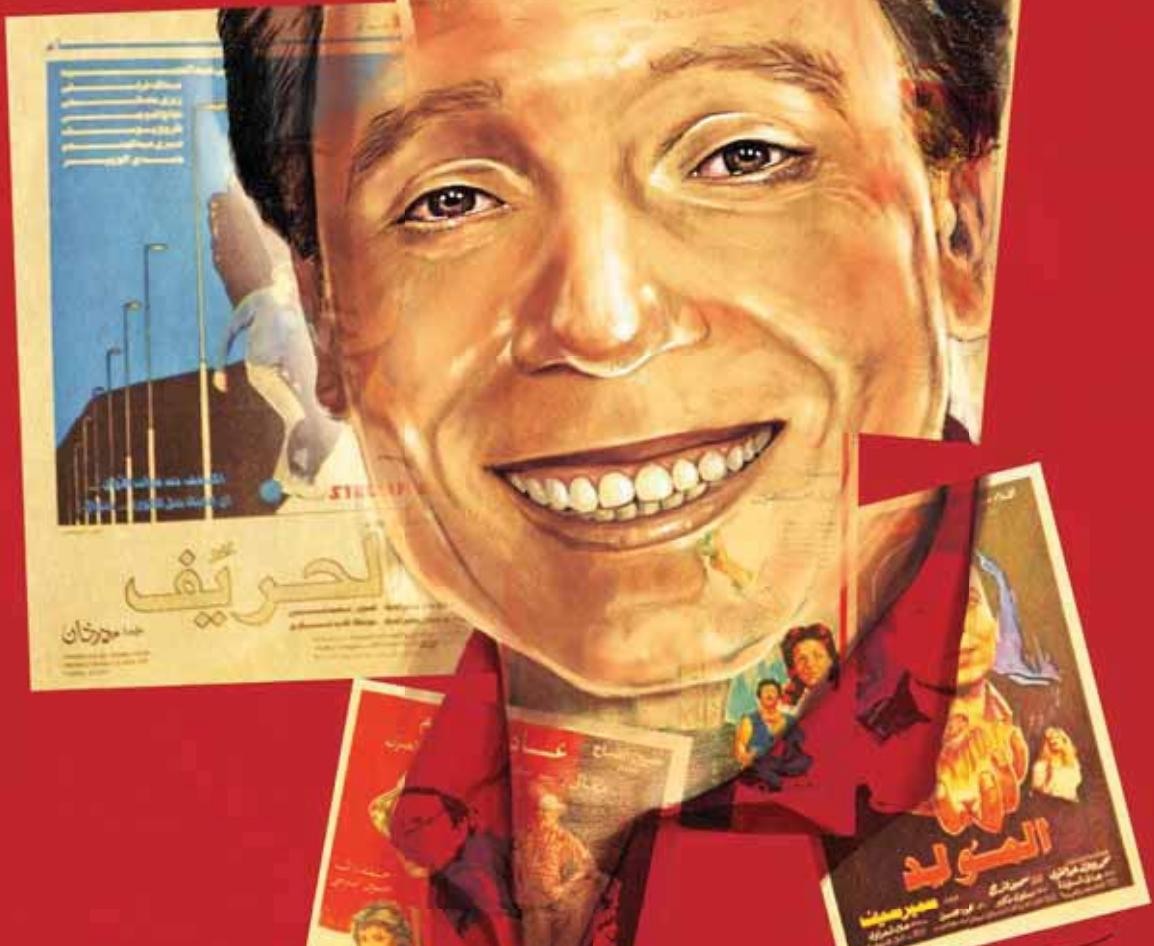


صبايج افنير

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

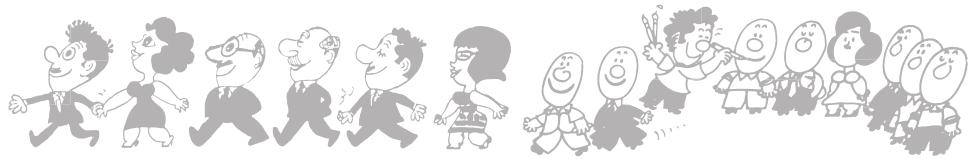


1989 - 1980

شاهد
«شاف» كل حاجة



ريشة الفنان:
كريمة عبد الملوك



عمر و سليم



كنا مع عرض سريع لمشكلة
له ايّا تركي اول شيخ
للتذاكر الاذهلي ..
واخافن مع اعنيه ..
ساعات ساعي نهمية
صباح !



س

طريق رضوان

t_rdwan@yahoo.com



لربيع حام

كان عام 1977 عاماً فاصلاً ومفرعاً. لقد تغير العالم. وصبح بصفة دينية منهجة ذات أهداف بعيدة المدى. كان الرئيس السادس البداية. فقد كان على مصر أن تبدأ وتحذى القرار. وقبل أن يفجر السادس قنبلته بالسفر إلى إسرائيل كان قد منزق المجتمع المصري تمزيقاً مفجعاً. وعليه أن يدفع ثمنه. ودفعه كاملاً. ودفعه غالياً. الثمن كان مزيداً من الدم والدموع والخوف. كان الثمن هو المستقبلي.

البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث بحضور جلسة الاجتماع الأول بتاريخ 17 ديسمبر 1976 في الكاتدرائية المرقسية الكبرى وببحث المجتمعون الموضوعات المعروضة كما استعرضوا ما سبق تقريره في اجتماع اللجنة التحضيرية لكتبة الكنايس القبطية في مصر الحاصل بتاريخ 5 و 6 يونيو 1976 ووضع الجميع نصب أعينهم - رعاة ورعاية - اعتبارين لا ينفصل أحدهما عن الآخر. أولهما الإيمان الراسخ بالكنيسة القبطية الخالدة في مصر والتي كرستها كرازة مرقس الرسول وتضحيات شهدائنا الأبرار على مر الأجيال والأمر الثاني الأماني الكاملة للوطن المفدى الذي يمثل الأقباط أقدم وأعرق إسلام في العالم له ارتباط بتراث أرضه وقوميته مثل ارتباط القبط بمصر. ثم عرض البيان للمسائل المطروحة للبحث وهي حرية العقيدة وحرية ممارسة الشاعر الدينية وحماية الأسرة والزواج المسيحي والمتساوية وكفاوة الفرص وتمثيل المسيحيين في الهيئات النيابية والتحذير من الاتجاهات الدينية المتطرفة وقد طالب البيان بإلغاء مشروع قانون الردة واستبعاد التفكير في تطبيق الشريعة الإسلامية على غير المسلمين. وإلغاء القوانين العثمانية التي تقيد بناء الكنائس واستبعاد الطائفية من الوظائف العامة على مختلف المستويات وحرية النشر. وكان واضحاً من البيان أنه يخاطب المستويات العليا في قمة السلطة مباشرةً كما كان واضحاً التطرف والطائفية بما في استخدام تعبيرات مثل (الشعب القبطي والسلالة العربية) في القسم علينا أن نلاحظ الالتفاف حول الكنيسة أي الشرعية جنباً إلى جنب مع التمسك بالوطن غير أن أكثر ما في البيان هو ما سمي بالوصيات التنفيذية والتي طالبت المسيحيين بصوم اقطاعي لثلاثة أيام من 13 يناير إلى 2 فبراير 1977 واعتبار المؤتمر في حالة انعقاد مستمر لمتابعة ما يتم تنفيذه فقراته ووصياته بالنسبة لجميع المسائل القبطية العامة. وفي وقت واحد وصلت رئاسة الجمهورية عدة مذكرات من الرعايا الأقباط في الولايات المتحدة وكندا (العائض مقدمة بتاريخ 11 فبراير 1977) ومن أستراليا إلى رئيس مجلس الشعب (في 9 مايو 1977). وكلها تدور حول المحاور ذاتها التي جاءت في بيان الإسكندرية ولكن المثير هو مجموعة الأسئلة

من الأفغان إلى وثيقة الأخوة خدمة الأديان (7)

عام المبادرة

نشرت مجلة الدعوة الناطقة باسم الإخوان المسلمين في عدد أغسطس 1977 تحت عنوان (هذا هو رأي الشعب يا وزير الإعلام). أن التليفزيون يدعوا للخيانة الزوجية عن طريق التمثيليات الساقطة وأن دولة العلم والإيمان فيأجهزة الإعلام مجرد شعارات. وما لم تقله مجلة الدعوة قاله المؤتمر الإسلامي بقيادة شيخ الأزهر عبدالحليم محمود حين ناشد رئيس الجمهورية تطهير الإعلام من الموبقات الأخلاقية التي تخرج صور المؤمنين. وما لم تقله جريدة الإخوان والمؤتمر الإسلامي قاله مركز البحوث الاجتماعية حين نشر في بحث إحصائي أن عدد الكابريليات في شارع الهرم قد زاد بنسبة 375 في المائة بين عامي 1976 و1977 وأن عدد الشقق المفروشة لأغراض الدعاية السرية قد زاد 1000 في المائة عن الفترة ذاتها وإن حوادث خطف الفتيات واغتصابهن قد زادت بمعدل 400 في المائة. لقد كان السادسات ونظامه يمهدون لقانون الحدود بتلك الإحصائيات. كان قانون الحدود الذي قدمه الأزهر لمجلس الشعب قد فجر قبلة الفتنة الطائفية. ما أدى إلى تحركات مخيفة. ففي السابع عشر من يناير 1977 عقد أخطر مؤتمر ديني مسيحي في تاريخ البلاد منذ ستة وستين عاماً (كان أول مؤتمر طائفى مسيحي في تاريخ مصر عقد في محافظة أسيوط جنوب مصر عام 1911 وكان الاستعمار البريطاني قدتمكن من إشعال فتنة طائفية بعد هزيمة الثورة العرابية عام 1882 وتعيين بطرس غالى باشا رئيساً لمحكمة دنشواى) وقال البيان الذي صدر عن المؤتمر ولم ينشر «دعت الضرورة لعقد هذا الاجتماع في هيئة مؤتمر لممثلى الشعب القبطي بالإسكندرية مع الآباء الكهنة الرعاة، وذلك لبحث المسائل القبطية العامة وتفضل قداسة

كان الإمبراطور الأمريكي يرتدي العالى لخلق الاتحاد السوفيتى ومحاصرته وإشاعة فكرة إلحاده لدول الشرق الأوسط. كان الدين هو السلاح. وكان اللاعيبون الثلاثة الفاعلون فى تلك اللغة هم: السادسات وكارترا وبيجن. أما الأول أطلق على دولته شعار «العلم والإيمان» أما الثاني فقد كانت الحاجة تدعوه لتحسين صورة أمريكا لإقناع العالم بحاجة إلى استمرار حالة الهيمنة الأمريكية. لذلك قدم ديفيد روكلر لأصدقائه في الاجتماع الذى عقد قبل سنة ونصف تقريراً من الانتخابات الرئاسية عام 1976 رجالاً ليكون الرئيس القادم للولايات المتحدة. قلة من الأمريكيين وبعض من الأجانب كانوا قد سمعوا شيئاً عن الرجل القادم من بلدة صغيرة في جورجيا، حيث يعمل في زراعة الفستق يدعى جيمي كارتر. كان كارتر مرشحاً للرئاسة معدانياً جنوبياً من طائفة الذين «ولدوا من جديد» ما جعل منه بدعة انتخابية على المستوى القومى. كان محافظاً دينياً ويصف نفسه بأنه (إنجليزي إنجيلي). أما الثالث فهو يمين متطرف من بناء الدولة الإسرائيلية ومؤسس حزب اليكود اليهودي المتطرف. قامت المباحثات المركزية الأمريكية بكشف فضيحة مالية لإسحاق رابين، رئيس الوزراء وزوجته ليحضره لتقديم استقالته ومهدت الطريق لمناخ يحيى لبيتوى الحكم ويستعد للمبادرة دون أن يزيد عليه أحد داخل إسرائيل أو خارجها. وفي 21 مايو 1977 أصبح بيجين رئيساً للوزراء وافتتح الدائرة التي غيرت مسار التاريخ. في مصر قاد السادسات لعبته بمهارة وثقة واطمئنان. في النصف الأول من ولايته. غرز بذور اللعب بالدين وحدد الطريق واختار رجال المرحلة (بداية ظهور الشيخ الشعراوى الذى لتوه من السعودية ليعين وزيراً للأوقاف ودولة لشئون الأزهر قبل زيارة القدس باربعة وعشرين يوماً). يقول إحسان الإذاعة والتليفزيون لعام 1977 أن عدد ساعات البرامج والأحاديث الدينية التى تبثها الأجهزة الرسمية قد بلغت 32 ساعة في اليوم الواحد. وتقول دراسة إحصائية أخرى صادرة في نسخ محدودة عن الجامعة الأمريكية في القاهرة إن في العام نفسه كان عدد الصحفات الدينية في مصر قد بلغ 120 صفحة (بين جريدة ومجلة أسبوعية). ويشير إحصاء دار الكتب أنه قد صدر 1035 كتاباً دينياً (غير المصحف) خلال العام ذاته. ورغم ذلك فقد

ريشة: كريم عبدالملك

الإسلامية بلغات متعددة والثالث مسيرة في كل مدن أستراليا في وقت واحد والرابع الاتصال بكنائسنا في أمريكا وأوروبا وأفريقيا وكندا للتنسيق وتوحيد الجهود والخامس الأعداد لعقد مؤتمر لجمع المسؤولين في الحكومة والإذاعة والتليفزيون، ولم يكن نشاط المسيحيين المصريين في أستراليا يحتاج إلى الاتصال ببقية القارات إذ شططت كلها في اتجاه واحد وتوقيت واحد مما لا يسمح بالتفكير في حسن النوايا أو التلقائية. إذ كان التقرير بين المسيحيين اللبنانيين في المهجر وغيرهم من المسيحيين الشرقيين غاية واضحة مما اختلت الوسائل. وهكذا أصبحت هناك مسألة قبطية في الإعلام الخارجي حتى إن مجلة متخصصة صدرت بالفرنسية في باريس تدعى العالم القبطي. وكما حدث عام 1911 حين عقد المؤتمر الإسلامي المضاد لمؤتمر الأقاطط وكاد يتكرس الانقسام الطائفى تحت راية الاحتلال البريطاني باستصدار قانون حماية الأقليات. فقد عقد في شهر يوليو عام 1977 مؤتمر (المهارات والجماعات الإسلامية) تحت رعاية الدكتور عبد الحليم محمود، شيخ الأزهر (واشتهرت فيه كل المهارات والجمعيات الإسلامية بمصر وورد في البيان الخاتمي الذي أوصى بما يلى):

كل تشريع أو حكم مخالف لما جاء به الإسلام باطل ويجب على المسلمين رده والاحتكام إلى شريعة الله التي لا يتحقق إيمانهم إلا بالاحتكام إليها الأمر بتطبيق الشريعة الإسلامية فليس لأحد أن يبدي فيها رأيا في وجوب ذلك ولا تقبل مشورة بالتمهل أو التدرج أو للتأجيل.

إن التسويف في إقرار القوانين الإسلامية معصية لله ورسوله واتباع لغير سبيل المؤمنين وعلى الهيئة التشريعية أن تبرئ ذمته أمام الله والناس بإقرار مشروعات القوانين المقدمة إليها.

ينظر المؤتمر بعين التقدير إلى ما صرح به السيد رئيس الجمهورية عن عزمه على تطهير أجهزة الدولة من الملحدين وبنادشه سرعة التنفيذ حرصا على سلاممة الأمة وقوتها بنيانها. ينشد المؤتمر رئيس الجمهورية إصدار أوامره بتطهير وسائل الإعلام.

وجوب تربية النشء في جميع مراحل التعليم تربية دينية.

تكون اللجنة التنفيذية للمؤتمر في حالة انعقاد مستمرة لمتابعة الجهود التي تعبّر عن إجماع الأمة على ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية.

وكان البيان حريراً على خاتمة تقول (اشترك في المؤتمر الأزهر وهياته) أي أنه كبيان مؤتمر الإسكندرية المسيحي يستظل بالشرعية. ولأن كلتاهما (شرعية طائفية) أن جاز التعبير فقد تبدلت شرعية النظام السياسي كلها. هكذا انقسمت مصر وتمزق نسيجها الوطني.

وطار السادات لإسرائيل!



العامة مع مقارنة بما كان عليه الوضع قبل ثلاثين وأربعين عاماً وأحياناً نصف قرن وقد أرفقت الرسالة المذكورة بما سمي قرارات المؤتمر القبطي المنعقد في ملبورن يوم السبت 25 يونيو سنة 1977 وسيdney يوم الأحد 3 يوليو 1977 حيث كان القرار الأول هو الصوم الانقطاعي والثاني أعداد كتب عن أقوال المسؤولين بخصوص الشريعة

التي وجهتها الكنيسة القبطية في ملبورن إلى المهندس سيد مرعي (رئيس مجلس الشعب) والتي جاء فيها ماذا تقول عن المقالات التي تنتهي كتابنا المقدس بالتحريف والمقالات التي تنسب لنا الكفر والشرك والمطالبة بانتصار المسلمين على الكفار والمرجعيين كما جاء في الرسالة أيضاً إحصاء يلهب المشاعر الطائفية حول عدد المسيحيين المصريين في الوظائف

المرحلة الإعدادية قائلًا: «لا تيأسوا وتعتبروا أن المستقبل انفرط من بين أيديكم إذا لم يؤهلكم المجموع للثانوي العام، لأن تحقيق الأحلام في النهاية له عدة طرق، وبالعزيمة وتطوير الذات تصلون لأهدافكم مهما كانت الصعاب». **«الفلترة»**

محمد عادل «الفلترة» كما يلقبه أصدقاؤه والمقربون منه ويشغل حاليا منصب المدير التنفيذي في أحد شركات تطوير التعليم ومسئولاً عن برنامج التعليم الفني للفتيان في مؤسسة «شباب القيادة» وهو ما زال في العشرينات من عمره، يحكي تجربته قائلاً:

حصلت على مجموع ٩٥% في الإعدادية، وفضلت الالتحاق بالمدرسة الفنية المتقدمة لتكنولوجيا الصيانة، في مدينة نصر، على الالتحاق بالثانوي العام، لشغفه بدراسة الإلكترونيات، وقضيت في المدرسة خمس سنوات، اخترعت في السنة الثالثة بها جهازاً صغيراً يتم تركيبه في المنشار الكهربائي، حال اقتربت يد العامل من المنشار يقوم بإيقافه فوراً، تجنباً لقطع أيدي العامل، وشاركت بهذا الاختراع في مسابقة بمؤسسة «إنجاز مصر» وحققت المركز الأول، ومثلت مصر في مسابقة إنجاز العرب في الكويت عام 2014، وبعدها عام شاركت في مسابقة على مستوى الكليات التكنولوجية وحصلت على المركز الأول.

يضيف: «الثانوية العامة مجرد مرحلة للدراسة تساعد في الالتحاق بالتعليم الجامعي، وفيه يتطور ويشكل فكر الطلاب، فلماذا يصر غالبية الطلاب وأولياء أمورهم على أن الثانوية العامة هي الطريقة الوحيدة لتحقيق الأحلام بالحصول على مجموعة يوهل للالتحاق بآحدى كليات القمة، والواقع أن الطموحات وبوابات التفوق العلمي وتحقيق الأحلام من خلال التعليم الفني أسهل وتعطي خبرات أفضل في مراحل التعليم التالية، وهناك كثيرون التحقوا بمدارس فنية صناعية وحققوا نجاحات مبهرة، ومثلوا مصر في كثير من الدول العربية والأوروبية».

■ ريشة: طارق الجفاوى



المبدعون يغدون دائمًا خارج السرب ويرفضون الأفكار التقليدية المتوارثة، ويختطرون لصناعة مستقبلهم، بمخامرات يراها غيرهم أنها غير محسوبة، ويرونها هم تحدياً.. بعض هؤلاء المغامرين يرفضون الالتحاق بالثانوي العام، رغم تفوقهم، ويفضلون التعليم الفني لأن لهم فيه أحلاماً كبيرة.. «صباح الخير» ترك المساحة التالية لاثنين من هؤلاء المتفوقين الذين خططاً وحققوا أحالمهما باختيار طريق التعليم الفني.

■ ولاء محمد

عادل وصالح اختارا التفوق عبر الثانوي الفني

أحلام خارج جلباب الثانوية العامة

على ذلك أنشأت أول شركة خاصة تقدم خدمات تعليمية وتعلّمها إلكترونياً، حالياً أعمل كمدير تنفيذي للشركة «EduMost» واستشاري في مجال تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني في عدد من الجهات التعليمية (شركات، أكاديميات، مدارس خاصة)، وأحلم بالعمل أستاذًا لتكنولوجيا التعليم في جامعة كامبريدج..

وينصح الدكتور صالح الطلاب الناجحين في



محمد صالح

محمد عادل

الدكتور محمد صالح مدرس تكنولوجيا التعليم في كلية سانتافورد الدولية بالقاهرة، وصاحب شركة تعمل في مجال تقديم الخدمات التعليمية والتعليم الإلكتروني، كما يعمل كمستشار في تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني في عدد من الجهات التعليمية (شركات، أكاديميات، مدارس خاصة)، وأحلم بالعمل أستاذًا لتكنولوجيا التعليم في صالون حلاقة «منجد» إلى نجاحه من العمل في صالون حلاقة «منجد» إلى التدريس الجامعي قائلًا: «أعشق المذاكرة والتعليم منذ صغري، وكنت من الطلبة المتفوقين في جميع مراحل التعليم، لكنني رسبت في مادة اللغة العربية في الصف الأول الإعدادي، لأنني رفضت الالتحاق بالدورس الخصوصية مع مدرس المادة، ورسبت لأول مرة في حياتي، وحسن حظي تم نقل مدرس المادة إلى مدرسة أخرى، ونجحت في السنوات الثلاث بمجموع كبير يؤهلهنلي للالتحاق بالثانوي العام، لكنني فضلت الالتحاق بالتعليم الفني الصناعي».

ويكمل: «قضيت خمس سنوات من العمل «حلاق رجالي» إلى نجار ومنجد أفرنجي وبلدي، وميكانيكي سيارات»، حتى أستطيع الإنفاق على تعليمي، ونجحت بمجموع مرتفع ولكنه لم يؤهلهنلي للالتحاق بكلية الهندسة بسبب فروق طفيفة في التنسيق، فالتحقت بكلية تربية نوعية قسم تكنولوجيا التعليم.

أول خطوة في طريق العلم
حتى التحق محمد بكلية التربية النوعية، لم يكن يعلم شيئاً عن هذا المجال، لكن بعد تخرجه، سعى للعمل بالتدريس في جامعات ومعاهد خاصة، ولم تنجح محاولاته، فلم يكن أمامه سوى العمل كمدرس حاسب آلى مقابل راتب 300 جنيه شهرياً، ثم عمل مديعاً، قرابة ستة أشهر، قبل أن يستدعي لأداء الخدمة العسكرية.

ويستطرد: «التحقت بالدراسات العليا بكلية التربية، وكانت أول خطوة لتحقيق حلمي لأصبح معيداً في معهد خاص، لتدريس الحاسوبات والمعلومات، وواصلت بين التدريس والتعليم والبحث العلمي».

وقال «صالح»: «نشرت أول كتابين من سلسلة كتب التعليم الإلكتروني وتكنولوجيا التعليم، وأعمل حالياً مدرساً بكلية سانتافورد، وأطلقت مبادرات لتدريب المدرسين على استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم، وجنت ثمارها في تدريب ما يقرب من 7000 مدرس وأستاذ جامعي، علاوة



عبير صلاح الدين

مع نسمات الصبح الندية، يخرجون ملبين في أيام معدودات من كل عام، يقصدون فيها لاجانا بعيدة، يجرون إليها في كل فج عميق في قرى مصر ومرافقها وأحيائها، في مهمة مقدسة ومبهجة، بمشقتها وأجوائها واكتشافاتها التي لا تنتهي. الأيام التي لا تنسى من ذاكرة كل معلم، يتباها بمشاركته فيها، سواء من أحب أن يكون ضمن فريق مركز توزيع الأسئلة على لجان الامتحانات، أو من سعى لأن يكون ضمن فريق العمل في الكنترولات الرئيسية التي يمتد العمل بها، أيام طويلة قبل بدء الامتحانات، ولا ينتهي إلا بعد إعلان النتيجة وربما بعدها.

والقفازات ويمرون خلال بوابات التعقيم، حتى بعد أن ذكر أن لا فائدة منها.

بعد خروج المواد التي لا تضاف للمجموع، المعروفة بماء الرسوب والنجاح، «التربية الدينية والاقتصاد والإحصاء والتربية الوطنية»، وصلت أيام الامتحان إلى تسع أيام، قسمت على شهر، ينتهي في 21 يوليو، مراعاة للتباعد الاجتماعي وظروف الوباء العالمي. ليس على المعلم الذي يشعر بأعراض اشتياه في الإصابة بكورونا، حرج في إبلاغ رئيس اللجنة تليفونيا فقط، وتتوفر اللجنة البديل من كشف الاحتياطي، ولا يكون عليه سوى أن يقدم فيما بعد ما يفيذ ذهابه إلى مستشفى حكومي لتوضيح الموقف الطبي من الاشتياه، فاما تثبت الإصابة فيحسب له كامل مستحقات المشاركة في كل أيام الامتحانات، او لا تثبت فيعود لما تبقى من أيام العمل.

امتحانات الشهادات العامة، ملتقى لعلميين من مدارس مختلفة وإدارات مختلفة وأحياناً محافظات مختلفة، وكثيراً ما ينشأ عنها صداقات وعلاقات جديدة تدوم طويلاً، أشبه بعلاقات الأسر التي تعرف على بعضها في أيام المصيف، وقد تصبح مثل علاقات صحبة الدراسة أو العمل في الخارج، خاصة لعشاق العمل في الكنترولات، وقد تتحول إلى ما هو أهم!!

وللحصوصية الاقتصادية، لا يبدأ موسم المصايف رسمياً في كل المحافظات الساحلية المصرية، إلا بعد امتحانات الثانوية العامة، التي تنشغل بها نحو مليون أسرة، من الطلاب والمعلمين، الذين سيحتفلون بانتهاء امتحانات دفعة كورونا بصورة لا تخطتها العين في ألبوم الذكريات.

هذا العام أيضاً يخوض أساتذة الجامعات وموظفوها، نفس معركة كورونا، خلال امتحانات السنوات النهائية في الكليات المختلفة، فلهم جميعاً وكل معلم مصر.. تعظيم سلام.



ريشة: نسرين بهاء

من ملحمة الثانوية العامة..

معلمو مصر.. تعظيم سلام

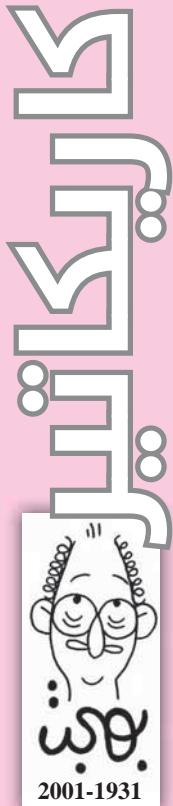
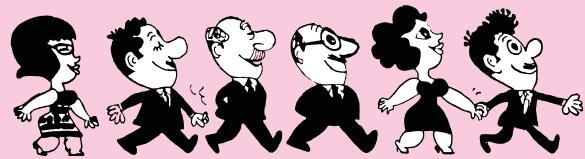
البعض تقدم بالاعتذار عن المشاركة في أعمال الامتحانات، فلم يقبل اعتذاره، فاضطر غير باغ ولا عاد للذهاب والقيام بعمله، آخذنا ما يستطيع من احتياطات الوقاية من الفيروس، حتى لا يصاب أو ينقل الفيروس إلى أسرته. أكثر من 152 ألف معلم يشاركون في الامتحانات التي يخوضها نحو 600 ألف طالب، ستبقى ذكرياته لسنوات طويلة، توثيقاً لصور التي يبيتها المعلمون عبر صفحاتهم ويضطرون لفتحها، مع ارتفاع درجات والرطوبة الخانقة، والكمامة وقناع الوجه.

القاهرة وغيرها من الكنترولات الرئيسية، يعملون في ظروف صعبة، يصخرون تحت المراوح، يحمل كل واحد منهم ما يمكن أن يتناوله من طعام، مع زجاجة مياه قد ترکها طوال الليل في «فريزر» الثلاجة، لتبقى مياهاها باردة أطول فترة ممكنة. وفي ظل كورونا التي منعت المراوح في لجان الامتحانات، قد لا يتحمل البعض البقاء دونها، ويضطرون لفتحها، مع ارتفاع درجات والرطوبة الخانقة، والكمامة وقناع الوجه.

أو سواء من يشاركون في أعمال الملاحظة والمراقبة على لجان الامتحانات، أو أولئك الذين يختارون ضمن فرق تقدير الدرجات المصححين، كلهم في هذا العام يواجهون فيروس كورونا إضافة لهمتهم المقدسة في الثانوية العامة أو الدبلومات الفنية، ويستحقون جميعاً تعظيم سلام، حتى من اعتذر منهم عن المشاركة، ليفسح المجال لمن يستطع.

يتعرض المشاركون في امتحانات الثانوية والدبلومات لحوادث السيارة، خاصة من ينتقلون من مدينة لأخرى في المحافظات البعيدة، ويضطر من يأتون من إدارات تعليمية بعيدة إلى ركوب أكثر من وسيلة مواصلات، ليصلوا إلى لجان الامتحانات.

ومازال المصححون «مقدرو الدرجات» في كنترولات وسط



أنا ياختي مش عايزه اطلع
دكتورة .. أنا حاطلع أم !! .

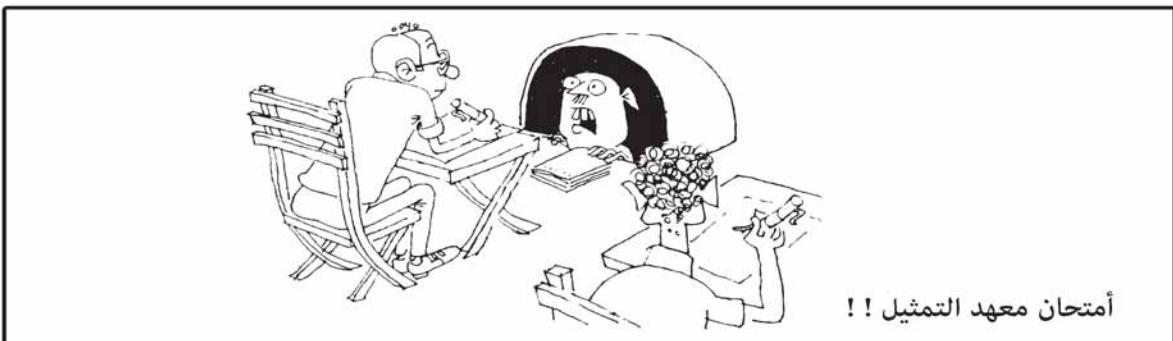
الفنون



اشمعنى انت بقالك عشر سنين بتسقط
في الانتخابات ومحدش كلنك ؟ !! ..



اصل بتوع الثانوية العامة حايخلصوا
قبلنا وحابلوا كل النواصي . !!





إيهاب فتحى

قبل ثلاث سنوات كتبت على نفس هذه الصفحات مقالاً بعنوان (مصر في حربها الكبرى) ما كتبته كان محاولة لشرح طبيعة المحيط الإقليمي حول مصر منطلاقاً من رؤية وتفرد المشروع الحضاري المصري وصراعه مع قوى الاستعمار فقد رأى الاستعمار في أطواره المتعددة من القرن التاسع عشر إلى الآن إن انطلاق هذا المشروع ودولته الحديثة الخطر الأكبر على هيمنته واستغلاله لمقدرات شعوب المنطقة.

ادرك الاستعمار جيداً فرادة الأمة المصرية في الأمة ثم الدولة الوحيدة في المنطقة ولا يبالغ إذ قلنا في العالم التي لم تبحث عن مشروع ديني أو عرقي أو أي مشروع آخر لتأسيس واثبات هويتها يرجع السبب إلى أن وجود مصر سابق للأديان فمصر تمتلك هوية مصرية خالصة وتسبق التاريخ ذاته، قد يتغير المعتقد الديني لشعبها وتبقى الهوية تقنية لأن الاعتقاد الديني رداء يرتديه الإنسان فوق الجسد ويبيّن الجسد أصيلاً والراء قابلاً للتغيير.

أدلت تلك الطبيعة الحضارية المصرية إلى قدرة مصر على استيعاب الآخر لما تمتلكه من ثقة شديدة وراسخة في ذاتها فلا تمارس على أرضها أي تفرقة تجاه هذا الآخر على أساس ديني أو عرقي أو مذهبي وطائفى، سمحت هذه الطبيعة لمشروعها الحضاري بالامتداد في محيطها الإقليمي بقوه وتحقيق نفوذ قائم على العدل والنزاهة والتسامح وهي القيم التي تضاد الجشع الاستعماري.

لجم الاستعمار إلى تثبيت ما يعيق المشروع

الموجة الأولى من المجموع ١

رسالة: نعم الدين



الحضارى المصرى فبدأ من الداخل بتأسيس الجماعة الفاشية الإخوانية من أجل ترسیخ مفاهيم التفرقة الدينية والمذهبية والطائفية داخل المجتمع وعندما تخلى الاستثمار عن وجوده بالشكل المباشر في المنطقة قرر تطبيق مصر حزام من دول إقليمية يتمحور وجودها حول المشروع الدينى وهذا الحزام تكون بشكل متضاد من العام 1932 إلى العام 2002.

يحيط بمصر أربع دول إقليمية مؤثرة، المملكة العربية السعودية، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، تركيا، إسرائيل، إذا استخدمنا البصر فقط سنجد أنها تتبادر في كل شيء من اللغة إلى الأعراق والأديان والمذاهب وظروف التأسيس هذا ما تعطيه حدود البصر، تعطى البصيرة رؤية أخرى تجعل هذا التباين بين الدول الأربع يتوارى وينكشف رابط قوى ومتين يجمع الدول الأربع رغم العادات وعدم وجود علاقات سياسية وبلوماسية بين بعض الأطراف داخل هذا المربع الإقليمي، تتمحور الدول الأربع حول مشروع ديني ظهر لحظة التأسيس أو تحولت آلية نتيجة الثورة أو الوصول للحكم بطريقة ديموقراطية ثم الانقلاب على الديموقراطية، بالتأكيد هناك فارق هائل بين الدول الثلاث وإسرائيل فالدول الثلاث دول طبيعية ذات سيادة مستقرة عكس إسرائيل فهي كيان احتللاستعماري استيطاني وفرض بالقوة الغربية كجسم غريب داخل المنطقة، لكن نحن لا نتكلم عن طبيعة الدولة بل عن المشروع الذي تبنيه الدولة فهو المحور والبوصلة التي توجه نظرتها ثم سياستها تجاه محيطها والمجتمع



ن زمرين

الدولى، تبنى الدول الثلاث الأولى - السعودية، إيران، تركيا - مشروعًا إسلاميًّا وإن اختفت أهداف المشروع حسب الصيغة المختارة من كل دولة.

تمثل المملكة السعودية منذ لحظة التأسيس الإسلام السنى بنسخته الوهابية. تشهد المملكة خلال الثلاث السنوات الماضية افتتاحاً حضارياً غير مسبوق. على النقيض تأتي إيران فمنذ ثورة الخمينى تمثل الإسلام الشيعي في طبعته الثورية بختام ولاية الفقيه، يأتي نظام تركيا كآخر الوالصلين إلى النادى الدينى سفيراً للإسلام السياسي وتحديداً جماعة الإخوان الفاشية متلقياً تعليماته من تنظيمها الدولى، أخيراً إسرائيل فمنذ زرعها في المنطقة وهى تعلن أنها دولة اليهود وبচيراليدين الإسرائيلى المتواجد في الحكم على تأكيد هذا الطرح قبل أي شيء.

لم يكتفى الاستعمار بالجزء الإقليمي فامتد إلى تطبيق مصر بجزء حدودي يتبنى نفس المشروع «فن الشرق» إمارة حركة حماس الإخوانية في غزة والجنوب النظام السودانى صاحب نفس الجذور. أطاحت ثورة الشعب السودانى بالنظام الإخوانى في العام الماضى. وأكتمل غرباً في ليبيا بتحكم الإخوان والسلفيين في البلد ذو الموارد الهائلة».

احتاط الاستعمار لأنّه يعلم مدى قوة الأمة المصرية ومشروعها الحضاري فخشى من تغلب هذا المد على تطبيق الجزءين «اندفع الاستعمار في تدمير مراكز الاستقبال التي تتماهى مع الهوية والمشروع المصري في لبنان، سوريا، العراق». أدى الحراك الشعبي العراقي الرافض للمحاصلة المذهبية والطائفية إلى وصول مصطفى الكاظمى لرئاسة الوزراء والذى يعمل على استعادة هيبة الدولة والوجه الحضاري للعراق. هنا بالنسبة للمشرق العربى.

أما في المغرب العربي فأعطى للفاشية الإخوان والسلفية توكيل الانتشار واقامة حاجز يمنع التمدد الحضاري للمشروع المصرى. تشهد تونس الآن حراكاً شعرياً ثورياً لضرب المشروع الفاشي الإخوانى وحيد الحراك الجزائري المنفرد الإخوانى وأسس الجمهورية الجديدة وتبخرت أحالم الإخوان فيبقاء نفوذهم مع مسودة الدستور الجزائري التي طرحت مؤخراً. بالاتجاه إلى مركز الثورة النقطية في الخليج العربي نجده دمر وأنشأ، أطلق الفاشيست الإخوان في اليمن نسخة مما سمي بالربيع العربى وجاء بعدهم الحوثيون ليكملا المأساة فتدمر اليمن كمركز استقبال حضاري مهم للمشروع المصرى، أما الإنماء فكان تحويل إمارة قطر إلى دولة وظيفية تضخم بشرتها الهيئة الدماء في المشروع الدينى وتتصبب دوحة اللقاء لكل من يحارب الهوية والمشروع المصرى، في هذه الجولة الجغرافية لاستعراض الأزمة المحيطة بمصر لم نأت على الأسماء فى الشمال فى الشمال يستقبلنا المتوسط بوجهين الوجه الحضارى الأوروبي الذى يتفاعل مع المشروع المصرى والآخر وجه المستعمر الذى حارب مصر طويلاً خلف المتوسط يأتى الأطلنطي بصفته الأنجلو-أمريkan وهو المخطط والمنشأ والمحرك لكافة هذه الأزمة لمحاصرة وتحجيم المشروع الحضارى المصرى.

كانت ذرة نجاح سياسة التطوير هي وصول الفاشيست الإخوان إلى السلطة في قلب الهدف أى مصر في العام 2012 عقب ما سمي بالربيع العربى

وببدأ على الفور التفاعل بين ثلاث دول من الحزام الإقليمي تركياً، إيران، إسرائيل والفاشية بمماركة أمريكية عدا المملكة العربية السعودية التي استشعرت خطروجودى من التحالف الفاشي الإخوانى الإيرانى ومن ناحية أخرى أدركت المملكة حجم هذه الكارثة على الوطن العربى.

بعد ما كتبته قبل السنوات الثلاث أجد أنى وضعت بعض من التقاطعات أمام عدد من الدول سواء في الجزءين الإقليمي والحدودي أو المراكز لأنها بدأت تناقض الهجمة الفاشية المتمسحة بالدين والتي صنعتها ويرعاها الاستعمار يعود السبب الرئيسي لظهور هذه التقاطعات وتغير الحال إلى ثورة 30 من يونيو.

استطاعت الأممية المصرية رغم سطوة الفاشية على السلطة في 2012 وهذا التطبيق بالأزمة القضاء على الفاشية الإخوانية في الداخل وبدأت تأثيرات يونيو تظهر في المحيط الإقليمي مختلفاً الأزمة الإقليمية والحدودية والاتصال بالمرتكز من جديد خلال السنوات السبع الماضية من عمر الثورة وهو أمر يستطيع أن يراه أي منتصف حتى لو حاول البعضغض الطرف عنه جهلاً أو كبراً.

جاء التأثير الأكبر ليومنا في ترسیخ مفهوم الدولة الوطنية عند المواطن العربى وظهر ذلك في مطالب الحراك الشعبي المطالب بسيادة الدولة بعد أن تعرض هذا المفهوم لانتهاكات مزعجة على يد الفاشية الإخوانية بشقيها السنى والشيعى فهما وجهان لعملة واحدة بمساعدة إيرانية تركية من أجل تمزيق الوطن العربى لصالح الأغراض الاستعمارية.

تسعدنا بالتأكيد نجاحات هذا التأثير والتي تؤكد قدرة الأمة المصرية على تحقيق المستحيل في ظل التطوير والنهضة الفاشية الشرسة المدعومة بشكل مباشر من الثنائى التركى الإيرانى وغير مباشر من إسرائيل ويجتمعهم الثلاث الحزام الإقليمي ومن ورائهم الحلف الأنجلو-أمريكان.

نصبح من الغافلين إذا تملكتنا السعادة معقددين أن الاستعمار بعد نجاح ثورة يونيو في الداخل وامتداد تأثيرها في محيطها الإقليمي قد استسلم فالحقيقة هو يشن الأن وبشراسة الموجة الثالثة من الهجوم على الأمة المصرية.

قبل الدخول في طبيعة هذه الموجة الأخطى فيجب أن نرى أمرى أولىما أن الموجة الثالثة من الهجوم سبقتها الموجة الأولى المتمثلة في وجود الاستعمار بشكل مباشر من القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين أما الموجة الثانية فهى ماسمى بالربيع العربى.

الأمر الثانى أن التأسيس السياسى والاقتصادى للنظام الإقليمي الذى يمتد إلى النظام الدولى الحالى ساهمت الأمة المصرية بصنع الجزء الأكبر منه من خلال ثلاث قرارات تاريخية ومصيرية تأميم قناة السويس وحرب أكتوبر المجيدة ومعاهدة السلام المصرية-الإسرائلية من الأمر الثانى يمكن لنا أن ننطلق لفهم طبيعة الموجة الثالثة من الهجوم وكيفية الرد عليها.

كتبه: شريف الدواخلي

مجدداً عاد التوتر الحدودي بين إثيوبيا والسودان بعد هدوء استمر قرابة الشهر، حيث شنت ميليشيات إثيوبية مدعومة من الجيش الإثيوبي هجوماً على معسكر للجيش السوداني مؤخراً، وتصدت القوات المسلحة السودانية للهجوم الذي شنته الميليشيات التي دعمها الجيش الإثيوبي بالمدفعيات والراجمات على معسكر الأنفال في محلية القلابات بشرق السودان على الحدود مع إثيوبيا.

وأعلن الجيش السوداني أن قواته تصدت يوم 21 يونيو الماضي لاعتداء من مكونات في القوات الإثيوبية، على معسكر الأنفال بمنطقة الفشقة على الحدود بين البلدين، كسداس اعتداء في الأسابيع الماضية.

ورغم التصريحات الرسمية التي تمثل لإظهار الهدوء من قيادات الدولتين، لكن تسارع الصدامات تعكس خلافات جمة بين المعسكرين لا يبدو أنها ستنتهي سريعاً.

طبع إثيوبي

يقوم نظام الحكم الإثيوبي على الفيدرالية الإثنية، حيث تقسم البلاد إلى 9 أقاليم وإدارتين، بناءً على التوزيع الجغرافي للقوميات السكانية، ويتمتع كل إقليم بحكم شبه ذاتي، مع امتلاكه لجيش خاص، بخلاف الجيش الفيدرالي الذي لا يتدخل في أي إقليم من أقاليم إثيوبيا التسعة، إلا بإذن من حكومة الإقليم، وذلك وفقاً لنظام الحكم الفيدرالي.

ويضم الشريط الحدودي بين السودان وإثيوبيا أربع محليات «محافظات»، من الجانب السوداني، تقع في ولاية القضارف، وهي: الفشقة، بأسنا، القلابات الشرقية، والقرىشة، وفي المقابل من الناحية الإثيوبية إقليم الأمهرة وإقليم التجراري، فالسودان يملك أراضي زراعية شاسعة وخصبة في الشريط الحدودي بين الدولتين، بينما تendum الأرضيات الزراعية في الجانب الإثيوبي ذي الطبيعة الجبلية، وكان الصراع بين المزارعين الإثيوبيين والملاك السودانيين مع بداية موسم الزراعة وفتررة الحصاد، لكنه تطور الآن بمشاركة ميليشيات عسكرية مدعومة من جيش إقليم الأمهرة.

والأمهرة «ربع السكان» البالغ عدهم نحو 109 ملايين نسمة تدعم رئيس الوزراء الإثيوبي الدكتور أبي أحمد، الذي يجد معارضة شديدة من قومية التجراري، وبدرجة أقل من قومية الأورومو التي ينتمي لها، وتقطن الأمهرة في مساحة 150 كيلومتراً من الشريط الحدودي بين السودان وإثيوبيا، والذي يبلغ طوله 265 كيلومتراً، بينما تقطن قومية التجراري في نحو 115 كيلومتراً من الشريط.

وبيوماً تلو الآخر يصعد الجانب الإثيوبي في الشريط الحدودي بين السودان وإثيوبيا والذى ينشط فيه أكثر من 2000 مزارع إثيوبي، وهذا ناتج من خلو المنطقة من المواطنين السودانيين، بسبب الحرب بين المعارضة السودانية وبين نظام الرئيس السابق عمر البشير، فى تسعينيات القرن الماضى، كما سبق أن سحب البشير الجيش السوداني من النقاط الحدودية ما تسبب فى انعدام الأمان بالمنطقة ونزوح السودانيين للداخل.

الطرف الثالث

اللواء الركن نصر الدين عبد القديم والى ولاية القضارف الحدودية مع إثيوبيا، أعلن مؤخراً عن ضبط 25 بندقية كلاشنيكوف وكفيات من ذخيرة



كونيس الصراع الإثيوبي - السوداني

يؤكد أن هناك طرفا ثالثاً يسيطر على الأمر برمتة، ويحرك الجميع من خلف الكواليس، والجدير باللاحظة أن الاشتباكات على الشريط الحدودي بين السودان وإثيوبيا لا يمكن فقط في أنها أصبحت شبه يومية، وإنما في انتقال الصراع المسلح إلى مناطق لم تكن ضمن الجغرافية التاريخية للاشتباكات إلا في حالات نادرة، فالصراع في طريقه للانتقال من الجغرافية التاريخية المرتبطة بإقليم قومية الأمهرة، إلى جغرافية جديدة متصلة بإقليم قومية التجراري، وهو ما يؤكد أن هناك جهوداً استخباراتية تدير الأزمة، فالتجريات شديدة العداء لأنبي أحمد ودخولهم على خط الصراع يعني اشتعال الأوضاع بصورة قد لا يمكن السيطرة عليها. يبقى أن نقول إن إقليم التجراري تقدم مؤخراً بطلب إلى لجنة الانتخابات الإثيوبية المركزية للإشراف على العملية الانتخابية التي يبني إجراؤها بمعدل عن باقي الأقاليم، لكن اللجنة رفضت الطلب، وإذا تمكّن الإقليم الذي يشكل 6 % من السكان بتكوين انتخابات فرعية وأجرى انتخاباته بنفسه فإن ذلك يعني دق المسمار الأول في نعش الوحدة الإثيوبية حيث سيُضعف علاقتها بالحكومة الفيدرالية، وربما يقود إلى انفصال إقليم التجراري بالكامل.

المزارعين والجيش السوداني في منطقة (تايا) الحدودية، في ذات اللحظة التي كانت تجري فيها المفاوضات بمنطقة القلابات بولاية القضارف، وهو ما كان مفاجئاً للمفاوضين أنفسهم، الأمر الذي

83

82

81

84

سياسياً، بدأت الثمانينيات باغتيال الرئيس «السادات» على يد إرهابيي التنظيمات الدينية المتطرفة، ويتقلد «حسني مبارك» الحكم الذي استمر فيه 30 عاماً.

أراد «مبارك» الخروج من الأزمة الاقتصادية التي عاشتها مصر، مؤتمراً اقتصادياً في 1982، أوصى بتنفيذ خطط خمسية للتنمية، ينفذ منها بالفعل خططين (1982-1987، 1987-1992).

أهدت الخططان الطريق لبنية تحتية واسعة، ساهمت في تنشيط السياحة لتصبح أحد المصادر الرئيسية للدخل، إلى جانب الترavel وقناة السويس وتحويلات المصريين بالخارج. توسيع العاصمة وظهرت أحياً فخمة مثل مدينة نصر و6 أكتوبر، ومدن صناعية مثل العاشر من رمضان، وافتتح الخط الأول من مترو أنفاق القاهرة (1987) وازدهرت العاصمة بالسيارات بعد افتتاح عدة مطاعن لتجميعها مع سياسة التقسيط المرير. ومع ذلك، توقفت تعينات الخريجين في الحكومة (1984)، فاتجه ملايين الشباب للقطاع الخاص، ما فتح باباً لتوسيع اقتصادي كبير، شمل المدارس والمستشفيات والعيادات ودور النشر والمطاعن والمنتجعات.

في المقابل لم يتتطور القطاع العام وتعثرت شركاته فنياً ومادياً، وارتفعت نبرة «الخصخصة» مع مجيء حكومة عاطف صدقى، ولم يتوقف الجدل حول خطواتها حتى الآن. جاءت الثمانينيات بأفكار برتقاليد وإبداعات وأبداعات جديدة، أثرت في صورة مصر اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً حتى اليوم.

ملف إعداد:

عبير صالح الدين

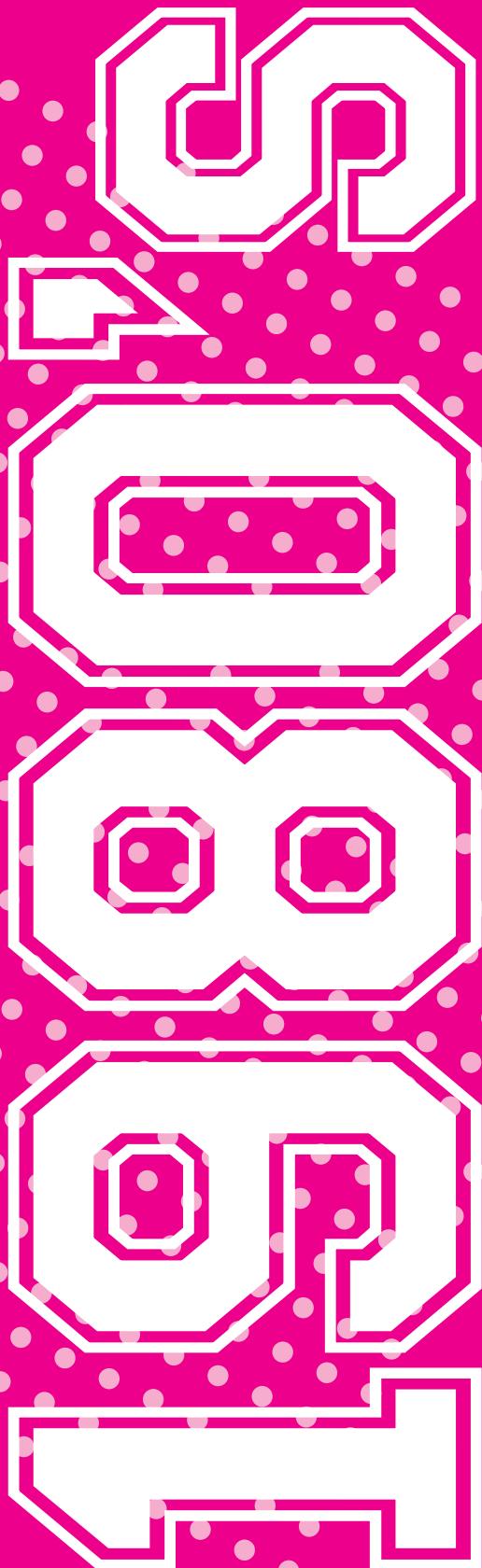
87

86

85

89

88



على رصيف رقم 8 بمحطة مصر المخصصة للوجه القبلي، وقفت في انتظار قطار رقم 88 الذي سيتحرك في الساعة 8 مساءً، وفكّرت قليلاً، هل هي إشارة سماوية أن رقم 88 يلعب دوراً مهماً في حياتي؟ خصوصاً أن يوم السفر هو الثامن من الشهر من عام 1982! وتعلّقني شعور بالتفاؤل بهذا الرقم لم يتركني حتى الآن. كان قد مضت أشهر على تزويدي في كلية الطب، وظهرت نتيجة توزيع الأطباء الجدد على المحافظات لقضاء فترة التكليف، وأبلغوني أني ذاهب إلى أسيوط، وعلى عكس معظم الأطباء الذين قدموا تظلمات للتغيير مكان التكليف إلى محافظات أخرى، قدمت طلباً للذهاب إلى محافظة قنا الأبعد، كنت شغوفاً بالسفر والترحال، ومتّهيناً للانطلاق والبحث عن مغامرة، عن تجربة قد تغير مسار حياتي، وهذا ما حدث فعلاً.

1980's



د. عاطف الشيتاني

من يوميات طبيب وحدة صحية في الصعيد الجوانى..

حين طالت أعمار المصريين!

3 لكل 1000 في دول الغرب.

محلول جناف، كريمة مختار

الغربي أن نصف وفيات الأطفال هذه حدثت بسبب الإسهال والجفاف، كان الإسهال يؤدي إلى جفاف قاتل لا يرحم، رغم أن العلاج المقنق لحياة الأطفال كان «حاجة بيلاش كده» وهو كيس محلول معالجة الجنفاف، ولم تكن معظم الأمهات مقتنعات باستخدامه، ليس فقط لصعوبة إجراءات النظافة المطلوبة منهم لحماية الأطفال من التلوث ولكن أيضاً لأن عملية إرواء الأطفال المصابين، خصوصاً الرضيع، كانت مرهقة وتحتاج لصبر وحكمة. كان التحدى الأكبر هو تغيير سلوك الأمهات نحو هذا الدواء. الغريب أنه رغم اختيار الفنان المحبوب فؤاد المهندس، رحمة الله، للظهور في التنبويات التليفزيونية المتواصلة على قنواته الثلاث وفي الراديو أيضاً، فإن الإعلانات لم تؤثر في النساء.

قال أحد الخبراء «تمكناً استطلاع رأى عشان نعرف فين المشكلة»، وقال آخر «مش كافية، لازم نتعذر مع الناس وجئنا لوحة ونسمع منها»، ومالت اللجنة للرأي الآخر. وقررت عقد جلسات مع أفراد المجتمع. كانت المفاجأة هي الشوكوى العامة من أن اختيار شخصية كوميدية، لم يكن مناسباً للتحذير من مرض خطير. قال أحدهم «إزاى فؤاد المهندس يكلمنا عن الإسهال اللي بيموت علينا»، وأضاف أحدهم «وكمان إحنا مش فاهمين أنت عايزة مننا إيه؟» في إشارة إلى غموض بعض الرسائل المنتشرة في كل مكان.

وكان القرار التاريخي الذي لم يكن يخطر على البال إلا بعد استشارة المجتمع، هو البحث عن أم مصرية حقيقة يحبها كل الناس ويصدقون ما يقوله. وكانت الفنانة المحضرمة الراحلة «كريمة مختار» هي المقند لأطفال

أزورها إلا و كان أحد أفرادها يعمل في احدى بلاد الخليج. كانت رؤية بعض الأجهزة الكهربائية علامة مميزة لمن سافر ويعود بها مثل المروحة والتلفزيون الملون، أما الثلاجة وكانت الأسرة تشتريها من شركة إيديال، فلم يكن هناك غيرها في مصر. كانت من اللحظات المبهجة في أي قرية هي مجانية عربية نقل تحمل الثلاجات، لتوزيعها على الأسر التي حجزتها، كنت أسمع الزغاريد تعبرًا عن الفرحة الغامرة بوصول الثلاجة التي طال انتظارها شهور وأحياناً سنوات.

أفكار ووفيات

كان يزيد من الرغبة في إنجاب مزيد من الأطفال بين أسر الريف الجوانى، ارتفاع معدلات وفيات الأطفال هناك. كل أسرة تكون حريرصة على أن يكون لديها ليس أقل من خمسة أو ستة من الأطفال تحسباً لموت أحدهم. كانت أدخل المنزل أحياناً للكشف على عدة أطفال مرة واحدة، ينامون على الأرض متجرؤين، ويلبسون ملابس يغلب عليها اللون الأحمر اعتقاداً من الأهالى أن هذا اللون الذي يتشبه به الطفح الجلدي المميز لمرض الحصبة يساعد على العلاج. كانت الحصبة والدفتيريا تنتشران كالوباء بين الأطفال، ولم يكن يتواجد بهذه الأمراض علاج أو طعمون وقتها، حتى بدأ بعد ذلك برنامج التطعيم الإجباري في منتصف الثمانينيات وبدأ معه انحسار تفشي هذه الأمراض، وانخفضت معه معدلات وفيات الأطفال. الإحصائيات العالمية تقول إن الإنسان المصرى لم تكن حياته طويلة في الثمانينيات، وكان متوسط سنوات العمر المتوقع أن يعيشها نحو 58 سنة (أصبحت 73 سنة هذه الأيام). وكان من أهم أسباب ذلك هو وفيات الأطفال؛ خصوصاً في المناطق الريفية. كان معدل وفيات الأطفال نحو 167 لكل 1000 طفل حي، في مقابل

وصلت بعد رحلة استغرقت نحو 8 ساعات بالقطار، قضيت سنوات بين ريف إسنا ودشنا والأقصر، عشت فيها بين الناس في ريف الصعيد أو الصعيد الجوانى كما يحب أهل بحرى أن يسمونه. معظم البيوت كانت ضيقة ومكتظة بساكنيها، ورائحة المقر تشع في كل مكان، عدا بيوت بعض الأغنياء وكانتا قليلين. ورغم ذلك، عشت هناك أسعد أيامى، فالناس هناك، رغم الفقر، تحكمها مبادئ وأصول جميلة موروثة، تحترم الطبيب إلى أقصى حد؛ خصوصاً في الريف، خصوصاً إذا كان هذا الطبيب مفترقاً. عشت هناك في أمان مطلق، لمأشعر به في وجه بحرى. الوحدة الصحية التي أعمل بها في مكان لتجمع المعارف والأصدقاء من القرية، الشباب والشيوخ، الفقراء والأغنياء، لم تكن هناك شبكة اتصالات أو أنظمة صناعية أو تليفونات محمولة، أدركت أنى المصدر الوحيد للمعلومات عن العالم الخارجى لبعض الشباب والرجال، الذين لم يعبروا حتى حدود القرية التي يعيشون فيها. من كان يعرف شكل العالم خارج القرية هم الأغنياء الذين يسافرون إلى القاهرة، وبعض الشباب من الأسر الفقيرة الذين سافروا إلى الخليج.

إذا رغبت في الاتصال بالقاهرة يكون على أن تذهب إلى المدينة وأنظر في السنترال لساعات حتى تحدث لمدة ثلاثة دقائق، في يوم ما، تكرر أحد المسؤولين هناك، عندما عرف أنى طبيب، وساعدنى على الاتصال بالقاهرة من تليفون الوحيدة الصحية، وكانت لحظة مبهرة لمن حضروا هذه الواقعية من العاملين معى عندما عرفوا أنى اتصلت بالقاهرة مباشرة دون الذهاب للمدينة.

زيارات ما بعد الحرب وتابعها

أخطر ما تركته السبعينيات للثمانينيات هو الزيادة السكانية المفرطة، فمن توابع حرب أكتوبر كان ارتفاع معدل المواليد بشكل ملحوظ في بداية الثمانينيات. كان الزحام وكثرة الأطفال هي السمة المميزة للمنازل التي أزورها كطبيب. بعد سنوات على الجبهة في الفترة بين الحربيين، عاد عدد كبير من الشباب المجند، وارتفع عدد الزيارات بشكل غير مسبوق، وارتفعت بعدها أعداد المواليد. وبعد صعود سعر برميل البترول لمستوى غير مسبوق، جذب الخليج كثيراً من الشباب الباحث عن عمل، وهناك اعتقدت كثيراً منهم أفكاراً تشجعه على كثرة الانجاب.

لم يكن هناك أسرة في القرية

ريشه:
نسرين بهاء



مصر. بدأت كريمة مختار الحلقات الاعلانية التي تحدثت فيها بعفوية وبنقائصه وبلغة تفهمها جميع سيدات مصر في الريف والحضر وفي الصعيد وبحرى وحتى في محافظات الجدود. انخفضت وفيات الأطفال دون الخامسة انخفاضاً حاداً وصل إلى 54 لكل ألف عام 2000 وفي آخر مسح كان 27 لكل ألف في 2014.

النجمة الذهبية في منع الحمل

أذكر أنه قبل الثمانينيات لم يكن أحد من المصريين قد سمع عن الجودة في الصحة، ومعنى الجودة عموماً وبساطة لم لا يعرفها هو أن تواظب الشركة أو المؤسسة التي تقدم خدماتها للناس على تحسين هذه الخدمات باستمرار حتى تناول رضا الزبائن. وتفضي أماكن تقديم الخدمة لرقابة مستمرة من مؤسسات مستقلة للتقييم شهادة الجودة وأشهرها «الأيزو».

عادة يسبق القطاع الخاص الحكومة في تحسين الخدمة. لكن شهدت الثمانينيات تفوق وزارة الصحة بإطلاق أول مبادرة لتحسين جودة الخدمات الصحية؛ ليرتفع معها نسبه مستخدمات وسائل منع الحمل وبالتالي خفض المواليد والزيادة السكانية، التي كانت قد وصلت لمعدلات غير مسبوقة في أوائل الثمانينيات.

«النجمة الذهبية»، العلامة على عيادات تنظيم الأسرة هي أول علامة للجودة في تاريخ مصر. قبل تطبيق هذا النظام كانت سلامة السيدات المتردّدات على العيادات وفاسعية وسائل منع الحمل تحكمها فقط كفاءة الطبيب، وشهادته في بعض الأحيان!.

كان الهدف من برنامج النجمة الذهبية هو رفع مستوى جودة خدمات تنظيم الأسرة، إلى مستوى توقعات الجمهور والأطباء والممرضات حتى ترتفع معدلات التردد على العيادات.

كانت العيادة التي تناول العلامة الكاملة في الجودة يتم تعليق النجمة الذهبية عليها في مكان ظاهر للجمهور، ومن خلال احتفال يشارك فيه أهل القرية لتعزيز الثقة والشعور بالملكية بينهم وبين العيادة المتميزة. ولذلك، كانت العيادات تتنافس فيما بينها بعد أن أصبح الحصول على علامة الجودة مثار فخر للمجتمع. وأصبحت السيدات يبحثن عن النجمة الذهبية على جدران العيادة قبل الدخول للطبيب. وكان حدثاً مؤثراً للعاملين بالعيادة وأفراد المجتمع، بل كانوا يشعرون بالحرج وأحياناً بالعار إن تم نزع النجمة الذهبية يوماً ما بسبب تدني الأداء. وبسبب شعار النجمة الذهبية ارتفع معدل استخدام وسائل منع الحمل لمستويات غير مسبوقة من 48% من المتزوجات في سن الخصوبة عام 1995 إلى 60% الآن.

ومع مرور الزمن بدأت مرحلة أعلى النجمات الذهبية واحدة تلو الأخرى حتى تم دفنها بالمخازن، ويقت بعض النجمات معلقة لتنذير الأجيال بأنها كانت الشارة الأولى لإدخال مفهوم جودة الخدمات الصحية في مصر.



1980's

ابتسام كامل

ريشة:

رضا سامي

من مذكرات طالبة بشبرا الثانوية بنات
**حرضتْ زميلاتي
على ترك المدرسة!**

قضيت سنوات المدرسة بسلام نسيت لا يخلو من التوتر الدراسي مع مادتي الرياضيات والفيزياء اللتين لم ينسجم معهما عقلى أبداً! مع الخوف من الامتحانات الفجائية في مادة النحو، وحصة النصوص.. التي أتقنت حفظها خوفاً من سن مسطرة أبلة فتحية التي تهبط على أطراف أطابع البنات التي لا تتنفس النصوص بالتشكيل الصحيح دون فهم! فنسيتها مع نهاية العام الدراسي.. وكرهت النصوص، وخسرت القدرة على حفظ عشرات الأبيات الشعرية في سن مبكرة، مثلما أصابني الهلع الدائم من الامتحانات.. ليومنا هذا!!

الإنجليزي، وطريقة نطقها للحرف، وأسلوب كتابتها على الإسورة. التي كانت تذكرني بمستر شقيق.. رغم إدراكي فيما بعد أن تعلم اللغة والرياضيات هي موهبة وقدرة كموهبة تعلم الموسيقى.. لا يتمتع بها كل الناس، ولا يجب أن تفهم أحداً بافشل قدرته على تعلّمها!

حوت دروس خصوصية

أما حصة التاريخ، بمعلمته التي كانت في عمر جدي، فكانت المتنفس الوحيد لعقلى الذي كان يبحث في هذا العمر عن متعة الاكتشاف، التي وجدتها مع تاريخ الثورة الصناعية في أوروبا، فظللت محظوظة بكتاب التاريخ لزمن قريب! واستاذ عبد الحميد.. مدرس اللغة العربية بالثانوية العامة الذي شجعني لاستخدام كراسة التعبير المدرسية في كتابة قصصي التصوير وأشعاري ليصححها لي، ولا أعرف كيف ربطت وقتها بين التعبير والحريري!

ولا أنسى استاذ محمد نجيب، مدرس الفيزياء بالصف الثاني الثانوى الذى أحبيبته.. ليس فقط لأنه كان شبيهاً برشدى أباظة، ولكن لأنه المدرس الذى استطع ابتسامته بين الزميلات فى إحدى الصور، رغم كراهيتى لللامحى فى ذلك العمر! بعدها قررت- لأول مرة فى حياتي- الالتحاق بمجموعات التقوية التى ينضمها؛ لأداء! وكانت النتيجة أنى سرت الفيزياء، ومحبت من رأسى تماماً فى امتحان الثانوية العامة! ما يجعلنى أتعجب اليوم، لماذا لم يحرص على تفوقى فى مادته؟ أو لعله كان يتوقع أن يتحول إعجابى به لدرس خصوصى؟ فقد كان مشهوراً بأنه حوت دروس خصوصية! ولا أنسى الحوار الذى أجربته معه ونشرته في مجلة حائط المدرسة التي أطلقت عليها "أوتار"! وقد أزيلا بعد عددين أو أكثر، بعدما تجرأت على انتقاد بعض أساليب التعليم المدرسي، وقارنت بينها وبين أساليب التعليم الأمريكى! فحصلت على إعجاب بعض الزميلات، وكانت من خلالها بعض الصداقات، ثم قيل لي أنها أزيلت لأننى لم أحصل على تصريح من الإدارة المدرسية! أبسم اليوم، كلما أتذكر استاذ أحمد عصام مدرس الفيزياء الذى كان دائم التشجيع لموهبي الأدبية والصحفية، حينما ملأت المدرسة أنشطة وفنوناً ومجلات حائط جريئة أخرى، خصوصاً بعد زيارة الكاتب الكبير مصطفى أمين للمدرسة، ضمن البرنامج الثقافي بالاذاعة المدرسية، وعرضت عليه بعض خواطري وأفكارى، فنصحتنى بزيارة في مكتبه بأخبار اليوم، وفعلت!

لو عاد الزمان

حينما قرأت مقالى هنا على ناشر ضيف صديقى منذ أيام المدرسة، ضحكت قائلة: ما كل هذاء! لولا فتحت وتشجيع أسرتى لنا لما قرأتانا ولا فكرنا! ولكن شكرًا للمدرسة التي عرفتنا ببعض! سألت إيمان، فقالت: أغلب مدارس مرحلتنا لم تعلمونا سوى القراءة والكتابة.. وبعض المعلومات العامة التي كان يمكن أن تجدها في أي كتاب و McKibbin على مقاطعة والدولية، ومدارس الراهبات فهم أكثر ثقة في النفس، وأكثر قدرة على وضوح الرؤوية والتفكير، والنقد والتحليل! وقالت نوران: المدرسة في زماننا كانت منتدى لالقاء البنات، ووسيلة لتنتحق بالجامعة وترتفع رأس أهاليها.. ونعمل لنتزوج، وليس أكثر! لو عاد بي الزمان، لشعرت نفس الشعور بالرغبة في هجر المدرسة التي قهرتني ألف مرة، منذ عاملتني كرقم، ولم تشعرنى بالتميز، ورسخت تفاهة المنافسة والتفوق القائمة على الحفظ لا الفهم؛ بياجاري على تعلم بعض المواد التي لا أحبها ولم أستفده منها! ولأنها لم تؤهلنى للالتحاق بالتعليم الجامعي الذي يناسب موهبى! ولم تشجعني على ممارسة موهبى.. بل علمتني أن الحياة غير عادلة؛ حيث تستطيع درجات الثانوية العامة في عام واحد فقط أن تغير صيروري كله - مهما كانت ظروفها! ولأنها لم تهتم بالثقافة ولا تعديل السلوك، ولم تهتم بتربية الجمال حولي! ولأنها أضاعت أجمل سنوات عمري في هلع الخوف من الفشل الدراسي، والرغبة في التفوق الشكلي، بل ساهمت في تشويه المجتمع حولي، واكتشاف مساوى الآخرين! رغم ذلك، أعتقد أن جيلنا كان آخر الأجيال التي تمنت بالدراسة، بالمقارنة مع ما نراه ونعيشه اليوم!

تمتّت بفضل الموسيقى، والإذاعة المدرسية، والرقص الاجتماعي، والمكتبة، والزهارات، والرياضة البدنية.. والتبيّن المنزلى - الذي كان يلفظ أنفسه الأخيرة وقتها في الثمانينيات - أكثر من فضول الدراسة التعليمية نفسها! تلك الأنشطة الفنية والرياضية التي أعتقد أنها ساهمت في تقدّيم مداركى وتوجهاتى! ومع ذلك، لم أفك يوماً في زيارة أي مدرسة بعدما تركتها، خصوصاً مدرسة شبرا الثانوية للبنات! ليس نكراناً لجميلها أو إقلالاً من شأنها؛ بالعكس؛ ولكنها المدرسة التي شهدت مرحلة الوعي.. بكل ثقل التجربة التعليمية التي كونت رأيي في المدرسة والإدريسين والنظام التعليمي، الذي اكتشفت أنه لم يستمر موهبة عشقى للتعلم.

عودة أستاذ فاروق

اشتهرت شبرا الثانوية في الثمانينيات.. بأنها مدرسة المتفوقات، وكان الالتحاق بها حُلماً يضيف إلى سمعة الفتاة وأخلاقها! مع انتشار الحجاب، ودخوله لمدرسة على يدى الأستاذ عبدالرحمن - مدرس اللغة العربية والدين.. يوم أوقف طابور الصباح بصوته الجھوري وملامحه القاسية، ونادى على تلميذة محببة، وأوقفها في قلب الملعب ليتحقق لها الجميع باعتبارها بنتاً مؤدية ترتدي زياً محتشماً يميزها، وعلى كل من تربى التميز أن ترتدية مثلها! كثيراً ما تمنيت أن يعود بي الزمان لمدرسة العطار الإعدادية التي مارست فيها بعض الهوايات ببراءة العمر الجميل، حينما كانت مس لوريس - مدرسة العلوم - مهمتها بتألقها وأمانتها. كما مارست فيها الغضب والتمرد على قرار نقل الأستاذ فاروق محمد - مدرس اللغة العربية لمدرسة أخرى، فكتب للإدارة التعليمية أسباب اعتقادى بضرورة عودته لتلميذاته اللواتي انقطعت علاقتهن باللغة العربية بعد رحيله، وهو الذي جعل حصته نزهة عقلية مطمئنة بال نحو والبلاغة والنصوص. ثم استجابت الإدارة وأعادته لمدرسة، وحصلت على درجة متقدمة في العربي! ولا أنسى مسoster شقيق مدرس اللغة الإنجليزية الذي لم يتخل يوماً عن بدلته الأنثقة، مثل صوته، وهو ينطق تلك اللغة ب أناقة يجعله يبدو صغير السن رغم تجاعيد وجهه وشعره الأبيض، فارتبطت دراسة الإنجليزى عندي بالقرى والكربرياء، وتقوّت أيضاً في تلك المادّة وحصلت على مجموع عام مرتفع أهلنى للالتحاق بمدرسة شبرا الثانوية!

سجين المدرسة

كانت روحى تنسحب مني في الطريق إلى شبرا الثانوية! أخافنى اتساعها وضخامة بناتها العريقة، الذى قيل أنه كان قصراً لعمر طوسون، شيد عام ١٨٦٩ بينما أزعجنى ضيق الشوارع المحبوطة بها، وإهمال نظافتها؛ كيف تحدثت الكتب المدرسية عن النظام والنظافة وهى لا تهتم بإزالة الفضلات والقمامة المنتشرة ب أنحائها؟ كيف تترك اللون الرمادي غالباً على كل مبانيها وجدرانها، ويأتون لنا بمدرسين لم يختاروا تلك المهمة، ومعظمهم كان يسب ويعلن العلم والتعليم؟ فبدأت أشجع زميلاتى على مقاطعة التعليم بالمدرسة، وأحثنهن على التعليم من البيت، حتى يأتي اليوم الذى تتغير فيه المدرسة وتصبح مكاناً أقرب للمدارس التي كنت أقرأ عنها في الروايات، وأشاهدتها في المسلسلات الأمريكية! فكانت بعضهن تنظر إلى تفضى صامتة، وبعضهن تبسم وتشير إلى الجنون، أما بعضهن فاعترفت بأن المدرسة مجرد مخرج من البيت لقابل الناس، ووسيلة لقضاء الوقت بعيداً عن خدمة الأسرة وشغل البيت!

مضى العام الأول كتبنا مثل كتابة مدرس اللغة العربية العائد بغير إرادته من إحدى الدول العربية، وكان دائمًا مهوموماً بائساً، يقارن بين راتبه بهذه المدرسة وما كان يتقاضاه في الخليج! فتضى حصته كالكابوس، وأداً القادمة من عالم أستاذ فاروق الرحيم الباشم؛ بالإضافة لقصيدة محمود مس كريمة مدرسة الكيمياء، بينما كانت مدرسة اللغة الفرنسية تتقدّم في طرددنا من الفضل لأى سبب، فكرهت اللغة رغم إعجابي بها عبر الأغاني الفرنسية براديرو مونت كارلو! وكرهت المدرسة، رغم تشجيع أمي الدائم من خلال تذكيري بأنها مدرسة البنات المتفوقة!

لا أنسى كيف أشعلت مس عليه حماسى في تعلم اللغة الإنجليزية، بجمالها

ريشة: عمر عبد اللطيف



د. سامي نصار

في ثمانينيات القرن الماضي، أصدر المفكر الكبير زكي نجيب محمود كتابه «مجتمع جديد.. أو الكارثة»، كان بمثابة صرخة في وادٍ لم تجد أذنا صاغية في مجتمع شد إلى الماضي بوتاق لا فكاك منه، وأدار عقله إليه خاضعاً مسلماً، لا ناقداً أو مستلهماً أفضل ما فيه.



بالمجان. وترتب على ذلك أن أصبحت بنية نظامنا التعليمي بالتشوه لتعدد أنواعه، وعاد التباين الاجتماعي إلى الظهور في التعليم مرة أخرى بعد أن كان قد اختفى خلال حقبة السبعينيات.

كما شهدت الثمانينيات أيضاً اتجاه لنشر فكرة التعليم الأساسي، وصدر القانون 139 لسنة 1981 بتنظيمه بدءاً من العام الدراسي 1981/1982 بهدف تزويد التلاميذ بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات العملية والمهنية. ومن الضروري أن تتوقف هنا عند قضية خطيرة، فباعتباره تعليماً للقراء فهو يقف بهم عند الحد الأدنى الضروري من المعرف والمهارات اليدوية البسيطة التي يستطيع بها من يتوقف عن التعليم النزول - طفلاً - إلى سوق العمل وكسب قوت يومه. وليت الأمر توقف عن ذلك الحد؛ بل شهدت أواخر الثمانينيات ضربة أخرى وجهت إلى أهم مراحل التعليم عندما تم حذف سنة من المرحلة الابتدائية لتتصبح خمس سنوات بدلاً من ست سنوات اعتباراً من العام الدراسي 1988/1989. ومن ثم تم تخفيض مدة الإلزام من 9 سنوات إلى 8 سنوات بدعوى ارتفاع تكاليفها. كما تم إهمال التعليم الفني وصار مستودعاً لأبناء القراء الذين لم يستطعوا الالتحاق بالتعليم الثانوي العام. ومع مرور الوقت وتغير الظروف والأحوال، أفرزت هذه الممارسات مشكلات بنيةوية في التعليم المصري، فقد ضاقت آفاق أهداف التعليم، وصار تعليمها شكلياً تظاهر جمجم الأطراف بحرصها عليه؛ الدولة وأولياء الأمور، والطلاب، بينما الهدف من كل ذلك الحصول على الشهادات وليس اكتساب المعرف والمهارات. وأصبح التقنيون وليس الحوار، هو طريقة التعليم. وغاب التفكير النقدي والعلقاني عن المناهج، فصار التعليم أداة لتنزييف الواقع. وإذا كان العالم يواجه الآن تحديات وثورات لم يشهد لها من قبل مثيلاً، وإذا كان الكثير من تفسيراتنا ونظرياتنا أخذت تتهاوى بفعل التغيرات المعرفية الكاسحة وتدخل تكنولوجيا المعلومات والاتصال والذكاء الاصطناعي مع كل تفاصيل الحياة الإنسانية حتى وصلت إلى الجسد الإنساني ذاته، وإذا كان لا أحد يدرى ما سوف يكون عليه شكل العالم في المستقبل، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: كيف نستطيع أن ن Gund أنسفسنا وأبنائنا للعيش في عالم يضطرب بالتحولات غير المتوقعة ويعج بالآليات؟ إن من يولدون الآن قد يشهدون بداية القرن الثاني والعشرين، وإذا أردنا أن نضمن مستقبلنا فعلينا ألا نكرر أخطاء الثمانينيات من القرن الماضي. علينا أن نبدأ، من الآن، في التفكير في صياغة تعليم جديد لكل أبناء مصر يتجاوز المعرف والمهارات الفنية الضيقة لينطلق إلى بناء إنسان جديد قادر على التعامل مع التغيير، وقدر على تعلم كل ما هو جديد، إنسان قادر على أن يعيد بناء ذاته كل يوم، في عالم لا شيء ثابت فيه سوى التغيير.

صرخة زكي نجيب «تعليم جديد.. أو الكارثة»..

وحذفوا سنة من التعليم الإلزامي

وهذا المقال أيضاً صيحة تحذير ونحن نقترب من منتصف القرن الحادي والعشرين. وصيحة التحذير هذه مبعثها أن حالة الفشل التي يعيشها تعليمنا اليوم ترجع إلى الثمانينيات، وما تم إهاره خلالها، من فرص للتطوير باعدت بين التعليم وبين أن يكون قاطرة للتنمية، كما كانت تصفه الوثائق الرسمية المصرية في تلك الفترة.

ففي الثمانينيات كانت تتشكل في العالم موجة ثالثة من الحضارة أعقبت الموجتين الزراعية والصناعية، قوامها المعرفة وتقنيات المعلومات، إنطلاقاً وتوزيعاً واستخداماً جاماً في كل جوانب الحياة. وكان التعليم هو المدخل الطبيعي للعيش في هذا العالم والتفاعل مع كل مظليباته ومنجزاته. ولكننا، في مصر أدركنا ظهورنا للمستقبل، وولينا وجوهنا شطر الماضي على اختلاف أطياف ظلماته، ولم تتجاوز نظرتنا موضع أقدامنا.

فمنذ منتصف السبعينيات أخذت مصر بنظام السوق الحرة، وشهدت بداية عصر الانفتاح الاقتصادي، ومع بداية الثمانينيات بدأت تظهر طبقات جديدة لها تطلعاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، كما ظهرت التيارات الدينية بمخالف أطيافها وطوابقها. وشهدت هذه الفترة أيضاً سياسة الشخصية، وبيع القطاع العام، وأدى التزام الدولة بسياسات التكيف الهيكلية التي فرضتها المؤسسات المالية العالمية، إلى اتجاهها نحو تقليص دورها في مجال تقديم الخدمات الأساسية للتعليم والصحة والرعاية الاجتماعية، وهو الأمر الذي تجسد في انكماش الإنفاق العام على التعليم، ما أدى إلى انهيار بنية التحتية من مدارس وجامعات، وتدنى مستوى التعليمين ومكانتهما، فانخفضت جودة التعليم في مؤسسات الدولة ما أفسح المجال للقطاع الخاص للدخول إلى ميدان التعليم باعتباره نوعاً من أنواع الاستثمارات ذات العائد المرتفع، فانتشرت المدارس الخاصة بأثوابها ولغاتها ومستوياتها المختلفة، كما دخلت الدولة أيضاً كطرف في هذه العملية فأنشأت المدارس التجريبية بالمصروفات عام 1985، مهددة مبدأ دستوريًا من واجها الحفاظ عليه، وهو أن التعليم في جميع مؤسساتها

ريشة: نرمين بهاء

منذ أواخر السبعينيات، كانت الأحداث تراكم في الجامعات المصرية في اتجاه واحد، وهو إسدال السستار على المشهد الأصلي الذي امتازت به الجامعات المصرية منذ نشأتها في بداية القرن المنصرم، من كل زوايا سياسياً واجتماعياً وثقافياً وإنسانياً، وإبداله بمشهد جديد موحد لم يعهد له المصريون من قبل، بطله الشاب الملتحي المتوجه الممسك بالجذير الآخر الناهي في الحرم الجامعي، والمدينة والشوارع المحيطة بالجامعة، وال قادر تدريجياً على تحويل الجامعة إلى إمارة طالبانية أو داعشية بلغة اليوم.

الله.. بعد أن تم طعنه بالمطاوى والسكاكين والقائمه في الطريق العام إشارة قوية لزمن كامل من الإللام التامقادمة لجامعات مصر. قاومت القوى الديمقرطية ذلك الزحف ما استطاعت، عبر العلاقات المصغرة في الدين الجامعي، أو «صحافة الماستر» التي كانت ولدت وقتها ببطء، لكن كانت المقاومة أشباه بمحاذلات يائسة في مدينة رفعت الرأيات البيضاء، وأذكر أننى كنت في حلقة نقاشية في المدينة الجامعية بجامعة أسيوط وبعد ليلة مضنية من الجدل قال لي محاور متشدد بصرامة لا تخلو من تهديد وأنا خارج هذه المرأة تناقضنا، المرأة القادمة لن نسمح لك أن تردد هذه الكفرات. كان الزحف أيضاً على الحياة الاجتماعية، التي تمثل الطعم المميز للحياة الجامعية أيضاً على أشده، الفصل بين الأولاد والبنات بالجنائز، إبقاء الزجاجات الحارقة على العشاق، تخريب الحياة الفنية، إلغاء الأنشطة الطلابية والرحلات، السطوة على الاتحادات، وسبقه الضربة القاصمة لكل هذا «انسحنة 1979»، الطلاقية. يمكن القول إن حالة الإللام التام هذه تراجعت تسبباً فيما بعد، وتحديداً بعد كشف الجامعات الإسلامية أدقعتها تدريجياً وانحرافها في العنف المسلح صراحة وعدم احتياجها للجامعة إلا كمعمل تفريخ، وقد ظهرت نتيجة لذلك ما سُمي بـ«حركة الثمانينيات» التي حففت من قناعة الصورة قليلاً، لكن لم يعد للجامعة تألقها القديمة بالمرة.

خسارة «معبر الحادثة»

بالنسبة للجامعات الإقليمية، خصوصاً أسيوط وأقرعنها التي كنت أدرس بها، فقد عاشت وضعاً مزدوجاً. فالصعيد مجتمع تقليدي بالأساس، ينتمي تحت قسوة العرف وصرامة التقليد، وعلى سبيل المثال لم يعرف هذا المجتمع في غز سيطرة القوى الديمقرطية على الجامعة في السبعينيات سوى انحراف فتاة واحدة في النشاط السياسي الطلابي، وكانت مخطوبة لقيادي طلابي زميلها، ولا شيئاً آخر. كانت الجامعة الصعيدية بالأصل محافظة، وكان ذهاب الصعيدي القديم إلى جامعة القاهرة أو الإسكندرية قبل الجامعات الإقليمية، ليس فقط إضافة معرفية وإنما هزة قيمة بالمعنى الإيجابي للكلمة، وعندما نشأت الجامعات الإقليمية خسر الصعيد هذا المعبر للحداثة، لكن الخسارة الحقيقة كانت في إخماد القوى الديمقرطية والمستيرية وسيطرة أمراء التطرف لتصبح الضربة المزدوجة؛ خصوصاً أن أمراء تطرف الصعيد كانوا الأكثر شراسة ورجوبية في صفوف الجامعات. وسط هذا الإللام في الجامعات الإقليمية، كانت أيضاً هناك تقاطع من نوع. كانت هناك مجلات ثقافية وأدبية، وأنذرك منها مجلة نشرت قصة لأستاذ الجيلوجيا الحالى دكتور يحيى القرزاز بعنوان (الحودى)، وكانت هناك قصص حب مكتوبة ومشابهة معظمها ثقنيات جن من قراهن محكمات سلفاً بخطبة إجبارية من ابن عم أو ابن خال، فتفتققت عواطفها في الجامعة في سياق مختلف، وكانت هناك «صحافة الماستر»، ومساعي الأدب أمجد ريان لتحدي الظلام بتركه القاهرة وإقامته «دار نشر رباب» بجانب الجامعة سعياً للتحدي، وكانت هناك الحالات الإقليمية والجهوية كمحاولة لأن تكون بديلاً عن حفلات الجامعة. كانت هناك ومضات بسيطة ويوافق حلقات مهزومة، مُصرّة على إعادة التمسك. كان وجودها ضرورياً لاستمرار تحرير جذوة الأمل.

جامعي في ثمانينيات أسيوط..
نهاية الملواني
وزوزو الماظية

كنت منذ الثانية الثانوية ملتحقاً بصفوف الحركة الوطنية الديمقرطية من مدخل يساري، وخضنا 1976-1976 معركة اتحاد الطلبة تحت برنامجه، وكنا نتعجل اللحاق بالجامعة التي كانت تمثل لنا أطيافاً من أفلام الأربعينيات والخمسينيات وحتى السبعينيات، وظاهرات عام الاستقلال التام والموت الزؤام، وظاهرات حب من «خل بالك الضباب» (1972)، ولقطات حب من «خل بالك من زوز» والدنيا ربيع، على خيالات علاقات محمرة من «شباب امرأة»، مضافة إليها ما توحيه إشارات ملهمة من رموز الحركة الطلابية من حلموا بعالم جديـد مثل عبد الحكيم تيمور الملواني في الإسكندرية، الذي كانت نضالاته وحكاياته الشخصية والفعوية الساحرة تمثل مبدأً أسطوريـاً للحملـين بمصر الجديدة، وأحمد عبد الله رزـة الذي كان رئيس الجمهورية أنور السادات يذكره في خطابـاته، وكـمال خليل الطـالب الاشتراكـي الذي لا يـلين وصلاح يوسف، طـالبـ الهندـسة الـأسـيوـطـيـة ذـيـ الكـاريـزـمـاـ الخـاصـةـ، الذـيـ كانـ رـمزـ الحـرـكةـ الـديـمـقـرـاطـيـةـ وـأـبـوهاـ الرـوحـيـ»ـ فيـ صـعـيدـ مصرـ. كانـتـ 1977 نقطـةـ فـاـصـلـةـ بـيـنـ عـالـمـينـ. لـيـسـ لـأـنـ اـنـتـضـاضـةـ قـعـتـ، وـحـرـكةـ دـيمـقـرـاطـيـةـ هـزـمتـ وـحـرـكاـساـ سـيـاسـيـاـ تـمـ إـخـمـادـ، فـهـذـاـ مـعـتـادـ فـيـ التـارـيخـ وـالـمـدـ وـالـجـزـ السـيـاسـيـ؛ـ وـإـنـمـاـ لـأـنـ هـنـاكـ مشـهـداـ كـامـلـاـ يـتـمـ تـبـيـلـهـ وـتـسـيـدـهـ فـيـ الـوـطـنـ، وـلـأـنـ مـشـهـدـ الـجـامـعـةـ الـطـبـيـعـيـ بـتـقـاسـيـلـهـ يـتـمـ دـفـنـهـ بـلـ رـحـمـةـ وـبـلـ قـلـبـ، وـكـانـ مـنـ سـوءـ حـضـنـاـ أـنـ يـكـونـ جـيـلـنـاـ هوـ الذـيـ يـقـاتـلـ مـعرـكـةـ الـهـزـيمـةـ حـتـىـ يـتـمـ طـرـدـهـ مـنـ الـقـاعـ الـأـخـيـرـ..ـ

معركة «مجلة الحائط»

كانت أولى معارك التطرف مع ظاهرة «مجلات الحائط»، ورغم بساطة بل وبراءة ما كان يكتب فيهاـ، إذا أبيبـتـ قـراءـتـهـ الـيـومـ. كانت تمثل وسائل الاتصال الاجتماعي لزمانـهاـ، إذ كانت متنفسـاـ شـابـياـ حـقـيقـيـاـ يـكتـبـ فيهاـ كلـ شـابـ وـفـتـاةـ بـعـيـدـاـ عـنـ الرـقـبـ المـلـنـ أوـ الـخـفـيـ، كلـ ماـ يـعـنـ لهمـ منـ أفـكارـ أوـ اـنـطـبـاعـاتـ أوـ تـعـابـيرـ سـيـاسـيـةـ أوـ اـجـتمـاعـيـةـ أوـ إـيدـاعـاتـ أـبـيـةـ وـثـقـافـيـةـ، وـكـانـتـ مـيـزةـ هـذـهـ المـجـلـاتـ أـنـهاـ كـانـتـ تـجـتـذـبـ حـولـهاـ حـلـقـاتـ نقـاشـ فـتـشـيـعـ منـاخـ نـقـديـاـ وـاسـعـاـ حولـهاـ، وـيـحـسـبـ توـصـيفـ أحدـ الأـصـدـقـاءـ، كـانـ الفـرقـ بـيـنـهاـ وـبـيـنـ الصـحـافـةـ الرـسـمـيـةـ كـالـفـرقـ بـيـنـ السـينـماـ وـالـمـسـرـحـ، فـفـيـ الـأـخـيـرـ يـتـقـاعـلـ المـثـلـ معـ الجـمـهـورـ مـبـاـشـرـاـ وـأـحـيـاـنـاـ يـكـونـ التـقـاعـلـ أـهـمـ مـنـ النـصـ. غـزـتـ جـمـعـاتـ اـنـتـطـرـفـ، بـمـنـظـورـهـ الـجـاهـيـ مـوـاقـعـ «ـمـجـلـاتـ الـحـائـطـ»ـ، وـحـلـقـاتـ النـقـاشـ، شـبـرـاـ بـمـلـطاـوىـ وـالـجـنـائزـ وـالـعـنـفـ الـبـاـشـرـ، وـتـمـ الـاعـتـدـاءـ عـلـىـ رـمـوزـ الـحـرـكةـ الـدـيمـقـرـاطـيـةـ وـطـرـدـهـمـ مـنـ الـمـشـهـدـ الـطـلـابـيـ بـأـدـاءـ مـنـهـجـ، وـبـاـنـسـبـةـ لـجـامـعـةـ أـسـيوـطـ مـثـلـ مـحاـوـلـةـ اـغـتـيـالـ الزـعـيمـ الـطـلـابـيـ صـلاحـ يـوسـفــ رـحـمـهـ

ریشہ: سارہ محمد

تداول رواد «السوشیال ميديا» في السنوات الأخيرة خطاباً شهيراً للرئيس الراحل جمال عبد الناصر يكفي فيه عن حوار دار بينه وبين المرشد العام للإخوان المسلمين في عام 1953. وكانت أولى طلبات المرشد هي إقامة الحجاب، وإلزام جميع النساء المصريات به. وقد خالفه عبدالناصر آنذاك لأنه كان يرى أنه أمر شخصي وعائلي لا ينبغي للدولة فرضه بالقوة. لذلك لم يكن غريباً أن تكون المرأة هدفاً ورمزاً أساسياً لجماعتي الإخوان المسلمين والسلفيين في حقبة الثمانينيات التي شهدت تصاعداً مستمراً للجماعتين في المجال العام: المدارس والجامعات وأماكن العمل والنقابات المهنية...



فؤاد فیضان

المرأة بين الهدف والرمز..

آخر حلم سعاد حسني

يشرح الكاتب الكبير نبيل عبد الفتاح الظاهرة الإلهيائية الإسلامية التي تمثلت في جماعة الإخوان المسلمين والجماعات المختلفة للسلطنة في كتابه «المصحف والسيف» (1983) فيقول: «إنها ليست إحياءية بالمعنى الكيفي أو الإبداعي؛ وإنما الظاهرة في الواقع المصري والعربي ذات طابع كمي، بمعنى اتخاذها شكل طرح كتابات نصوصية تراثية، وعلى المستوى السلوكي - الحياتي في شكل اتخاذ أنماط خاصة للملابس وللممارسات الطقوسية والعاديّة على نحو ملحوظ».

ومن المعروف أن سياسة تشجيع الإخوان المسلمين للعمل الدعوي والاجتماعي، قد بدأت في سبعينيات القرن الماضي، بدعم من الرئيس السادات في إطار استهداfe لتصفية الجماعات اليسارية والناصرية آنذاك. ولكنها استقرت وتغلغلت في المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والنقابية والإعلام والفن في حقبة الثمانينيات، واتخذت من تغيير واقع المرأة المصرية الحادى هدفا ثائتا لها.

عقوية اللفظ الاجتماعي

ومند منتصف الثمانينيات تزايد ارتداء الحجاب وسط طالبات المدارس والجامعات والمهنيات والعاملات في الحكومة والقطاع الخاص بشكل ملحوظ، وأخذت من شواطئ الإسكندرية القديمة التي شكلت تاريخياً مصيف الطبقة الوسطى مثل: سيدى بشر وبهامي والمصافرة والمندرة لياس البحر النسائي «مايوه»، الذي كانت البنات والسيدات يلبسن بحرية شديدة ودون أي مضائقات، حتى نهاية السبعينيات وملعث الثمانينيات؛ حيث صارت النساء ينزلن البحر في هذه الشواطئ بكامل ملابسهن خوفاً من المضائقات والتحرش. لم يعد الأمر اختياراً شخصياً حُرّاً لشكّل الملابس، كان هناك انتشار للخطاب الديني المشدد والترهيبى وضغوطات اجتماعية منظمة من قبل جماعة الأصدقاء والجيران؛ خصوصاً في أواسط بنات وسيدات الطبقات الوسطى. وصارت عقوبة عدم ارتداء الحجاب هو اللفظ الاجتماعي واللعنة الالهية.

ذكرت الحوارات الدائرة بين الإسلاميين والعلمانيين، في هذه الفترة، على الأسانيد والحجج الدينية والاجتماعية للحجاب والسفور!! أما الموضوع الأساسي ألا هو حرية اختيار المرأة تلasseها من خلال إتاحة الآراء الفقهية المتعددة، واحترام الخصوصية، وتعزيز

**الحرية الشخصية في اتخاذ القرار، ومنع الضغوطات
الاجتماعية؛ فلم يحظ الا بالقليل.**

هذا بالإضافة، إلى سياسات الفصل بين الجنسين التي انتشرت في المدارس والجامعات. وغيبة الخطابات الدينية التي تدعو المرأة إلى ترك فرص العمل للشباب لذكور والعودة إلى المنزل أو العمل في الأشغال التي تناسب طبيعة المرأة وبالضوابط الشرعية، وانتشار الخطاب الديني المنهض لبرامج تنظيم الأسرة. وكذلك مراجعة حق المرأة في المشاركة السياسية وتولي مناصب قيادة العليا للدولة من منظور شرعى. وطوال فترة ثمانيات لم تشغل المرأة أى وزارة إلا وزارة الشئون الاجتماعية. وسيدة واحدة فقط، هي التي شغلتها لدكتورة آمال عثمان!!

قدوم السيد او

لقد نجحت الجماعات الدينية في توظيف مؤسسات التعليم الحديثة من المدارس والجامعات وكذلك وسائل إعلام الجماهيرية الحديثة؛ لنشر هذه الأفكار المشددة والأنمطية تجاه المرأة وعلاقتها بالرجل والمجتمع.

الفارق مهمه في هذا الصدد ان الحفظ الملى سهله تصورات رجعية ومتشددة لوضع المرأة، قد شهدت أيضاً تصديق الدولة المصرية في 18 سبتمبر 1981 على اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بالقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة» (السيادو)، التي تنص على المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة، والتزام الدولة بتعزيز اوضاع المرأة الاجتماعية والاقتصادية والقانونية ومنع العنف والتمييز ضدها. وقد تم نشرها في الجريدة الرسمية في ديسمبر من العام نفسه، لتدخل حيز التنفيذ وتكون لها قوة القانون بحسب الدستور.

سينما المتعة والدهشة والمرارة

عرفت السينما في الثمانينيات أهم موجة للأفلام التي صدّت التحولات السياسية والاجتماعية والانسانية

نلى مصر؛ خصوصاً بعد عصر الانفتاح الاقتصادي لمجموعة متميزة من صناع السينما. ورغم المتعة والدهشة والتفكير العميق الذين يصاحبون مشاهدة فيلم هذه الحقبة مثل: سوق الأتوبيس (1982)، والحب فوق هضبة الهرم (1986) لحافظ الطيب، والحرفي (1983)، وأحلام هند وكاميلا (1989)، زوجة رجل مهم (1987) لمحمد خان، والصاليلك (1985) لداود عبدالسيد، أهل القمة (1981) لعلى بدرخان، ويوم مرويوم حلوي لخيرى بشارة (1988)؛ بيان المرأة العمقة والذكريات الحزينة التي تتركها في النفس لا يمكن سيسى أنها. لأنها تقول لك بحساسية فنية عالية إن زمن الأخلاق والمتعة قد انتهت وان المجتمع المصرى من الآن فصاعداً هو مجتمع الانفتاح الاقتصادي، قيم الاستهلاك، وتدى الأخلاق والعنف، وطغيان السلفية الدينية وتراجع وضع المرأة. ومع نهاية عقد الثمانينيات، كانت سعاد حسن «سندريللا» السينما المصرية؛ الفتاة الشقية النضرة التي مثلت أحلام الفتاة العصرية في التعليم والعمل والحرية والحب والزواج في فترة السبعينيات. وكانت بطولة هم الأفلام السياسية والاجتماعية في السبعينيات والثمانينيات، قد ذابت انتہت أحالمها. غربت سعاد حسن.. ولأنزال نبحث عن أحلام الحادثة الحالية للمرأة المصرية.





بهيجة حسین

العودة للبيت واعتزال الفن..

..وهبت رياح المحراء

وفتح «السداد» نوافذ البلد لرياح الصحراء المحملة بأثربة ورماد الفكر الوهابي الذي استهدف ضرب الوجдан والتقاليف ومنظومة القيم المصرية. ولأسباب كثيرة تسلل فكر الصحراء ولم تتم مواجهته، فقد استكان له وفتح له مزيداً من النوافذ والأبواب نظام مبارك الذي جاء مع عقد الثمانينيات، والذي شهدت فيه مصر كثيراً من مظاهر انهايار المنظومة القيمية للمصريين؛ خصوصاً فيما يتعلق بالمرأة.

المرأة الخيمة

وانتقلنا من قيم احترام المرأة واحترام ورعاية حقها في التعليم والعمل ومن قيم شكلت الوجدان وغنيناً معها: «يا بنت بلد زعيمتنا قال قوى وجاهدى ويا الرجال» لقيم الصحراء التي تعتبر المرأة عورة ولا مكان للنساء إلا قبر بيوتنهن. واختفت نساء مصر الجميلات اللواتي كن يتميزن بالجمال والأناقة والبساطة، وأصبحن مجرد كائنات تسير متواهية ومتخفية أسفل ملابس قبيحة فضفاضة، تداري أجسادهن اللواتي يعتبرنها عوراً، حتى شعورهن الجميلة التي كانت أحد مظاهر الأنوثة الراقية قد اختفت تحت قطعة قماش، وفي هذه الفترة انتشرت محلات الملابس المخصصة للمحجبات، وشكلت ثقلاً اقتصادياً انتشر في ربوع البلاد فارضاً الزى والذوق المودفين، واختفت الموضة التي لا تقل عن الموضة الباريسية، بل والتى تضاهى أحدث ما تنتجه بيوت الأزياء العالمية، وأصبحت نساء مصر كما وصفتهن الكاتبة الكبيرة أمينة السعيد، «خياماً تسير فى الشوارع».

وارتبطت هذه الرؤية بأنها من صحيحة الدين وهي مرضاة الله، وجاء مع رياح الصحراء لينشر ويرسخ لأسلمة المجتمع وفقاً لفقهه أو العقيدة الوهابية.

الشيخ محمد متولى الشعراوى، وتبعه حشد من حاملى نفس الخطاب الذى

حق أهان النساء وحط من شأنهن وجرم حقومن فى التعليم والعمل.

وكان هو الأقوى تأثيراً، بداية لرؤى المجتمع لعمل المرأة أو في دوره في تحريم الفن ودفع الفنانات للاعتزال. وعن خطابه الذى انتشر عن المرأة

فعنيدي يقين أنه عاد إلى مصر بهدف محدود وهو نشر المذهب الوهابي وأسلمة المجتمع بنشر الفكر والفقه الوهابي.

فكان وبطريقته المسرحية البسيطة والقريبة من الوجدان الشعبى فى مهاجمة وتحريم عمل المرأة والسخرية والحط منه. وينقلب المجتمع الذى آمن فى الماضى القريب بحق المرأة فى التعليم والعمل إلى مناقشة قضية أعادته أكثر من قرن من الزمان إلى الوراء، فأصبح يناقش حرمانية عمل المرأة، بل تغيرت قيم النساء أنفسهن

ورؤيتهن لأهمية العمل ولحقومن فيه وأصبح من العادى القول وبمبنى الثقة

والبيتين: «الست مكانها البيت» و«ربينا خلق الست عشان تتتجوز وتختلف وتخدم

جوزها وعيالها»، ومن الصادم حقاً أن هذا المقدى شاهد أمهات عاملات فى كل المجالات، بينما بناتهن يعيشن بين رفض العمل أو طرح أهميته للمرأة للنقاش.

كاسيت التحرير

وفتح «الشعراوى» الباب لهبوب رياح المعادة للمرأة تحديداً، فانتشر فى هذا العقد وحتى التسعينيات ظاهرة شرائط الكاسيت التي لم تترك نقية أو جرم إلا وألصقته بالمرأة، بداية من غلاء المعيشة وانحراف الأبناء وحتى أنهن حطب جهنم ووقود نارها. وكان لأنئمة المساجد والزوايا التي انتشرت منذ عهد



السداد دور ومكان في إهالة «السخام» الأسود على ذلك النوع الشيطاني من المخلوقات المسمى بالمرأة، تلك التي سكنها إحساس بالدونية في المجتمع وفرغ ورعب من العذاب الذي ينتظرها في نار جهنم الحمراء.

طبعاً لا يفوتنا أن تذكر صرخ وسباب الشيخ كشك في ميكروفون الجامع،

ذلك السباب الذي لم ينج منه أحد.

مع هذه الهجمة الوهابية التي حملتها رياح الصحراء مع دعاتها ورموزها انتشرت الدعوة للحجاب، في إطار الحط من المرأة بصفتها أساس البلاء والفتنة والغواية وإن جسدها الشيطاني لا بد أن يخطى على الآقل. هذا إن لم تستطع حبسه بين أربعة جدران. ثم وبعد تهيئة المناخ العام تأتى خطوة ضرب قوة مصر الناعمة لتدمير تراث مصر الثقافي الفنى، وقد الشعراوى» حملة دعوة الفنانات للاعتزال، وأصبح الفن حراماً تتبرأ منه الفنانات وأصبح تاريخنا الفنى العريق خطيبة لن يمحوها سوى التوبية عن الفن. وسرت كالنار في الهشيم ظاهرة الاعتزال هي وغيرها من مخلفات ثمانينيات القرن الماضى لاعتزال تطل برأسها علينا في الربع الأول من القرن الواحد والعشرين.

أذكر هذا اليوم تماماً وكأنه حدث بالأمس. رغم مرور اثنين وثلاثين سنة عليه بال تمام والكمال. أراني أتمطر في شارع طويلاً عريضاً وقد ارتديت أحذية بدلة أسموون سوداء مزينة بكرافات شيك لامعة معلقة في قميص أبيض ناصع ياقاته تذبح من يمر أمامها من فرط حيتها. لمعانأساور القميص تلمع وكأنها فصوص لوبي تطل من ثغر فتاة حسناً تبتسم. أمشي متباخترا مردداً في سريّ يا أرض انشقى وما عليك أدي. تصل لمسامعي هنافات من الشياقيك والشرفات. وفي اللحظة نفسها التي أقرر فيها أن أنظر لأعلى ملوكاً لهم. تباغتي ست بيت مصرية أصيلة بحد جريل كامل من ماء الغسيل. على رأسى يوعى البدلة والكرافات.. لأنفوق بعدها ويصفر جسمي جداً وأعتذر وأخلف بائنتي لن أكير هذا الخطأ مرة أخرى.



عمرو سليم

العربية وأذهب للأرشيف فوراً. وقتها أدركت أن رسام الكاريكاتير مهنة شاقة ومستولية كبيرة. مستولية إمضاء الرسام على كل رسمة قام برسوها.. وأن مهنتنا العظيمة هذه لن تنتهي أثراها بنهاية السنة المالية ويتم إعدام كل الأوراق. سجىء بعد شرات السنين من سططاع رسوماتنا. وأماماً لأن لعلنا أو يقرأ لنا الفاتحة ويترحم على أرواحنا وتوفينا النقية.. كم كنت أقرأ الفاتحة وأنترح لهؤلاء الأساتذة النظام مثاثن المرات كل يوم.

وجاءة. المكنته طلعت قماش. كما قد وصلنا لعدد نهاية السنة عام 1986 وطلب استاذ بغدادي من الرسامين عمل افكار عن قديوم العام الجديد وطقوسه المليحة الطريفة. كان يوجد وقتها اعلان لطارق نور مكسر الدنيا. تصاحبه غنية مرتجلة طريفية تقول: «محمود. ايه ده يا محمود؟». لكن عندما يقوم رسام «مناخوليا» برسم كادر اسود تماماً ويكتب فوقه ليلة رأس السنة ثم يخرج من الكادر باللون مكتوب فيه «محمود ايه ده يا محمود؟» يكون اعلان السجاد قد خرج عن سيقه وأصبح كاريكاتيرلا للبالغين فقط.

بعدها.. كلفت برسام كاريكاتيرات مصاحبة لوضع عن سرقة الآثار.. وعند تسليم الرسومات كان أول اعتراف من استاذ بغدادي بميلاد موهبيته كرسام للكاريكاتير. ضحك وفقيه كثيراً يومها على ما رسّمه قاتلها «ناس كتير كانوا يسألون ليه مصر ما باقاش يطلع منها رسامين كاريكاتير.. دلوتني بس أقدر أقولهم إن فيها رسام حديث اسمه عمرو سليم..» وبدأ القطار في تحركه.. واستمرت المكنته تطلع قماش.. الى أن جاءت اللحظة الفارقة.

كانت مصر وقتها تعيش ما يشبه بداية استقرار الموات. وكانت الأحظ ذلك تماماً في مساحات الحرية المغلقة على الكاريكاتير؛ تحدياً السياسي. كان من الصعب نشر كاريكاتير خارج عن السياق، وبالذات لو كنت تعمل في طبعة حكومية. أيّا كان هذا السياق - لاحظ أنت تحدث عن مرحلة ما قبل الجرأة الخاصة - ولكن ما كنت أراه من تحجيم دور الكاريكاتير في ذلك الوقت وما كنت أراه في أرشيف مجلة «صباح الخير»، كان أشبه بدورى الحكمة المحلي عندها والدوريات الأوروبية المدهشة التي تؤكد لنا دائمًا أن لعبية كرة القدم لم تدخل عصب حيّل الإن.

في يناير 1987 تم تعيني «رام كاريكاتير» في «روزاليوسف»، وبمرور الوقت عدت على المكان وأصبحت أذهب مبكراً للمجلة. رسام تحت الطلب. أنتظر ما يأتي من موضوعات وأقرأها جيداً ثم أقوم بعمل كاريكاتير مصاحب لها. حتى حدثت ما حادث. في يوم من أيام شهر أغسطس عام 1987. وانتظرت جيداً أنه كان يوم جمعة. انتظرت طويلاً وقبل أن أهُم بالغادراء جاء موضوع على وجه السرعة مطلوب رسم كاريكاتيرات مصاحبة له. كان واضحاً أنه موضوع الغلاف. ولأنني كنت الرسام الوحيد الموجود في هذا اليوم فقد تم تكليفني بعمل الكاريكاتيرات المصاحبة للموضوع. كان الموضوع عن إضراب الفنانين ضد تعديلات القانون 103 للنقابات الفنية. كانت الدولة وقتها قد قررت إجراء تعديلات على قانون النقابات الفنية. كان من الواضح أن هذه التعديلات قد تم تصييلها على مقصاص شخص بعينهم لساعدتهم على الاستمرار في مواقعهم مدى الحياة. دون الرجوع للجمعية العمومية لأى من النقابات الثلاث: السينمائية والموسيقية والتمثيلية. كان رد فعل الفنانين هو التصعيد إلى مستوى الاعتصام والإضراب عن الطعام. استمرت الفنانة تحية كاريوكا في إضرابها عن الطعام لمدة أربعة أيام متواصلة. شارك في الاحتجاج العديد من مشاهير الفن في مصر ولعل أبرزهم: تحية كاريوكا وسعاد حسني ونور الشريف ويوسف شاهين وتوفيق صالح وحسين فهمي وعلى بدرخان وعاطف الطيب وأحمد زكي وعمار الشريعي وعادل إمام ويسرا. كانت معركة مشرفة وانتصاراً كبيراً للفنانين، كما حظي هذا الاحتجاج بدعم الرأي العام. فيما عدا الرسام المبتدئ الذي لم

سبتمبر 1986. أجلس متربقاً على طرف الكرسي أمام مكتب طول عريض يجلس وراءه الأستاذ محمد بغدادي -الشرف الفني لمجلة «روزاليوسف»- أحاول أن استنشف من نظراته رأيه في رسوماتي الكاريكاتيرية الأولى التي بين يديه. يتصف واحدة ثالثة، بتأمل الثالثة. ثم التي تليها. ثم... ثم.. و.. ويصمت. تتسارع دقات قلبي. وتقرّ لحظات الصمت كأنها ابوبور بضاعة يمر منها دياراً عربية وراء الأخرى. يضع الرسومات جميعها على جنب ويوجه نظره لعيني مباشرة. بصّ يا عمرو. أنا قصادي حاجتين دلوقيتي. أول حاجة إنّي أحصل بواحدك بال忝يقون الأستاذ جمال سليم -والدّي جمال سليم كاتب سياسى مرموق يعمل في مجلة «روزاليوسف»- وأقوله ابنك يا أستاذ جمال عبقرى وما حصلش. وأفتح الدرج وأحط رسوماتك فيه وما حدش يشوفها وبنقى خلصنا. لكن لو عايز تبقى رسام كاريكاتير بحق وحقيقة وكتفك بيقى بكتف الرسامين الكبار اللي بيرسموا في المجلة لازم تطلع فوق في الأرشيف وتترقب على شغل الناس الكبار العظام اللي موجود فوق. مهم جداً قبل ما ترسم كاريكاتير تشوّف الناس اللي سبقوك كانوا بيعملوا إيه. بيفكروا وبيرسموا إزاي. كانت صفحات مجلة «روزاليوسف» في ذلك الوقت تزينها رسومات محبي اللياد وجمعة فرحتات ومحسن جابر ومحمد حاكم وعبدالحليم وناد وكمال، بالإضافة لعدد من الرسامين الشبان أتذكر منهم بخالص الود إبراهيم مرزوق وحسن عباس. وسمعت الكلام.... في تمام الثامنة من صباح اليوم التالي كنت في أرشيف مجلة «صباح الخير» في الدور السادس وأمامي العدد الأول من مجلة «صباح الخير». وأصبح هذا هو الجدول اليومي. من الثامنة صباحاً موجود في الأرشيف حتى الثانية ظهراً. ثم أنزل بعدها للدور الخامس؛ حيث مجلة «روزاليوسف» لأجلس مرة أخرى أمام الأستاذ محمد بغدادي. لعله يعطي على الرسام الجديد المبتدئ -العبد الله- ويكفله برسم كاريكاتير ولو حتى على عامود. لم أترك عدواً واحداً لمأشاهده من مجلة «صباح الخير». لم أترك «تنفوذة» واحدة من العدد الأول حتى بداية السبعينيات. أعرف أن «روزاليوسف» مجلة عريقة ومدرسة الكاريكاتير الأولى في العالم العربي، ولكن للأمانة.. ما رأيته وقتها في الأرشيف كان شيئاً يفوق الخيال. يخيل. صدق لا أريد أن أقع في فخ المقارنة. ولكن من هذا المجنون الذي يمكن أن يقارن بين فترة الستينيات بزخمها الأدبى والفكري والثقافى والفنى.. وثمانينيات استقرار الموات والذى استمر معنا طيلة ثلاثة عاًماً. كانت رسومات الكاريكاتير فى الأرشيف تخرب من البرواز وهى تترافق وتضحك وتحرك فى انسيابة ثم تطير كالفارasha وتندلع كالنحلية أجدع رقيق على قفاه.

وعلى رأي محمد متير : « قالك ايه الغرام قالك تنسى الكلام وتسره ما
تنام. فـالليل فكرك يطوف والنوم خطوف خطوط». في تلك الأيام أصبح
نومي «خطوف خطوط». كنت أ Semester أعد نجوم السماء نجمة نجمة .. هذه
النجمة اسمها صلاح جاهين وتلك حجازي واللى هناك دى بجهت عثمان..
وبهجوري ورجائي والبلياد وصلاح الليثي وإيهاب شاكر وناجي كامل.
كنت أملاً عيني العطشتين برسوماتهم وأدقق في تفاصيلها للدرجة
الحفظ. حتى، بشقشوة فحر النهار لازم تدي ملاس، وأنظر في

هـا .. أـمـرـيـكـاـ هـامـنـهـاـشـ هـرـيـهـ صـحـافـةـ .. إـهـنـاـ هـنـاـ

بـعـدـ تـرـامـبـ بـرـاهـنـاـ منـ عـنـرـ ماـدـ يـرـفـهـ ؟ـ



لم يرد لوهلة قبل أن يباغتني بسؤال تحت الحزام لم أتوقعه وأنا في هذا الموكب الرئاسي. عملت كده ليه يا عمرو؟! عملت إيه يا أستاذ محيي؟! يا راجل.. معقوله فيه فنان يبقى ضد إضراب الفنانين!! بعث.. وبدأت تظهر أمامي الحقيقة الكاملة.. أنا قريت إللي مكتوب كوييس وعملت كاريكاتير عليه.. وصدقتهم!! طب وانت؟ رأيك فين؟! طب تعرف إيه يا عمرو عن الموضوع؟! طب وأنا أتراجعت عن المبررات.. وبأنا يشرح لي الموضوع.. وببدأت وأنا أتراجعت على الحال أبحث عن المبررات.. أمام ملاكم لا يرحم.. أصل الموضوع جه ف آخر لحظة و.. آسف.. ما لكش عنذر.. أصلهم كانوا طالبين خمسة كاريكاتير.. وأنا كان لازم... يلاحقنى بكلمة أخرى: أبداً يا أستاذ.. دى كلها حجج.. وفي كل محاولة تبرير لي تتساقط منى ريشة تلو الأخرى.. وأشارع أن ججمي يصفر تدريجيًّا ليصبح أصغر من عبة الأقلام الصغيرة التي كانت على المكتب الذي يجلس عليه أستاذ محيي البيلاد.. لا أعرف.. وقتها لما ذكرت الشهد الشهير من فيلم سر طاقية الإخفاء «العلبة دي فيها إيه؟.. ولكن الآن العلبة دي ما فيهاش فيل.. فيها رسام كاريكاتير.. ط.. طب قوللى كنت أعمل إيه يا أستاذ محيي؟! أيوه.. ده السؤال المهم.. ممكن ترفض ترسم الموضوع.. ما ينفعش.. أنا كنت الرسام الوحيد في الوقت ده وما فيش رسام إلا أنا.. بلطچ يا سيدى.. استعبط.. ارسم مثلًا ديك عامل إضراب إنه بيبيض.. حاجة كده.. اتصرف بس ما تفططش الغلطة دي تانى أبداً.. أذكر وقتها كيف احتوت أبوته خجلٍ وكيف احترم وعدى بأننى لن أكرر هذا الخطأ مرة أخرى.. ولم أكرر هذا الخطأ أبداً.

يُكَيِّدُ وقتها ما يحدث في الشارع المصري. كان الموضوع يتبنى وجهة نظر الحكومة بالطبع بما أن النشر يتم في صحيفة قومية تتبع الحكومة... المهم، قرأت الموضوع بدقة وتفاعلـتـ مع وجهـةـ النـظـرـ الأـحـادـيـةـ المـكـتـوـبـةـ. وأـدـيـتـ مـهـمـتـيـ بنـجـاحـ. وـيـفـعـلـ صـدـقـ تـوـقـعـيـ وـكـانـ هـذـاـ هوـ مـوـضـوـعـ الغـلـافـ وـالـمـوـضـوـعـ الرـئـيـسـيـ فـيـ الـمـجـلـةـ. نـشـرـ الـمـوـضـوـعـ مـصـاحـبـاـ لهاـ خـمـسـ مـسـاحـاتـ كـارـيـكـاتـيرـ عـرـيـضـةـ عـلـىـ هـمـمـاـ تـوـقـعـعـ مـعـهـ عمـرـوـ سـليمـ. أـتـذـكـرـ وـقـاعـعـ هـذـاـ الـيـوـمـ تـامـاـ وـكـانـهاـ حدـثـتـ بـالـأـمـسـ. رـغـمـ مرـورـ اـثـنـيـنـ وـثـلـاثـيـنـ سـنةـ عـلـىـهـاـ بـالـتـامـاـ وـالـكـمـالـ. أـرـأـيـتـ اـتـمـخـطـرـ فـيـ شـارـعـ طـوـلـ عـرـيـضـ وـقـدـ اـرـتـدـتـ أـجـعـ بـلـدـةـ أـسـوـكـنـ سـوـدـاءـ مـزـيـنـةـ بـكـراـفـاتـ شـيـكـ لـأـمـعـةـ عـلـقـةـ فـيـ قـمـيـصـ أـبـيـضـ نـاصـعـ يـاقـاتـهـ تـدـبـجـ مـنـ يـمـرـ أـمـامـهـ مـنـ فـرـطـ حـدـثـهـ. لـمـانـ أـسـاوـرـ الـقـمـيـصـ تـلـمـعـ وـكـانـهاـ فـصـوصـ لـوـلـ تـنـظـلـ مـنـ ثـغـرـ فـتـاةـ حـسـنـةـ تـبـتـسـمـ. أـمـشـىـ مـتـبـخـتـرـاـ مـرـدـاـ فـيـ سـرـىـ يـاـ أـرـضـ اـنـشـقـ وـمـاـ عـلـىـ أـيـ. تـصـلـ لـمـسـاعـيـ هـتـافـاتـ مـنـ الشـبـابـيـكـ وـالـشـرـفـاتـ. وـقـيـ الـلحـظـةـ نـسـفـهـاـ التـىـ أـقـرـرـ فـيـهـاـ أـنـ أـنـظـرـ لـأـعـلـىـ مـلـوـحـاـ لـهـمـ. تـبـاغـتـيـ سـتـ بـيـتـ مـصـرـيـ أـصـيـلـ بـحـدـفـ جـرـدـ كـامـلـ مـنـ مـاءـ الغـسـيلـ. عـلـىـ رـأـيـ وـعـلـىـ الـبـلـدـةـ وـالـكـرـافـاتـ. لـأـفـوـقـ بـعـدـهـ وـيـصـفـ حـجـمـيـ جـداـ وـأـعـتـدـرـ وـأـحـلـفـ بـأـنـ لـنـ أـكـرـرـ هـذـاـ الـخـطـأـ مـرـأـةـ أـخـرىـ. بـالـظـبـطـ. هـذـاـ مـاـ حـدـثـ لـىـ تـامـاـ. صـدـرـ عـدـدـ «ـرـوزـالـيـوسـفـ»ـ يـوـمـ الـسـبـتـ وـفـيـ الـكـارـيـكـاتـيرـاتـ. الـفـضـيـحةـ إـيـاهـ. لـاـ أـتـذـكـرـ إـلـآنـ مـاـ الـذـيـ جـعـلـنـيـ يومـهـ أـقـرـرـ الصـعـودـ لـصـبـاحـ الـخـيـرـ وـمـعـهـ عـدـدـ؟ـ رـبـماـ لـأـدـخـلـ عـلـيـهـمـ وـأـنـاـ نـافـشـ رـيـشـ؟ـ رـبـماـ لـيـشـاهـدـ رـسـومـاتـيـ صـدـيقـيـ العـزـيزـ رـاسـ الـكـارـيـكـاتـيرـ عـزـ الدـينـ؟ـ لـاـ أـتـذـكـرـ.. الـلـهـ بـمـجـدـ دـخـولـيـ مـجـلـةـ «ـصـبـاحـ الـخـيـرـ»ـ وـجـدـ أـمـامـهـ الـفـنـانـ الـكـبـيرـ مـحـيـيـ الـلـبـادـ. الـذـيـ نـظـرـ لـىـ فـيـ صـمـتـ. يـاـ اللـهـ، أـلـمـ يـشـاهـدـ رـسـومـاتـيـ الـمـلـعـلـةـ الـظـلـيـعـةـ التـىـ فـيـ الـمـجـلـةـ. لـمـاـذـاـ لـمـ يـأـخـذـنـيـ بـالـحـضـنـ. إـنـ فـرـيقـ كـرـةـ الـقـدـمـ يـحـتـفـيـ بـمـنـ يـحـرـزـ تـلـاثـةـ أـهـدـافـ وـيـطـلـقـونـ عـلـيـهـ «ـهـاتـرـيـكـ»ـ، أـيـ يـرـفـعـونـ لـهـ الـقـبـعـةـ. طـبـ. لـقـدـ اـحـرـزـ خـمـسـةـ هـاتـرـيـكـ.. خـمـسـةـ أـهـدـافـ بـحـالـهـاـ.. لـمـاـذـاـ لـمـ تـرـفـعـ لـىـ الـقـبـعـةـ؟ـ أـيـنـ الـحـضـنـ يـارـجـلـ؟ـ طـبـ.. قـلـتـ أـقـرـبـ أـنـاـ وـأـبـادـرـهـ بـالـتـحـيـةـ.. صـ.ـ صـبـاحـ الـخـيـرـ يـاـ أـسـتـاذـ مـحـيـيـ.

على شاطئ البحر في دمياط عشت، أسيير إلى جانب البحر وأعلم، بعيني أعتبر الجسر قبل أن أبلغه، أتأمل مئذنة جامع البحر، الساريين في الليل، القمر واضحاً. لا تحجبه العمائر عنى ولا عن الناظرين إليه، شغفنا حباً، نحن أهل هذه المدينة الهاڈنة التي بقرها تحدث المعجزة، بحر مالح أحاج، ونهر عذب يلتقيان فلا يغيّران مأْقِفَ أممَّاهُمَا لأنْبَرَ هذا التوازن بين الثورة والسكن، وإنصب برجي برج الميزان، وأظل أضع بيدي هنا قوقة وهناك أخرى، هنا صدفة وهناك صدفة، هنا سمعكة وهناك سمعكة، ثم أهتف: «يا سمك يا سمك هل أنت على عهد البحر مقيم؟»، المغامرة، والاكتشاف، التجدد، كانت كل تلك المعانين در الصدق، وعهدي مع البحر.

ریشہ:
خالد عبد العاطی



د. عزة بدر

من الثمانينيات
إلى 2020

مسافة السكة

وما بها من رسوم جميلة فأحبيتها، بدأت رحلتي مع الصحافةمنذ عامي الدراسي الأول في الجامعة فعملت في جريدة «المساء»، ونشر لي عبدالفتاح الجمل لي أول قصيدة في الصفحة الأدبية التي كان يشرف عليها، ثم عملت بجريدة «السياسي» في الصفحة الأدبية وكانت أكتب عروضاً للكتب، وأحببت في هذه الفترة شعر محمود حسن إسماعيل؛ خصوصاً ديوانه «موسيقى من السر».

ثم عملت في مجلة «روزاليوسف»، والتحقت بالعمل في «صباح الخير»، فحققت أحد أحلامي بأن تكون قصصي ومقالاتي بين دفاترها، المجلة التي أحببها في صبائي، والتي شكلت حلمي الأول، وسعادتي التي تعلقت بها كثيراً، وفيها تعلقت على كتابات فتحى غانم، وعبدالله الطوخى، وصبرى موسى، وأحمد هاشم الشريف، وزينب صادق، وفوزية مهران، ونهاد جاد، ومصطفى محمود، وعبدالفتاح رزق، وأشعار فؤاد حداد، وجذبني كتابات صلاح حافظ، وكتابات ورسوم حسن فؤاد، وكاريكاتير بهجت شمام، وبهجت جمال كامل، وعبدالعال، وهبة عنان، ومحمد طراوى، وكتابات رعوف توفيق، ومحمود السعدنى، ولويس جريس، وحوارات مفید فوزى، هنا حيث تتشكل دائماً، ملامح نجوم الصحافة والأدب، يحملون راية الإبداع، والكتابة، والفن، من جيل إلى جيل.

في القاهرة الثمانينيات كانت هناك حركة أدبية ثرية، وكانت كلية دار العلوم تعقد ندواتها الشعرية فأذهب لرؤيه وسماع طاهر أبوفasha، وأمل دنقلا، وفاروق شوشة، وأحمد سويم، و محمد إبراهيم أبوسنة، و محمد أبودومة.

ومن شعراء مصر في دار العلوم د.سماحة عبداللطيف، و د عبداللطيف عبدالحليم «أبوهمام»، د. شعبان صلاح، د. أحمد درويش، د. حامد طاهر، أما في كلية الإعلام فقد كانت هناك ندوات شعرية كان يحضرها فاروق شوشة وفاروق جوبيدة، كانت القاهرة عامرة بالندوات والمقاهي الأدبية، وكانت هناك ندوة دار الأدياء، وندوة نادى الفضة الذي أسسه يوسف السباعي، وكانت هناك ندوة أتيليه القاهرة، وندوة ريش، وندوة نجيب محفوظ، وقد حضرتها مرتين، وفيها سألت نجيب محفوظ عن حى السكرية، قلت له: من أين يبدأ حى السكرية؟ فقال لي: «يبدأ في داخلى ثم لا ينتهى»، عبارته الساحرة التي أسرتني، فكنت أذهب بكل ملامح المدينة إلى داخلى، تسكنى، وأسكنها.

حرضت على التعرف على أشهر الشعراء والأدباء، فقد كانوا شهراً من المعارف، ومنهم الشاعر صلاح عبد الصبور، وكانت قد قرأت في ذلك الوقت ديوانه «الناس في بلادي»، وأجريت معه حواراً لمجلة الكلية، وكان حينذاك رئيساً للهيئة المصرية العامة للكتاب، وقد استمعت إلى أشعاري، وكان معه الشاعر الغنائى مصطفى عبد الرحمن، وأفادت من الحوار معهما كثيراً، أما لقاءي مع يحيى حق فقد كان مهماً جداً بالنسبة لي لأنه أكد لي سرافن، فقد سألني: هل رأيت جامع السلطان حسن، وجامع الرفاعى؟، فلما كانت إجابتي بـ«لا»، لم أرهما بعد، قال لي: لا يكتب شعراً جميلاً من لم ير روعة البناء في هذين الجامعين.. فذهبت أنا ووالدى لرؤيتهم في أول رحلة فى عشق القاهرة، ومنذ تلك اللحظة المفارقة تشكل طريقى، فكتبت العديد من المقالات عن القاهرة وأحيائها، وأصدرت فيما بعد كتابي «أم الدنيا» صورة قلمية للقاهرة والناس، ثم كتابي «القاهرة الساحرة»، وكتبت فيه عن جامع السلطان حسن وجامع الرفاعى فاتحة العشق، كما كتبت فيه عن أشهر كنائس القاهرة، وعن أحياء القاهرة القديمة والحديثة، وعن الكثير من معالمها.

وفي القاهرة أيضاً عرفت أجمل المكتبات، وأحببت دار الكتب المصرية، التي تعرفت فيها على المجالات الأدبية التي درستها في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وأحببت سور الأزبكية في العتبة، ومكتبة مدبولى، وعشقت معرض الكتاب ورأيت في ندواته الشعرية نزار قباني، ومحمد درويش، وأذكر كيف كانت الاقاعات تزدحم باثنائين الذين يت特朗ون الشعراء وقوفاً، ويرهفون السمع لأجمل الأشعار.

عندما أتأمل عقد الثمانينيات الذى عشته بكل ما فيه من حرak ثقافى، وتعرفت فيه على الساحة الأدبية فى القاهرة عن قرب، أراني مثلما بدت عاشقة للكتابة، وكلما اقتربت منها شعرت أننى مازلت فى بداية السكة، عاشقة للبحر، كتبت فى محبته شعراً وقصاصاً، وقد عبرت إليه الجسر قبل أن أبلغه، وأجدنى أحياناً أكلمه فى شغف، هو يقول لي: «أنا البحر فى أحشائه الدر كامن / فهل سألوها الغواص عن صدقاتي؟»، فأقول له: انتظرنى عند النهر، انتظرنى فى معجزة اللقاء بين العذب والملح الأجاج، انتظرنى، فانا أسمع صوتك فى صدفتي، وأكلمك كل مساء ودائماً أسمعنى أقول لك: لم أتم رحلتي بل هي الان تبدأ، وكل هذه السنوات التى كانت مسافة السكة.

كانت لياليًّا مقسمة بين قراءة ألف ليلة من مكتبة والدى، والتوازن على قراءة الصحف والمجلات التي كان أبي حريصاً على شرائها يومياً، وفي مرحلة لاحقة ارتبطت بمكتبة المحافظة، وكانت تغيرنا الكتب مجاناً، كان لكل قارئ صفة استعارية، تتمثل بما يقرأ، فكان لي على نهاية الصيف، ومقدم الشتاء صفحات ازدانت بروايات محمد عبدالحليم عبداله، ويوسف السباعي، ثم اجتنبنا عالم نجيب محفوظ، وكتابات سارتر، وسيمون دي بيفوار، مترجمة إلى العربية، كنت من الجيل الذى شهد وجود مكتبة الفصل، ومكتبة المدرسة، وحصة الألعاب الرياضية، وشاركت في الانشطة المدرسية، جماعة الإذاعة، وجماعة الصحافة، وجماعة المرشدات، أرتدى زيًّا خاصاً بها، وأوضع شارتها زهرة عباد الشمس على كتفى، وألبس البيريه ذا اللون البني على رأسى، وأرفع يدى بالقسم بعد تحية العلم، ونشيد بلاطى بلاطى، فأقول: أقسم أن أخدم الوطن، أقسم أن أخدم المجتمع والناس»، لقد كان لهذا القسم تأثير سحرى في نفسي، فكنت أعمل بمحبة وحماس، أحياناً في برامج الإذاعة المدرسية، وأحياناً في جماعة الصحافة، وأذكر أنه كانت هناك جماعة صحية لها زى خاص باللون الأبيض، وكان غطاء الرأس أبيض، وضع عليه أبي هلالاً أحمر من قماش، وكانت هذه الجماعة تتقدّم ضرورة وجود صيدلية تحتوى على الإسعافات الأولية في كلِّ يصل من فصول المدرسة.

تعمت أيضاً بمحصص الرسم، والموسيقى، وبما حفظت فيها من موشحات مثل «يا غصن نقا مكلاً بالذهب / أفيديك من الردى بأمى وأبى / إن كنت أستأثر في هواكم أدبى / العصمة لا تكون إلا لنبى».

الموشحات التي قربت إلى التمتع بصوت أم كلثوم الذي كان ينطلق من إذاعتها التي كان يبدأ البث بها في تمام الخامسة مساء، ثم يغنى عبد الوهاب، ومن بعده عبد الحليم، وفريد الأطرش. وبذات الأغانيات القصائد تسكن قلبي، تعلقت بما غنته نجاة من كلمات نزار قباني، وظل يخاليني البحر بصوت عبدالحليم: «الموج الأزرق في عينيك يناديني نحو الأعمق / و أنا ما عندي تجربة في الحب / ولا عندي زورق!» فأقول له ما يقول البحر: «جاءت معدني في غيبه الفسق / كأنها الكوكب الدرى في الأفق / فقلت نورتني يا غير زائره / أما خشيت من الحراس في الطريق / فجاوبتني ودموع العين يسبقها / من يركب البحر لا يخشى من الفرق». عرفت فيما بعد أن الكلمات ليست للبحر، وإنما للسان الدين الخطيب، لكنني كنت ومازالت أنساب كل مجعة إلى البحر، كل جمال، وكل كمال، لأننى رأيت عجزة الماء، ولقاء النهر بالبحر، كنت أحمل بأن أسافر مثل رجال عزبة البرج كصيادين إلى اليونان، كانوا يتركون عزبة البرج مدينة للنساء فأتمرت، وأتمتني أقدار البحارة أحببت السندياد البحري في ألف ليلة وليلة، وحملت برحلات بحرية أشتهرت بها، لكنها لم تتحقق أبداً.

التحقت بندوة الاثنين الأدبية بقصر تقافة دمياط - والتى لاتزال تُعقد حتى الآن، وشاركت في ندوات شعرية من خلال جماعة رواد التي أصدرت مجلتين هما مجلة «رواد» و«مجلة عروس الشمال»، وكان يحضر هذه الندوة مجموعة كبيرة من أبرز الأدباء في دمياط، وهم لأن من أبرز أدباء مصر في الشعر، والمسرح والرواية، والقصة، والسينما، وكانت في المدينة جريدة واحدة أهلية، تنشر أخبار المدينة، وبعض المقالات الجميلة عنها، خلدت المدينة أبناءها فمدرستي الابتدائية كان اسمها الشاعر محمد الأسمري، ومدرستي الإعدادية كان اسمها «بنت الشاطئ». وكان للمدينة طابع خاص، الكل يعمل، وحركة العمل دائمة فيها ليل نهار، الجدية والإهتمام طابع السكان، إجاده العمل جعلت من صناعتهم هنا، بل فتوت تضمها الآن قنوات التراث اللامادي التي حرصت اليونسكو على تسجيلها من خلال جهود أبناء دمياط المبدعين، ومنذ زمن بعيد وقر في قلبي أن كل عمل أتقنه صاحبه يتحول بقدرة قادر إلى فن، إلى سحر.

حصلت على الثانوية العامة من مدرسة دمياط الثانوية بنات، وكان اسمها في عهد سابق «مدرسة اللوزى»، التحقت بكلية الإعلام، قسم الصحافة، وأقمت في المدينة الجامعية للبنات بالجيزة، كان بيئتها وبين جامعة القاهرة مسافة بسيطة، مسافة السكة، كنت أقطعها على قدمى لأننى فى الطريق كنت أأمر على باعة الكتب على الرصيف، وعرفت قيمة هذه الهواية فى اكتشاف الكتب، فقد كان فى مكتبة الرصيف كتب قيمة، امتلأت خزاناتى فى المدينة الجامعية بالكتب المختارة، وبعقود اللوى البسيطة حاملة حينى إلى البحر، وبصفة اختزانتها فى حقيبتي، أضعها على أذنى أحياناً فأسمعه يحكى لى.

لم أكن لأuspice الوقت الثمين، فلقد كانت الصحافة حلمى، وكان الأدب طريقى، كانت مجلة «صباح الخير» فى صبائى تجمع بين الصحافة والأدب، فكانت تصدر كتيبات صغيرة مرفقة بالمجلة فى حجم صغير، يشبه كتاب الجيب، وكان اسمها «حكايات صباح الخير»، وكانت أحافظت بها وأتأمل أغلفتها

1980's

ياسمين عبد السلام
ريشة:
نرمين بهاء

وصفهم حلمى بكر
بجيل «بين الـ ٦٠»

نهاية عهد الجمهور بالمطربين الكبار كانت في السبعينيات ذي فريد الأطربش وأم كلثوم وعبدالحليم حافظ، وببدأ الجمهور يحس بضراغ في الساحة الفنائية، فظهر جيل جديد من الفنان قدر بجدب الجمهور له مرة تانية.. أمثال محمد وعلى الحجار ومدحت صالح ومحمد الحلو. هكذا بدأ دزيزن نصار، أستاذ النقد الموسيقى بأكاديمية الفنون، وصفه لموسيقى وأغانى السبعينيات، وتجووهاً منهم أيضاً عمرو دياب وإيهاب توفيق وعلا عبد الخالق وعمر فتحى وفؤاد وحمدى بشان وحنان ومني عبد الفتى وحنان ماضى وغيرهم، مؤكداً أنهم حققوا نجاحاً جماهيرياً كبيراً في عصر الكاسيت لأنهم قدمو نوعاً جديداً من الفناء.

الأصدقاء والفورم
تألقت الفرق الفنائية وقتئذ وأشهرها «الأصدقاء» التي أنشأها المليونير عمار الشريعي، على شاكلة الفرق الأجنبية التي ظهرت آنذاك، وأنتج لهم أكثر من ثلاثين أغنية، وغنى في الفرقة علاء عبد الخالق، متى عبد الفتى، حنان، الذين غنوا «حببيتي يتعلمني أحب الحياة، هنفني»، مع الأيام، المولات. وفرقة الفورم، التي أسسها نهاية السبعينيات الراحل عزت أبو عوف وشقيقاته الأربع، واتسعت شهرتها في الثمانينيات، وقدمت أغاني التراث المصري بتوزيع موسيقي مختلف وصياغة جديدة، وكانت «الليلة الكبيرة» لا عجبك كدة ولا كدة، قولى ولا تخبس يا زين، ودببة التخينة» ثم قدمت ٨ أيام ووصلت شهرتها إلى الإطلاق بهذا التوقيت «لولاكي» والتي منير بدأ في السبعينيات، لكنه يتوقف عنده د. نصار مؤكداً أن تألفه وانتشاره كان في الثمانينيات، التي أصر خلافيها بذكاء على تقديم لونه الغنائى الخاص معبراً عن ثقافة أهل النوبة وموسيقاها التي لم يعرفها القاهريون.

المusic تصويرية المتطورة

المؤلفون الموسيقيون المصريون تمكّنوا من تطوير آلات الموسيقى الغربية لصالحهم، خاصة في الموسيقى التصويرية التي قامت عليها أفلام السينما المصرية والأعمال التلفزيونية، وتتمكن المؤلفون أمثال إبراهيم حجاج وفؤاد الطاهرى وعلى إسماعيل وغيرهم، من درسوا الموسيقى العربية والعلمية دراسة دقيقة، من تحويل الأوركسترا الغربى إلى عازفين للموسيقى العربية بجدارة، وهو ما عرف بالموسيقى المصرية المتطورة. بحسب نصار.

«الولا ده الولا ده الولا ولا مين، الحلو ده الحلو ده كلنا كلنا حلوين، الولا ده لما بيمشي الدنيا تقوم ولا تقعدشى، على نظرة عينه مانقدرشى، جراحة عيونه تقول سكاكيين».. «افرض مثلاً. مثلاً يعني إنى خاصمتك يوم، ما أنت تاعبى ومغلبلى ومنسينى اليوم».. «لولاكتى.. لولا لولا لولا.. لولاكتى لولا لولا.. لولاكتى ما حبيت، لولاكتى ما غنيت، لا الشمس تطلع لا لا لا، بدر السما عالي، لا القلب يعشق لا لا لا، لا القلب يعشق ليًا عزيز غالى».. «يا من ملك روحي بھواه روحي بھواه، الأمر لك طول الحياة طول الحياة، الماضى لك وبكرة لك وبعده ليك». «يلا يا أصحاب بینا ن شهر بینا ن فرح،يلا فى أحلى ليلة فيها شجر الحب يطرح».. «رافضك يا زمانى يا أوانى يا مكانى.. أنا عايز أعيش فى كوكب تانى، فى عالم تانى فى لستة أماكن، فى الإنسان لستة إنسان عايش للثانى».. ألواح جديدة متعددة من الأغانى والألحان أنتجها فنانو الثمانينيات، نقلت الطرب إلى مساحة جديدة عما كانت عليه فى السبعينيات وما قبلها.

الرقابة قبل الفضائيات والتى

لكن الملحن حسن إش اش، يشير إلى ما آتاه الفنانون خلال الثمانينيات من الرقابة على ما يقدم من فنون استعراضية وغنائية، على الكلمات والشكل النهائى للاستعراض، تلك الرقابة التي تمكنت من شركات الإنتاج، قبل التطور الرقمى وانتشار الفضائيات وعالم الانترنت. كانت هناك لجان مشاهدة واستماع بمسابирى، فلم يتمكن أى مطرب من الغناء وممارسة هذه الحرفة إلا بموافقة خبراء المجال، فلم تكن الأغانى أغانى «أفيه» بحسب وصفه، كان المطرب بروح للملحن ويقوله عايز أغنية فيبدأ الملحن يتواصل مع المؤلف لتحضير أغنية تتناسب أداء وطبعية المطرب ولونه الخاص».

ليالي التليفزيون

وأضاف إش اش أن الاعتماد على الآلات الموسيقية الأصلية كان الداعم لمطرب الثمانينيات، وهو ما لا نجد الآن بعد التطور الرقمى التكنولوجى واللعب فى الأصوات الطبيعية وطغيان المؤثرات الصوتية على الأغنية لإخفاء عيوب صوت مقدمها. «لم يكن هناك فضائيات، فالاعتماد على الإذاعة كان الأساس للاستماع إلى مطربى هذه الحقيقة بأنوانها المختلفة، ولiali التليفزيون وأضواء المدينة التي ينبع منها الجميع وكأنها سهرة عائلية احتفالية». ويقسم إش اش حقيقة الثمانينيات إلى درستين، الأولى التي حاول فيها المطربون المزج بين الأغانى الطربية والنمط الشبابى الجديد، متأثرين بأداء المطربين فى الحفلات وظهور ذلك بحفلات محمد الحلو وعلى الحجار. والثانية الموسيقى التي قدمها حميد الشاعرى وعلى حميدة صاحب الأغنية الأشهر على الإطلاق بهذا التوقيت «لولاكي» والتي لاقت نجاحاً شعرياً كبيراً وترجمت وقتها لست لغات، كما احتلت المرتبة الثالثة عالمياً بعد أغانى مايك جاسكون. ومن بعدها أطلق على أغانى إيهاب توفيق ومدحت صالح وهشام عباس ومحمد محىي «الأغنية الشعبية»، للأجهزة الحديثة كالآرجل وما عرف بالسيكونس التى دخلت إلى عالم الموسيقى والتى يعتمد عليها باقى رت姆 الأغنية، فأحدثت نوعاً جديداً من الموسيقى مختلطاً عن الوترية المعهودة فى العقود الماضية. اختفت «الزمرة الموسيقية»، كما أطلق عليها إش اش، وهى المقدمة الموسيقية للأغنية الطربية القديمة قبل بدأ الأغنية. ويفصف الملحن الكبير حلمى بكر، جيل الثمانينيات بـ «جيـل الوسط» الذى انحصر بعنق الزجاجة الآن، فليس باستطاعته المودة لما قدمه ببداياته، وغير قادر على مسايرة النمط الحالى، فأصبح تواجدهم الآن اسماً وليس فناً كما قال، فظهورهم كان فى مرحلة «بين الـ ٦٠» هكذا وصف.



جيل الأغنية الشبابية

1980's

شيماء قنصوة

ريشة:

أمانى موسى

منذ نشأة المسرح وهو متفرد عن غيره من الفنون وله رونقه الخاص، وكل فترة سماتها الخاصة في الفكر المسرحي، سواء من ناحية النص أو الإخراج أو العروض المستخدمة، وتعتبر حقبة الثمانينيات من الفترات المؤثرة في تاريخ المسرح المصري، فلم يستطع أن ينسى محبو الفن بشكل عام والمسرحي بشكل خاص العروض المسرحية المميزة التي عرضت خلال هذه المرحلة، وكتاب ومذربي النصوص المسرحية الذين حققوا شهرة واسعة، تفاصلي شهادة أبطال هذه المسرحيات، مثل لينين الرملنى وسمير العصفورى وغيرهما الكثير، ومن أثرها مسرح الدولة والمسرح الخاص بأعمالهم التي لازالت عالقة فى ذاكرنا الكثيرة.

الفنان هانى سامي عن جانب آخر من مسرحيات هذه الفترة، وهى مسرحية «واقدساه» التي تم عرضها على خشبة المسرح القومى، وكانت نقلة كبيرة في مشوار الفنان محمود ياسين، وكذلك المساحة التي حققها شهادة واسعة، تفاصلي شهادة أبطال هذه المسرحيات، مثل لينين الرملنى وسمير العصفورى وغيرهما الكثير، ومن أثرها مسرح الدولة والمسرح الخاص بأعمالهم التي لازالت عالقة فى ذاكرنا الكثيرة.

الزعيم والعصفورى ولينين

وعن مسرح الدولة أكد سامي أن كل جهات إنتاج الفنون في هذه الفترة كانت تقوم بدورها على أكمل وجه، بداية من ترجمة نصوص أجنبية وتأليف محتوى راق يقدم فكرًا جديًا يحتوى على رسالة هادفة حتى اختيار نجوم مميزين لتقديم هذه الأعمال التي حظيت بمنافسة المسرح الخاص الذي توهج وعل في الثمانينيات.

أما عن المسرح الخاص فكان يحظى بمنافسة قوية، فقد زعم عادل إمام «شاهد مشفتش حاجه»، ومن جهة أخرى كون سمير العصفورى جبهة كوميدية منافسة له في مسرحية العيال كبرت، لتشتعل المنافسة بينهما، وتستمر المسرحيات لفترة طويلة على خشبة المسرح، ويقدموها من خلال هذه الأعمال وجبات كوميدية مميزة لجمهور المسرح الذى زاد إقباله على المسرح خلال هذه الفترة بشكل كبير للغاية، بحسب رصد هانى. بجانب هذه المسرحيات، قدم سمير غانم وجورج سيدتهم مسرحية (المتزوجون) التي لاقت هى الأخرى نجاحاً كبيراً وكانت البداية لسمير غانم في عالم المسرح الكوميدي، وكشف هانى سامي عن أسباب رواج المسرح الخاص. مشيراً إلى أن صناع هذه المسرحيات اهتموا بشكل كبير بكل ما يخص المعايير التجارية، مثل الاعتماد على نجوم كبار وتقديم عروض مسرحية وأغانٍ راقصة.

من المأخذ الذى قيلت عن مسرح الثمانينيات أنه قام ب fasad شباب هذا الجيل، فمسرحية (العيال كبرت) أظهرت الطالب الفاشل الذى يرسب لعدة سنوات، والأخر الذى يريد الزواج من سيدة أكبر منه والفتاة التى تذهب للعمل فى أماكن مشبوهة لربح المال، وكذلك مسرحية (المتزوجون) التي كشفت عن جانب التواكل واعتماد الرجل على شروة زوجته ليعيش فى مستوى اجتماعى أفضل. معيقات المسرح تختلف كثيراً عن غيره من أشكال الفنون، فمثلاً لا تستطيع فنانة أن تتحمل بطولة مسرحية بمفردها، فرغم عبقرية سمحة أيوب وحصولها على لقب سيدة مسرح العرب؛ فإنها لم تقم ببطولة مسرحية بمفردها، ولذا كان من أشهر أبطال نجوم غانم وفؤاد المهندس عادل إمام وسمير غانم وفؤاد المهندس ومحمود ياسين وسعيد صالح.

نقد سياسى واجتماعى.. كوميديا شاهد «شايڤ» كل حاجة!!

يكتب سامية حبيب - أستاذ النقد والدراما بأكاديمية الفنون - المسرح المصرى في هذه الفترة بأنه قد شهد تجارب فنية متميزة على مسرح الدولة، كان أشهرها «عربى زعيم الفلاحين» التي كتبها عبد الرحمن الشرقاوى وأخرجها عادل عواد، والتي عرضت بهدف استعادة جزء مهم من تاريخ مصر، وانجازات أحمد عرابى وكفاحه ضد الخبيث بشكل كبير، وحققت هذه المسرحية نجاحاً كبيراً وتم عرضها لعدة ليالى على خشبة المسرح، وأشاد بها الكثيرون من نقاد الفن الذين وجدوا هدفاً كبيراً في هذا العمل.

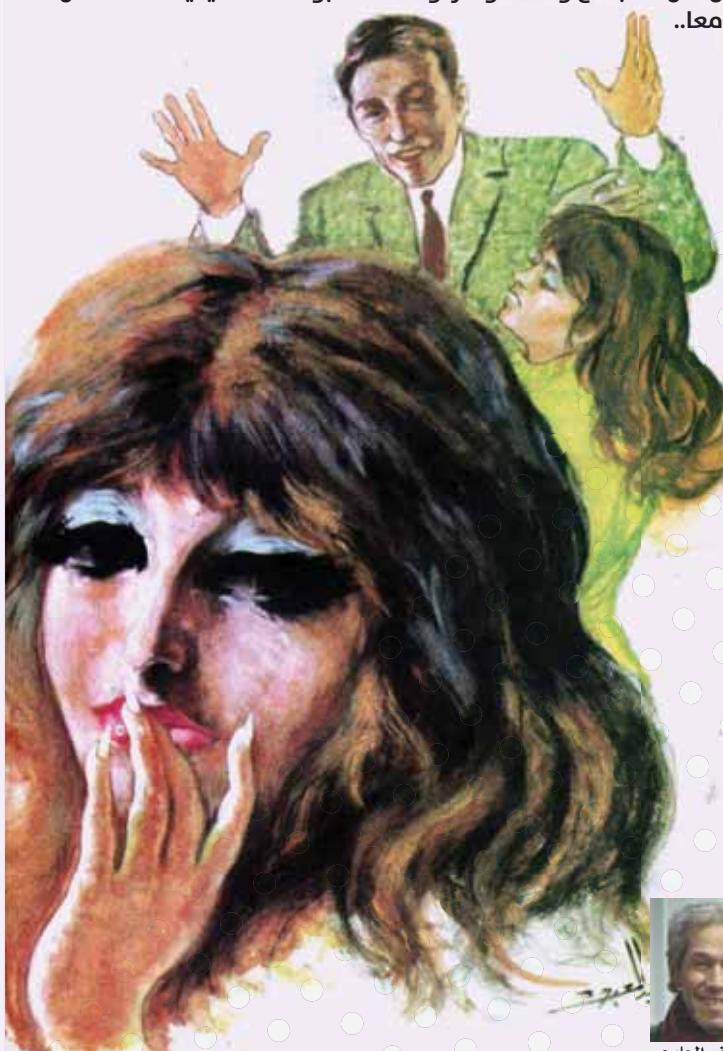
أما مسرحية «الحسل عسل والبصل يصل» التي أعدها المخرج سمير العصفورى، مستعيناً باشعار بيرم التونسي، فكانت طفراً في المسرح المصرى؛ حيث قدمت هذه المسرحية كوميديا النقد الاجتماعى والسياسى، والاستعراضات الفنية



1980's

شيماء قنصوة
ريشة:
عبد المعبد

سنوات الأدب «المائة» روايات العنف والمطاردات



وعن هذه الفترة يقول شاعر العامية مصطفى الجارحي إن الثمانينيات هي الفترة الأكثر صخباً في الشعر والقصة، حيث ضمت عدداً كبيراً من أدباء وشعراء مصر من المدن أو الريف، حاول كل منهم أن يقدم شيئاً جديداً ويتخلى عن التقليدية، إلا أن هناك بعض الأسماء القليلة التي فضلت الاحتفاظ بوهجها ونجاحها الذي حققته في وقت سابق ومن هذه الأسماء صلاح الرواوى ومحمد الطويل.

وعن أشهر الأسماء التي لمعت في فترة الثمانينيات رصد الجارحي أشهر كتاب القصة ومنهم محمد عامر وسيد الوكيل وعبد الحكيم حيدر ومنتصر القصاص وناصر الحلواني، ومن شعراء الفصحى أيمين حمدى وأحمد الشهاوى وحمدى عابدين و محمود قرنى وأحمد جوبي وياسر الزيات وباراهيم داود وإيمان مرسل وعلاء خالد وهشام قشطة وبهية طلب وعادل جلال وأحمد غازى وسمير درويش وفتحى عبد السميع، أما شعراء العامية فأشهرهم محمد السلامونى ومجدى السعيد وأسامي شهاب وسمير سعدى وناجى شعيب ويسرى حسان ومحمد الحلواني ومجدى الجابرى وظاهر البرنسالى وخالد عبد المنعم. تابع الجارحي قائلاً: هذه الأسماء شكلت عصب فترة الثمانينيات، ومن الصعب تحديد اسم يعينه لكن نعطيه لقب رائد جيله، فكلهم اجتهدوا وأنجزوا نصوصهم الخاصة، وكان لكل منهم انجازاته ل النوع معين برع فيه وأتقن مفرداته وإيقاعه الشعري.



د. مصطفى الجارحي



د. صلاح السروى



فريدة النقاش

هيئات هذه المؤسسة طبعت كتاباً للدكتور سمير سرحان، رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب في ذلك الوقت، وانتقلت بعدها مجموعة من قصاصات مؤلاء الشعراء وتم طبعها في كتاب يحمل عنوان القهى الثقافى، بحسب الجارحي.

فى نفس الوقت اتخذت المؤسسة موقفاً عنيفاً تجاه هؤلاء الشعراء وتعنتت فى إصدار دواوينهم وكان مقص الرقىبي يتدخل فى كل شىء، ذلك إلى جانب تأخر طباعة أعمالهم لسنوات طويلة بحجة الدور، وإزاء هذا التعنت رفض غالبية شعراء هذا الجيل طباعة أعمالهم بشكل مشوه فى المؤسسة وبدأوا فى البحث عم طرق أخرى لنشر أعمالهم الشعرية، وكان اللجوء لطريقة الماستر هو الحل فى هذه الفترة. تحدث الجارحي عن شعراء العامية فى هذا الجيل وكان الهاجس الأساسى هو كيفية صناعة نص شعرى غير تقليدى لا علاقة له بكتابات الآخرين مثل فؤاد حداد وصلاح جاهين وسيد حجاب والأبنودى ومجدى نجيب، وكان الهاجس الثانى هو ضرب التابوهات التقليدية السياسة والدينية.

كان للدكتور صلاح السروى أستاذ الأدب المقارن الحديث بجامعة حلوان

رأى آخر، فهو يرى أن أدباء وشعراء هذه الفترة لم تبرز مكانتهم كشعراء

السبعينيات والثمانينيات واعتبر هذه الفترة مائعة في تاريخ الأدب

والشعر العربي، فوفقاً لوصفه هذا الجيل كان تائماً بين من

سبقه ومن تلاه، وذلك لأن كل جيل يتأثر بالتغييرات الثقافية والسياسية والدينية التي عاشهما. لم يغفل السروى دور بعض الأسماء من هذه المرحلة الذين لمعت أسماؤهم مثل رضا العربى ومصطفى عبادة، ومن شعراء العامية مسعود شومان الذى جود وطور فيما قدمه حتى تكون له شخصية مميزة عن غيره من أبناء جيله. انحصر أدباء وشعراء هذه المرحلة فى قضايا التمرد والاغتراب على مستوى الفكرة واللفظ وكذلك فى شكل كتابة القصيدة، كما يقول السروى.

وعن سمات أدب الثمانينيات تقول الكاتبة والنقدية فريدة النقاش: هذه الفترة ليست الأفضل فى الإبداع الأدبى حيث كانت الروايات بها شيء من الخلل بسبب خلو هذه الفترة من الأحداث المؤثرة فى الفكر والشخصية المصرية، على عكس كتاب السبعينيات الذين تأثروا بفترة الحرب، وأدباء التسعينيات الذين عاشوا العولمة والافتتاح فتقرر فكرهم وأصبحوا أكثر تنوعاً فى الموضوعات وجرأة فى طرحها.

وكشفت النقاش عن الطابع الذى سيطر على كتب وروايات هذه الفترة، مؤكدة أن الجريمة والعنف كانت أبرز الموضوعات التى تناولتها كتب هذا العصر، وأشارت إلى أن هذه الأعمال انعكست على السينما وظهرت الأفلام البوليسية والعنف والمطاردات، مؤكدة أن الأعمال الفنية سواء فى السينما أو الدراما فى الأغلب تتأثر بالأعمال الأدبية رغم أنه فى بعض الأحيان يكون لصناع هذه الأعمال رؤية استباقية عن الفنون الأدبية.

«شيكولاتة ومحظوظ الجفاف» وبنات حلوة»

حملات راقصة .. ومدرسة

في الشهائينيات ظهرت وكالات إعلانية متخصصة تولت صناعة الحملات الإعلانية، عبر خطوط علمية تبدأ من التخطيط للحملة ومراحلها ومتابعتها.. يوضح د. صفوت العالم، أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، الذي كان مسؤولاً وقتها عن إعداد بعض هذه الحملات. ووفقاً، كان المدرس في إعلام القاهرة صفت العالم، مسؤولاً عن وضع الخطة الإعلانية لحملات بعض شركات الصناعات والبنوك كبنك فيصل الإسلامي، وغيرها، وكان يحدد كل خطة بحسب المنافسة في السوق، ونوعية السلع، والتركيز على مميزات وجودة السلعة ذات السعر المرتفع؛ ليكون الترويج لها منطبقاً.

تميزت إعلانات الشهائينيات عما سبقتها في تليفزيون السبعينيات، كما يقول د. العالم، بالاستعراضات الغنائية وأبطالها وديكوراتها التي تعكس توجهات المرحلة السياسية والثقافة الشعبية والظروف الاقتصادية للبلاد.

وحول انتقاد وسائل الإعلام وبعض المنتقدين وقتلت على استخدام النساء للترويج للسلع، أو ما أسموه بـ«تبليغ النساء»، وترويجهن للسلع عن طريق الرقص والفناء، قال د. صفوت: «لكل مرحلة منتقدها ورافضوها أو ضاجعها، فلم يكن مقبولاً بهذا التوقيت من جانب الكثيرين اعتماد الفتاة على ملامحها الجميلة الجذابة وبعض الاستعلامات الجسدية أثناء عرض الإعلان بالأغاني، وهو الهجوم الذي لم يستمر طويلاً، فالحملات الإعلانية وأساليب عرضها والاستراتيجيات المتّعة بها تتغير سريعاً ربما كل 5 سنوات أو أقل».

حملت الثمانينيات عدة تناقضات، تتراوح بين خمول الفكر لدى النخبة، بغير إرادة للتغيير، وبين الدفاع عن الهوية كما يراها الرواد والتابعون لهم، وبين الكفر بالانتماء والهروب للأمام لدى المؤمنين «بالقرية الكونية» وبين الرجل لكل ما هو قديم لدى الشباب!..

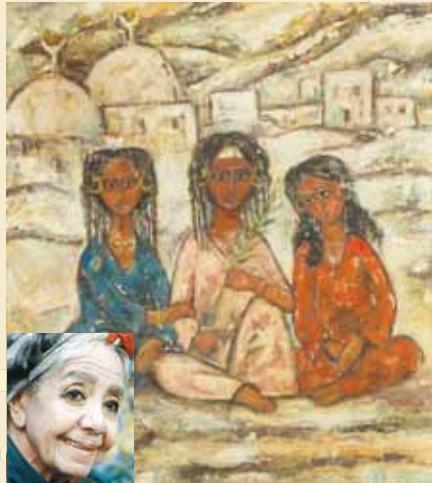
مَنْ زَرَعَ الْهُوَيَةِ.. وَمَنْ أَقْتَلَهَا؟ (2-1)



عز الدين نجيب



حامد عويس



تحية حليم



إنجى أفلاطون

معبرين عن روح الهوية المصرية، في تحدّي
المتغيرات التي فجرتها سياسة الانفتاح
الاقتصادي وغزو التطرف الديني وانهيار حلم
لقومية العربية تحت زلزال اتفاقية كامب
يفيد.

**مارس هؤلاء الكبار بإدعاهم الجديد باستلهام
الجماليات البينية والتراكم الحضاري المصري،
وبالتتحقق في فضاءات الحلم، أو باستήفاء
ملامح الفطرة الشعبية ومتيقاتها التراثية،**

لسياسية آنذاك، ولتأثير الاقتصاد الحر ومن ورائه المعلمة التي تهب رياحها من الغرب على سطح الطواهير... وفي هذا المقال نحاول تشير إلى ففيك المكونات المتداخلة لتلك الطواهير.

الهروب إلى التراث والبيئة

أولى هذه الدوائر يمكن تسميتها (الدائرة القومية)، وأعتبرها ميراثاً لمراحلتي الاستثنائيات والسبعينيات واستمررت بقوة القصور الذاتي لي الثمانينيات، بقيادة رموزها الكبار المتبقين،

وهي متناقضات طبيعية بالنسبة لفتررة تتساءل
بالي بلاده والجمود السياسي باسم الاستقرار،
وهو في الحقيقة استقرار التدجين للمتقفين،
كما يرمز إليه الإعلان الشهير (اسف حمامك
القديم)، تعبيراً عن الرغبة في التخلّي عن
القيم الراشدة والمتوارثة، فخابت الأصالة
وتراجعت المبادئ وانطفأ وحاج الإبداع، وبات بعض
المستبددين من النّظام قادة بلا مبادين، وأصبح
شياطين الفتن يشاركون بلا قضبة!

ووصلت المذاهب لحركة الفنون التشكيلية إلى حد المفارقة؛ حيث تضاعفت بدرجة مفرطة أعداد ممارسي الفن خلال الثمانينيات، نتيجة لضخ مئات الخريجين من كليات الفنون في جسمها كل عام مع تزايد عددها، ومعاناةأغلبهم من ضحالة ثقافية ملحوظة ومن عدم القدرة على التحصيل أوالتمييز؛ لأنهم دخلوا هذه الكليات وفقاً لمجموع الدرجات لا لامتلاك الموهبة، ما أدى إلى ترهل هذا الجسم.

وهي المقابل: انتمي الجمهور السابع لهذا
الحركة إلى حد التندر، لتمرر قاعات المعارض
في حى واحد بالقاهرة هو حى الجزيرة
وضاحياته بالزمالك، وأغلبها يبقى بغير جمهور
إلا فيما تذر، مع عدم وجود أى قاعات فنية
بالمعنى الصحيح خارج القاهرة.

وذلك نتيجة طبيعية لنظام تعليمي طرد
من مناهجه أى م المواد للتربية الفنية والثقافة
الجمالية، ولنظام إعلامي وصحافي لا يعترف
أصلاً بهذه الوارد، ما جعل من الفن شاطئاً زائداً
عن حاجة المجتمع أو نخبويّاً بامتياز ولا يهم إلا
 أصحابه؛ لأن السياسة الثقافية للدولة لم تعتبر
الفن وتنمية المتاحف الفنية، بل الثقافة عامة،
ضرورة في خططها؛ لأنها لم تكون معنية ببناء
الإنسان أساساً، فسقطت الثقافة خارج دائرة
اهتمامها، بالإضافة إلى وقوع الإدارات المختصة
بهذه الانشطة في قبضة قيادات بيروقراطية
وانتهازية كان بعضها بعيداً تماماً عن تخصص
منصبه، إنما قبلتعيين فيه كمحطة مؤقتة
انتظاراً للترقى إلى منصب أعلى، ومن ثم لا
يعنيه إحداث أى تغيير، ويرى من الأفضلبقاء
الحال على ما هو عليه.

على المستوى الإبداعي، مرت الفنون التشكيلية بمصر خلال ذلك العقد بثلاث دوائر متباينة الrami والناتج، وإن تفاعلت وتدخلت بوشاح تحت السطح وعبر الأسوار، فلا تبدو بينها حدود قاطعة، بل كان ثمة تبادل للتأثير والتأثر فيما بينها، تبعاً لمتغيرات الخريطة الطبقية والثقافية وللمواهيم

والأصالة معًا معقوداً لهم خلال تلك الفترة من الثمانينيات، كرجم صدى لإبداعهم الثوري حتى من قبل ثورة ٢٣ م وما بعدها، بمشاركة بضمهم في قضاياها الوطنية وتعبيرهم عن مشروعاتها ومبادئها، متخذين من اتجاهات الفن الحديث في الغرب أساليب فنية بمذاق مصرى.

قضايا إنسانية بأساليب عصرية

وقد لحق بهم وتماهى معهم فى الدائرة القومية نفسها - زمنياً وإبداعياً - فضيل أكثر تنوعاً في اجتهداته الفنية، تأثر بعضهم منذ الخمسينيات وظهر بعضهم الآخر في السبعينيات والستينيات واستمر عطاهم في الثمانينيات ربما بمذاق مختلف، فأعطوا مزيداً من الرزم الإبداعي لتأسيس مدرسة مصرية جديدة متحورة من التعبير المباشر، وعازفة، في الوقت نفسه، عن التعبير المطلقة لفن الغربي، وتعددت نزعاتها الفنية؛ بين استلهام الفن المصري القديم وخصائص البيئة، وبين التعبير عن قضايا إنسانية بأساليب مصرية تتسمى لمدارس شتى، بدءاً من الواقعية التي ترصد ملامح البيئة والحياة الشعبية، حتى مدرستي التعبيرية والوحشية، وما بينهما من آلوان قوس قزح للمدارس الفنية الحديثة، على خلفية عريضة من اللهجات الأسلوبية المتفردة.

يمثل هؤلاء من المصورين: محمود عفيفي، حسن سليمان، سيد عبد الرسول، غالب خاطر، عبدالغنى أبو العينين، عمر النجدى، فاطمة عرارجي، مريم عبدالعزيز، زينب السجيني، ممدوح عمار، على دسوقي، إيهاب شاكر، بخيت فراج، ذكرييا الزينى، إسماعيل طه، فاروق شحاته، سعيد حداية، جورج البهوجرى، عبد الرحمن الشناوى، شاكر العداوى، محمود بقشيش، فتحى أحمد، وفيق المنذر، أحمد شيخا، عبدالمنعم مطاوع، عصمت داوستاشى، نبيل وهبة، مصطفى الرزاوى، فرغلى عبد الحفيظ، حمدى عبدالله، فاروق وهبة، حلمى التونى، نازلى مذكور، محمود إبراهيم، مصطفى مشعل، فتحى عفيفي، شوقى زغلول.

ومن النحاتين: عايدة عبدالكريم، عبدالهادى الوشاوى، فاروق إبراهيم، محمد مصطفى، عبدالحميد الدواخلى، صبرى ناشد، حمدى جبر، الغول أحمد، عبدالجبار الفقى، أحمد جاد، محفوظ صليب، محمد العلاوى، محمد عبدالحميد، محمد جاهين، على حبيش، محمد عثمان السيد عبد سليم، محمد رزق.

ومن الخزافين: نبيل درويش، محمد مندور، جمال عبود، سمير الجندى، سلوى رشدى... وفي النحت الخزفى: زينات عبدالجواود، زينب سالم، حسن عثمان، مرفت السويفى، محمد الفيومى.

الخط العربى والأرابيسك

وتزامن مع هؤلاء في الدائرة نفسها اتجاه (الحرفيين) الذين استخدمو حروف الخط العربى، واتجاه آخر من استخدمو الموتيفات الزخرفية



آدم حنين

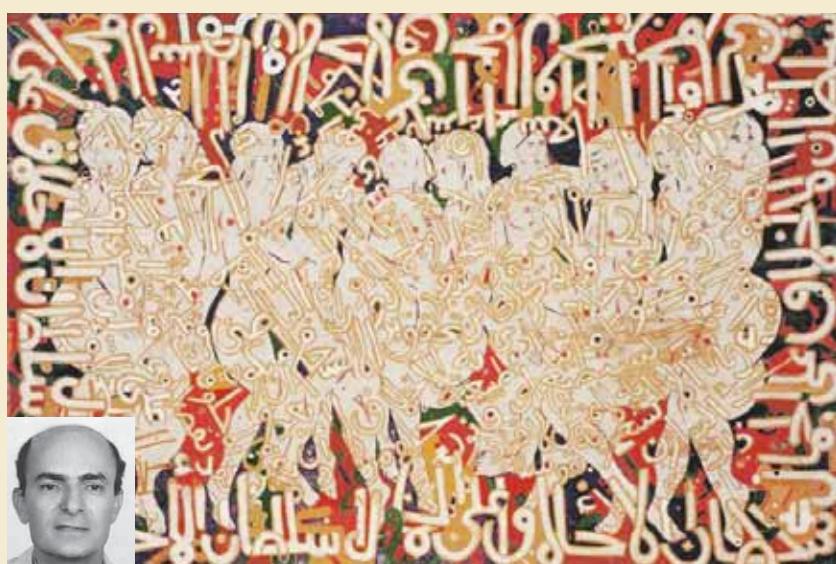


حلمى التونى

كنوع من الدفاع الذاتى فى مواجهة غزو العولمة والجائحة الاستهلاكية، متفاعلين فى الوقت ذاته مع اتجاهات الفن العالى الحديث بقدر متفاوت من التأثير.

بعض هؤلاء كان من فرسان الجمادات الثورية فى الأربعينيات أمثال: حامد تدا، حامد عويس، جاذبة سرى، زينب عبدالحميد، بجانب آخرين لم ينضموا إلى الجمادات الفنية القديمة لكنهم عايشوا عصرها الذهبى ثم أضافوا إليها من عبقرياتهم، وامتد عطاهم أيضاً إلى الثمانينيات من أمثال المصورين: حامد عبدالله، عفت ناجى، تحية حليم، إنجى أفلاطون، صلاح طاهر، حسين بيكار، راتب صديق.

ومن النحاتين: محمود موسى، محمد هجرس، كامل جاويش، أمين عاصم، حسن صادق، صلاح عبدالكريم، أم حنين، أحمد عبد الوهاب (على اختلاف توجهاتهم الفنية وتحولاتهم اللاحقة).. وقد ظل لواء الحادة



يوسف سيدى

بستان الزيتونى



أصحابه إلى أجيال مختلفة يصب إنتاجها في عقد الثمانينيات، ورغم أنه كان موجوداً منذ الخمسينيات فقد انتعش في الثمانينيات مع تصاعد حلم العالمية في الفن والأدب واحتياج المولدة في الاقتصاد والسياسة.

وتتراوح أعمال أصحاب هذا الاتجاه بين التجريدية البحتة والتجريدية التشكيلية، والتجريدية التعبيرية والتجريب الشكالاني، ومع ذلك لم يخل القليل من أعمال هذا الاتجاه من بعض المخصصات أو الرؤى الرمزية أو من الاستهلاك من عناصر زخرفية محلية، دون أن يتخلوا أصحابها عن قناعتهم الأساسية بابتعاد الفن عن أي أهداف أخرى غير ذاته.

ومن قادته في الثمانينيات: الصورون: منير كنعان، محمود البسيوني، أبو خليل لطفي، أحمد فؤاد سليم، عبد الرحمن النشار، فاروق حسني، حامد الشيش، نعيمة الشيشيني، عدنى رزق الله، عبدالسلام عيد، محمد رزق، مصطفى عبدالوهاب، عطية حسين، محسن عطية، محمد رضوان حجازي، رضا عبدالسلام، عبد الوهاب عبدالمحسن، أحمد الصعيدي.

ومن النحاتين: صبحي جرجس، جابر حجازي، أحمد السطوحى، طارق زبادى، أحمد عبدالعزيز، عونى هيكل... ومن الجرافيكين: محمود عبد الله، حسن الأنصارى، صبرى حجازى.

الفن التجميّعى

الشّق الثاني يُعد من بوادر اتجاه (العمل الفني المركب)، وهو يقتفي أساليب «الفن المفاهيمي» أو «فن التصميم» أو حتى أساليب المدرسة «الدادية»، متداولاً مفهوم لوحة الجدار، نحو مفهوم العمل المؤلف من مجسمات وخامات متناثرة يتم تجميعها في الفراغ، وهو ما يجعل أحد مصطلحاته هو «الفن التجميّعى»، وكان من رواده الفنانون عبد السلام عيد، عصمت داوستاشى، رمزي مصطفى، وتبعهم أعضاء جماعة «المحو» المؤلفة من الفنانين أحمد نوار (وكان قد سبقها بتجربة استخدم فيها سطلياً المدافع بحرب الاستنزاف التي شارك فيها كمقاتل؛ لتشكيل مجسمات نحتية تذكّرنا ببطولات المارك)، وكان شريكاه في جماعة المحور: عبد الرحمن النشار وفرغللى عبدالحفيف، وربما لم يدركوا أن اسم «المحور» الذي اتخدوه عنواناً لجماعتهم هو شعار جبهة النازية في الحرب العالمية الثانية، ما يدل على غياب الوعي السياسي لدى الفنانين آنذاك!.. وسنرى كيف سيكون لهذا الاتجاه (العمل الفني المركب) موقع الصدارة في صالون الشباب قرب نهاية ذلك العقد.

غير أن كثيرين من أصحاب هذه الاتجاهات جمِيعاً تنقلوا بين أساليب مختلفة، ما بين أواخر السبعينيات وأواخر الثمانينيات، مع احتفاظ كل منهم بضمته الخاصة، وجدير بالذكر أيضاً أنهم ساهموا بقوة في خلق حركات فنية بهذه الاتجاهات نفسها في كثير من الدول العربية، خصوصاً دول الخليج وقت زحف المصريين للعمل بها منذ أواسط السبعينيات.

المجردة (الأرابيسك) أو الموضوعات ذات الطابع الفطري والشعبي لبناء رؤى جمالية تعانش ذوق العصر، وتتراوح بين التجريد والشخص، وبين التعبير الزخرفي والإثنولوجي.

وكان لهذين الاتجاهين امتداد في كثير من الدول العربية، لقيا رواجاً بين المقتنيين في زمن الانفتاح الاقتصادي وواكب المدى السلفي من ناحية، وال الحاجة إلى الزينة لدى محدثي الثروة النفطية من ناحية أخرى، حتى ولو لم يكن مبدعاً تلك الأعمال يهدفون إلى ذلك، ومن نجوم هذين الاتجاهين: الفنانون: خميس شحاتة، أحمد مصطفى، يوسف سيد، عمر النجدى، طه حسين، صالح رضا، كمال السراج، حسنين علي، عبدالوهاب مرسى، سعد كامل، مصطفى عبداللطى، حسين الجبالي، حسن غنيم، رافع، على دسوقى، مكرم حنين، حسن غنيم، فتحى جودة، عبدالمنعم موسى، كمال يكتور، عطية مصطفى، محمود عبدالعاطى، عوض الشيمى، مجدى عبدالعزيز، سمير عثمان... وفي النحت الخزفي: محمد الشعراوى، حسن عبدالحميد.

حداثة الشكل والخامة

الدائرة الثانية - أواسط الثمانينيات - كانت من شقين متوازيين، ميزت بينهما فوارق فكرية وتشكيلية كبيرة: الشق الأول أسميه (الشكالين)، وهو يتجرد من السمات التراثية والقومية، ومن الملامح الاجتماعية أو الفلسفية، ويسعى لتحقيق الحداثة الشكلية بالتركيز على تقنيات التشكيل والخامة، وينتمي



محمود موسى

في الثمانينيات من القرن العشرين كان هناك الكثير من التناقضات التي عكسها عالم الأزياء والموضة فمع موضات مادونا الصارخة والأميرة ديانا الهاodie ظهرت أيضاً موضة الحجاب الذي انتشرت ليس فقط في العالم العربي لكن أيضاً في العالم كله !!
بالنسبة لآزياء الثمانينيات تتعنى الانطلاق والبساطة، الأولان الصريحة، الشعر الطبيعي المعد الذي لم يعرف بعد الكرياتين ولا البروتين، والشعر القصير الذي يشبه قصة الأميرة ديانا أو قصة الأسد الذي هو قصیر من الألماں ومتدرج إلى طويـل ، لا شك أن ظهور وفوة دول إسلامية في العالم وسقوط شاه إيران ووصول التيار الإسلامي للحكم في إيران، كذلك ذهاب الكثيـرين للعمل بدول النفط والعودة بفكر الحجاب جعل الحجاب ينتشر في مصر بل أمريكا وأوروبا ولكن لم يكن بالطبع بالقوة التي ظهر بها في مصر، ولأن مصر أم الدنيا فقد بدأ ظهور أزياء وتصميمات تخص الحجاب وكان هناك تنويع ما بين ال Bonnie والـفة الكـيرـة للـطـرـحة.

الأكتاف العريضة

هناك سمات عريضة في أزياء الشماليين فقد كانت الألوان المضيئة
ببل والمصارخة، والألوان الميتالك، أما ألبسة مطابق موجووا فهي الأكثاف
العريضة التي تعتمد على (أوبيليات) وهي طبقة من السفنج توضع أسفل
الكتف وتعطيه علواً وظهوراً ضخماً تفقد معها إحساس الأنوثة لأنها تحول
أنوثة المرأة (الكتزة) إلى أكثاف لا يُعبِّر المصارعة فتفقد أنوثتها ورقتها! حتى
السوبر جاء عريضاً وواسعاً أو ما يطلق عليه (أوفر سايز) وهو ما جعل
بعض من نقاد الموضة يصفون حقية الشماليين بأنها الأسوأ.

الجينز

سيظل الجينز موجوداً ضمن قوائم الموضة على مر العصور فهو عملٌ
وخارقها القطنية تعطيه إمكانيات عديدة منها أن يكون هناك جينز صيفي
خفيف أو شتوى ثقيل وفى الثمانينيات كان الظهور للجينز ذى الوسط
المرتفع، وطوله قصير. بعض الشيء، كذلك كانت هناك موضة السالوبيت،
وكان البنطلون الواسع القصير حتى الركبة
(البرمودة) وكذلك ظهر الجينز الملون بدرجات
هادئة.

ألوان صافية ونارية

الأحمر الناري ، التركواز ، الأصفر ، الأزرق
الفوشيا ، الأخضر كلهاألوان تألقت في فترة
الثمانينيات لدرجة أن الأميرة ديانا المشهورة
بسرقتها وألوانها الماهمة ارتدت في أكثر من
مناسبة وشهرة في الثمانينيات الأحمر الناري، أما
أشهر النقاشات فكان المقلم خاصة المقلم بالعرض،
حتى إن النجم عمرو دياب كان يرتدي في إحدى
أغانيه بلوفر أوف وايت بخط عريض سماوي
أصبح فيما بعد موضة لعدة سنوات في الثمانينيات
وكان يطلق عليه الباعة بلوفر عمرو دياب

قصة الأسد

في الثمانينيات من القرن العشرين كانت المرأة أكثر عملية ولم يجد الشعر الطويل مكانة وسط هذه الفترة فالمراة كانت تؤكد تواجدها في الحياة العملية وتبث قوتها حتى إن كانت هناك قصة شهيرة تقريراً لا توجد من عاشت هذه الفترة ولم تقصها وهي قصة الأسد، وهي كانت مناسبة جمجمع أنواع الشعر الناعم والمجنح، الأغبية كانت الشعر قصير ليصل إلى منتصف العنق مثل الأميرة ديانا و مادولنا، لكن أيضاً كثيرات قررن تقليد نجمات مثل ليلى علوى وأثار الحكيم في الشعر متوسط الطول ومدرج ويصل إلى ما بعد الكتف، حتى ألوان الشعر بدأت في التحول من درجات البنى إلى الذهبى . لكنه لم تكن وصلت تقنيات الصبغة إلى الألوان والدرجات التي ذكرناها الآن.

وأخيراً

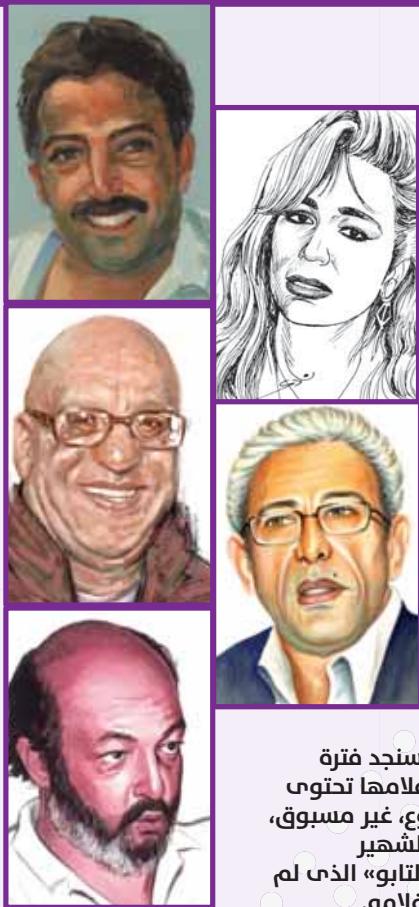
فإن فترة الثمانينيات حملت العديد من المتناقضات التي جعلتها فترة شبه مبنودة ومن عايشوا هذه الفترة !!



أزياء تعكس ثقافات العالم



الموضة مرأة المجتمع! فهـى تعكس الأوضاع
السياسية والاقتصادية التي تمر بالكرة الأرضية،
والأثمانينيات مرحلة طاحنة شهدت أحداثاً
عديدة ومتباينة العكست بالطبع على تفاصيل
الموضة! فملوك الموضة دائمـاً ما يجتمعون
ويحاولون مواجهة الأحداث المختلفة التي
تمر بالعالم وأحياناً يقدمون موضة منعشة
تدّهـب بالناس بعيداً عن أجواء الحروب والكونوار،
وأحياناً أخرى لا يجدون إلا أن يعكسوا هذه
الأحداث في ألحان، كتبـة ودراـفة!



جيحان الجوهرى
gigielgohary@yahoo.com

الواقعية وكسر التابوهات السينما الأقوى والأجرا.. وجمالها

إذا تأملنا فترات السينما منذ بدايتها لأن سند فترة الثمانينيات هي «الأقوى» بلا منافس، أفلامها تحتوى على أقوى وأجراً الموضوعات بشكل متنوع، غير مسبوق، ومن خلالها سجد بعضها حطم الثالث الشهير «الجنس» و«السياسة» و«الدين» ذلك «التابو» الذى لم يكن أحد من السينمائيين يتطرق له في أفلامه.

«العار»

فيلم «العار» للمخرج على عبد الخالق والمؤلف محمود أبو زيد رحمة الله عليه والمصور سعيد الشيمى من الأفلام التى أحدثت ضجة على المستوى النقدى والجماهيري خاصة بين الطبقة المثقفة وقت عرضه ببداية الثمانينيات، وسر نجاحه أنه يتحدث عن تجارة موجودة بالفعل فى المجتمع باحترام وبدون رخص، ما يجعل «العار» من أهم أفلام الثمانينيات أن مؤلفه اقترب من منطقة محظمة حول مفهوم الدين والتقوى الزائفة التى شاهدناها فى شخصية عبد التواب تاجر العطارات التى جسدها عبد التواب العربى ليؤمن بها أيضا ابنه الأكبر كمال «نور الشريف». ونرى كيف استطاع إقناع شقيقه بتطويع المفاهيم وإلقيم العلبة لخدمة مصالحهم الشخصية. رافعا شعار والدة «هذه نقرة.. وهذه نقرة، لتبرير عدم حرمانية تجارة المخدرات ليدخل أشقاء شركاء فى أتمام آخر صفقة مدررات.

ويعتبر، «العار» أفضل أفلام المؤلف محمود أبو زيد فى الثمانينيات. وكذلك بالنسبة للمخرج على عبد الخالق بعد فيلمه «أغنية على المر» طبعا نور الشريف أثبتت قدرته على التلون بأدوار لم يكن أحد يتخيل أنه يقترب منها ليستكملا مسيرةه الفنية بمنتهى التألق والأبداع بأدوار مدهشة سواء فى السينما أو التلفزيون.

على سبيل المثال فيلم «انتبهوا إليها السادة» أخرج محمد عبد العزيز الذى ينتمى لجيل مخرجو السبعينيات وحقق نجاحات لباس بها إلا أن فيلم «انتبهوا إليها السادة» الذى عرض فى بداية الثمانينيات كان بمثابة علامه فارقة فى رسالته السينمائى لأن الفيلم وقتها كان بمثابة مرآة عاكسة لسياسة الانفتاح الاقتصادى وأظهر بقعة كيف يتحدث المال ليجعل أي فتاة مهما كان مستواها الاجتماعى تميل لن يملأ ليكون زوجا لها بغض النظر عن مهنتها سواء كان جامع قمامه أو أى مهنة تتحقق ثراء سريعا غير نظيف..

وأصبح جمهور الثمانينيات لديه قناعة بأن صوت «الأستك والباوك» أعلى من العلم والثقافة.. وهذا فكر لا يزال موجودا في المجتمع حتى وقتنا هذا ليكون فيلم «انتبهوا إليها السادة» للمؤلف أحمد عبد الوهاب واقعيا و حقيقيا.

فى العام التالى مباشرة قدم المخرج على بدر خان فيلمه «أهل القمة» المأخوذ عن قصة نجيب محفوظ والذى تحدث فيه عن آثار الانفتاح الاقتصادى. طبعا محمود ياسين حقق نجاحات كبيرة فى السبعينيات وجرأاته فى تجسيد شخصية الزبال، بهذه البراعة أكدت قدرته على التلون بأدوار لم يكن أحد يتخيل أنه يقترب منها ليستكملا مسيرةه الفنية بمنتهى التألق والأبداع بأدوار مدهشة سواء فى السينما أو التلفزيون.



«خيرى بشارة»

في نفس الوقت الذي قدم فيه محمد خان أول أفلامه كان خيرى بشارة يستعد لعرض أول أفلام الروائية «العوامة»، لأحمد زكي ويسير فهمي بعد اللافت للنظر آلة استطاع التعبير عن فترة السبعينيات بفيلمه «العوامة»، ٧٠ بشكل واقعى.. ليدون أسمهفي قائمة رواد السينما الواقعية الجديدة. لينطلق فيما بعد بأدأه فىلمات السينما وبالتحديد فى النصف الثاني من الثمانينيات أولها «الطوق والأسور»، لشيريهان الذى عرض جماهيريا عام ١٩٨٦ وبعده بعامان قدم يوم مر ويوم حلو لفائز حمامهة و محمد منير. وأستمر خيرى بشارة فى صنع أفلام متميزة حتى منتصف السبعينيات وقرر الاتجاه للدراما التلفزيونية بعد قدرته على التوائم مع المناخ السينمائى السائد حاليا.

عاطف الطيب

أما عاطف الطيب فهو من أهم مخرجى السينما الذين ينتشرون للسينما الواقعية الذى يشعركى أفلامه أنك أمام ناس من حم ودم تلتقي بهم يومياً ما كلهم الحقيقة.. أفلام كثيرة صنعتها عاطف الطيب منذ بداياته فى الثمانينيات وحتى نهاية السبعينيات ومعظمها حق نجاح على المستوى النقدى والجماهيري ، خاصة فيلمه الثاني «سوق الأتوبوس» لنور الشريف وميرفت أمين الذى أعتبره النقاد من أفضل 100 فيلمفى السينما المصرية . وأحد أسرار النجاح الساحق للفيلم هو سيناريو بشير الديك الذى صاغ واقع اعتادنا عليه و نعيشة بالفعل حيث ظهر بقوة سلوكيات أفراد الأسرة التى تأثرت بالافتتاح الاقتصادى بعد حرب أكتوبر وكيف أصبحت العلاقات الأسرية يحكمها «المصلحة».

داود عبد السيد

في منتصف الثمانينيات تحقق مكسب جديد للسينما الجديدة من خلال المخرج داود عبد السيد وقدم أول أفلامه «الصاليل» ليستمر فى خلاة رغبة للسينما التقليدية . ليسترنى تقديم أبداً عاتنة بأفلام لا تنسيق مرحلة ما بعد الثمانينيات

«رأفت الميهى»

عرفناه كاتب سيناريوهات وأفلام عديدة من السينما لكن انطلاقاته كمخرج كانت من بداية الثمانينيات وفيها قدم أفلاماً مختلفة عن السائد يمتزج فيها الخيال بالواقع منها «سمك لين تمر هندى» و«السادة الرجال» و«الأفوكاتو».

إيتس الدغيدى

لفتت إيناس الدغيدى الانتظار إليها كمخرجة من تقدمها فلبىء الأول «عواًياها القانون» فى منتصف الثمانينيات، قد شاركتنى كتابة السيناريو مع إبراهيم الموجى لتقدم بعده فى نهاية الثمانينيات «زمـنـ المـنـوعـ» لتنطلق فيما بعد بخارج أفلام مهمة مُصنفة للمرأة ومثيرة للجدل.

لتدشنها بطلة من البداية وساندها بالفيلم أسم بحجم فريد شوقي وكان معها أيضاً محمود عبد العزيز وسعيد صالح وشويكار لتؤكد فيما بعد موهبتها فى أفلام مهمة من إنتاج الغير فى الثمانينيات مثل «العدرا» والشعر الأبيض» لمخرج حسين كمال.

«خلى بالك من عقلك» لـ إمام والمخرج محمد عبد العزيز، «الطوق والأسور» لخبير بشارة - لاحظ حضرتك حجم الأسماء التي عملت معها شيريهان فى بدايتها.. وغيرها من الأفلام وفي فترة السبعينيات استطاعت شيريهان الأستحواذ على قلوب الجمهور من خلال سلسلة فوازير ناجحة بدأها فى منتصف الثمانينيات حتى نهاية التسعينيات. أيضاً ظهر بالثمانينيات أسماء موهوبة للغاية ولعبوا أدوار مهمة بفترة الثمانينيات إلا أنهم لم يحصلوا على ما يستحقون من ذجومية بالقدر الكافى لأسباب مختلفة منهم آثار الحكيم وهالة صدقى ورغدة وممدوح عبد العليم.

محمد خان

شهدت بدايات سينما الثمانينيات تياراً سينمائياً جديداً اقتحمه مجموعة أسماء كان بعضهم تجارب ثانية فى السينما التسجيلية وعندما أتجهوا لأنجاح أفلام روائية طويلة أطلق عليهم مخرجي «الشوارع الجدد» لحرثهم على تقديم سينما (واقعية) «تتحدث عن ناس حقيقة»، لذلك خرجن بالكاميرا لتصوير تفاصيل الأماكن الحقيقة لأحداث أفلامهم لم تكن قضيتهم حدوثة الفيلم بقدر اهتمامهم بتفاصيل الشخصيات بطريقة لم نعهد لها فى أفلام ما قبل الثمانينيات لتكون أفلامهم بمثابة تيار جديـل سينما مختلـفة وأطلق عليهم «مخـرجـى السـينـما الواقعـيةـ الجديدةـ».

ويأتـى أـسـمـ محمدـ خـانـ رـحـمةـ اللـهـ عـلـيـهـ علىـ رـأـسـ قـائـمـةـ مـخـرجـىـ السـينـماـ الواقعـيةـ الجديدةـ قـدـ تـقـرـيـباـ 12ـ فيـلـمـيـ فـتـرـةـ الثـمـانـينـياتـ تـعـتـرـىـ منـ الـعـلـامـاتـ الـمـهـمـةـ فـيـ السـينـماـ الـمـصـرـيـةـ منهاـ فيـلـمـ الرـوـاـيـةـ الطـوـلـىـ «ضـرـبةـ شـمـسـ» الـذـيـ كـتـبـ قـصـةـ «خـانـ» بـنـفـسـهـ وـكـتـبـ فـاـيـزـ غالـىـ السـيـنـارـيـوـ وـوـقـتـهاـ تـحـمـسـ نـورـ الشـرـيفـ لـبـطـولـةـ الفـيلـمـ وـأـنـتـاجـهـ .ـ وـ حـقـ الفـيلـمـ نـجـاحـ عـلـىـ الـسـتـوىـ الـفـنـيـ وـالـجـماـهـيرـيـ وـحـصـلـ «خـانـ» عـلـىـ أـكـثـرـ مـنـ جـائـزـةـ عنـهـ،ـ لـتـواـلـىـ اـنـطـلـاقـاتـهـ منـ خـلالـ 11ـ فـيلـمـ آخـرـينـ حـمـلـوـاـ أـسـمـةـ كـمـرـجـىـ الـفـيـلـمـ وـحـقـ أـغـلـبـهـ نـجـاحـ جـيدـ عـلـىـ الـسـتـوىـ الـنـقـدىـ وـالـجـماـهـيرـىـ .ـ

لكن يبقى فيلم «طـاـئـرـ عـلـىـ الطـرـيقـ» لأـحمدـ زـكـىـ وـأـثـارـ الـحـكـيمـ وـفـرـيدـ شـوـقـىـ وـفـرـدوـسـ عـبـدـ الـحـمـيدـ هـوـ الـبـادـيـةـ الـحـقـيقـيـةـ فـيـ تـعـبـرـةـ عـنـ قـضـيـةـ الـمـلـحـةـ بـالـنـسـبـةـ لـلـشـخـصـيـةـ الـتـىـ تـسـعـىـ لـتـحـقـيقـ حـرـيـتهاـ».ـ لـيـخـتـمـ سـنـوـاتـ الـثـمـانـينـياتـ بـأـرـوـعـ أـفـلـامـ «زـوـجـةـ رـجـلـ مـهـمـ»ـ تـالـيـفـ رـؤـوفـ توـفـيقـ وـفـيـةـ لـعـبـ فـيـةـ أـحـمـدـ زـكـىـ وـاحـدـ مـنـ أـجـمـلـ أـدـوـرـاتـ وـكـذـلـكـ لـعـبـ مـيـرـفـيـتـ أـصـبـعـ أـدـوارـهـ حـيـثـ أـعـتـمـدـتـ عـلـىـ دـوـدـ أـفـعـالـهـ «كـمـثـلـةـ»..ـ أـسـتـمـرـ مـحـمـدـ خـانـفـيـ صـنـاعـةـ أـفـلـامـ مـمـيـزـةـ أـضـافـتـ الـكـثـيرـ لـنـجـومـهـاـ حـتـىـ وـفـاتـهـ عـاـمـ 2016ـ.

وكما يتوقعه منه الجمهور لكن عنصر المفاجأة الحقيقية كان من تنصيب أدوراً محمود عبد العزيز وحسين فهمي لذلك أصبح لديهم الجرأة فيما بعد على التأثر بشخصيات جديدة لا تعتمد على وسامتهم.

هذا التنوع والثراء فى موضوعات أفلام الثمانينيات سمح لنجم ونجمات آخرين مثل محمد عبد العزيز، «الطوق والأسور» لخبير بشارة - لاحظ حضرتك حجم الأسماء على فيما يقدمونه من موضوعات وساعدهم على تغيير جلدهم الفنى وجود أسماء مؤلفين من العيار الثقيل بحجم وحيد حامد وعبد الحى أديب ومصطفى محرم وأحسان عبد القوس ونجيب محفوظ وغيرهم من كبار الكتاب.

الوجوة الجديدة

أما النجوم والنجمات اللاحقى ظهروا كوجوه جديدة فى الثمانينيات وأصبحوا من نجوم الصد الأول فيما بعد يأتى أحمد زكي على رحمة الله عليه على ما يستحقون من ذجومية بالقدر الكافى لاتذكرى نهاية السبعينيات لتأتى الثمانينيات ويقدم أجمل أفلامه ويدشن نفسه كنجم من نجوم الصد الأول لتستمر نجوميته حتى وفاته ومن أفلامه الهامـةـ فـيـ الثـمـانـينـياتـ (التـخـشـبـيـةـ)،ـ «الـبـرـئـ»ـ وـكـلـاـهـمـاـ (عـاطـفـ الطـيـبـ)ـ وـوـحـيدـ حـامـدـ،ـ «الـحـبـ فـوـقـ هـضـبـةـ الـهـرـمـ»ـ (عـاطـفـ الطـيـبـ)ـ وـمـصـطـفـىـ مـحـمـدـ وـالـفـيـلـمـ مـاـخـوذـ عـنـ قـصـةـ نـجـيبـ مـحـفـوظـ،ـ «طـاـئـرـ عـلـىـ الطـرـيقـ»ـ لـمـخـرجـ محمدـ خـانـ.

وتعتبر يسراً من أهم نجمات الثمانينيات حيث حالفها حظ سيئ فى بدايتها ب نهاية السبعينيات لدرجة أطلقوا عليها نجمة «الغلب» أى التي صورت أفلام وبقيت فى «الغلب» ولم تعرضا جماهيرياً لتأتى انطلاقتها ببداية السينما بأفلام مهمة لغاية منها «حدوتة مصرية»، «لاتـسـأـلـتـىـ مـنـ أـنـاـ لـتـشـادـيـ وـأـشـرـفـ فـهـمـ مـخـرجـاـ،ـ (الـجـوعـ)ـ لـعـلـىـ بـدـرـخـانـ بـخـلـافـ تـكـوـيـنـهاـ شـنـائـىـ رـائـعـ مـعـ أـمـامـ بـدـاـيـةـ مـذـ أـشـتـرـاكـهـافـ فيـلـمـ (أـذـكـيـاءـ لـكـنـ أـغـيـاءـ)ـ ثـمـ جـمـعـهـمـ 7ـ أـفـلـامـ بـتـلـكـ الـفـتـرـةـ مـنـهـمـ بـدـوـنـ تـرـتـيـبـ (الـأـفـوـكـاتـوـ)ـ لـرـأـفـتـ الـمـيـهـىـ،ـ (الـأـنـسـ وـالـجـنـ)ـ أـخـرـاجـ محمدـ رـاضـىـ،ـ (كـرـاـكـوـنـ فـيـ الشـارـعـ)،ـ (الـمـوـلـدـ)ـ لـتـصـنـعـ مـعـ سـلـسـلـةـ أـفـلـامـ نـاجـحةـ فـيـماـ بـعـدـ بـخـلـافـ

أـعـمـالـهـ الـفـنـيـ الـأـخـرـيفـيـ السـينـماـ وـالـتـلـفـزـيـونـ،ـ نـسـطـيعـ القـوـلـ أـيـضاـ أـنـ لـيـلىـ عـلـىـ بـدـأـتـيـقـهاـ الـفـنـيـةـ وـعـمـلـتـ مـاـيـقـرـبـ مـنـ الـخـمـسـوـنـ فـيـلـمـ تـقـرـيـباـ مـعـ أـهـمـ الـمـؤـلـفـينـ وـالـمـخـرجـينـ وـالـمـثـلـيـنـ مـرـحـلـةـ الـثـمـانـينـياتـ لـيـسـتـمـ عـطـافـهـاـ حـتـىـ وـقـتـاـ هـذـاـ ..ـ ثـمـ تـأـتـىـ إـلـهـامـ شـاهـينـ حـيـثـ لـفـتـ إـلـيـهـ الـأـنـظـارـ كـوـجـةـ حـدـيـدـ فـيـلـمـ (الـعـارـ)ـ لـمـخـرجـ علىـ بـدـاخـلـ الـخـالـقـ لـتـنـتـلـقـ فـيـماـ بـعـدـ فـرـدـوسـ عـطـافـهـاـ حـتـىـ وـقـتـاـ هـذـاـ ..ـ ثـمـ بـلـ تـعـتـرـفـ هـىـ الـوـحـيدـةـ مـنـ بـنـاتـ جـيـهـاـ الـتـىـ أـسـتـمـرـتـ فـيـ الـأـنـتـاجـ لـنـفـسـهـاـ الـأـفـلـامـ الـتـىـ تـتـحـمـسـ لـهـاـ فـنـيـاـ.

أما شيريهان فمن أهم نجمات الثمانينيات حيث أنتجه لها والدتها أول أفلامها «الخبز المـ» للخرج أشرف فهمي والمؤلف عبد الحى أديب

عشوائية الشارع المصري وضرورة ضبطها بالقانون والنظام العام

إمبراطورية الميكروباص



عمرو فتنى

نراها كل يوم وكل لحظة، وتقع أمام أعين رجال المرور والمحليات والأمن العام وسلطات النقل !!! أما الناس الذين يسكنون العمارت في المناطق التي يختارها سائقو الميكروباصات لتكون لهم محطات ركوب، فحدث بلا حرج عن حجم العادة التي يعاونون منها من بلطجة كثيرين من سائقى ومساعدى تلك الميكروباصات، وما يتعرضون له من انتهاك لحرمات مساكنهم، بهذه الأصوات الأجشة المزعجة والسيارات الخارج، التي تصدر جهاراً نهاراً من سائقى هذه الحافلات ومساعديهم، ونداءاتهم المتكررة المزعجة الرتيبة، للترويج لخطوط سيرهم. أنه أزعاج يقتصر البيوت حتى الأدوار العليا على مدار ٤٤ ساعة تقريباً، محولاً سكنى الناس إلى جحيم، في مشهد غير موجود إلا في بلاد خارج نطاق الحضارة - كما أسمتها السيد الرئيس «شبة دولة». ثم ما هذا الذي يحدث من وقوف تلك الميكروباصات على منازل ومطالع الكباري !!! أمام أعين رجال المرور في مشهد خطير، يعطّل المرور بشدة وهذه السيارات تحاول تفادى وقوف هذه الميكروباصات وما يتربّط على ذلك من حوادث تقع على مدار الساعة. سائقو الميكروباص يقودون عرباتهم برعونة وسرعات خطيرة، لزيادة عدد دورات العمل التي يحقّقونها من أجل مضاعفة دخلهم اليومي !! غير عابئين بأرواح ومتطلبات الناس، ولا بالقانون وقواعد المرور. إنهم يفعلون أي شيء وكل شيء بلا رادع، مهددين الناس بنزيف دم يحدث على مدار الساعة، ويراهن رجال المرور ولا يفعلون شيئاً !! ورأيت بأم عيني من يعتمد منهم صدم سيارات يقودها كبار سن وسيدات، لفتح الطريق ليمرّوا بسرعة ويستكمّلوا دورتهم في سباق مع الزمن من أجل بضعة جنيهات، مهددين المجتمع بخسائر دم ومال، ومهددين الوطن في أعلى ما يملك، إحساس ناسه بالغرابة، والغضب، والخوف، وعدم الأمان !!! خاصة في أواسط الشاب المتعلّم تعليماً عالياً - ذخيرة الوطن ومستقبله ! لكل ما تقدم، أرجو من الحكومة أن تتحرّك، ويسرعه؛ لضبط هذا المشهد العishi بمنطق القانون، وفي إطار النظام العام، ومراعاة حق المجتمع والناس في العيش في مناخ هادئ متحضر آمن يسوده القانون والنظام العام. فكفى من هذا الوبال الذي أصاب الوطن بعشوائية، وجعل شارعه قبيحاً وناسه في ضيق وأمنه في خطر.

المواطن مصرى، والاستثمار الأجنبى الذى تزيد جذبه للاستثمار فى البلاد، مستعدون للعطاء مصر لحدود السماء، إنما يتطلب ذلك أن توفر لهم مناخاً عاماً مشجعاً وشارعاً هادئاً آمناً بحسبات القانون والنظام العام. إن هؤلاء يبتغون ترسیخ التحضر في المجتمع، وتأكيد النسق الجمالى فيه، وضمان سيادة القانون والنظام العام، بما يمنحهم الأمان والأمان، ويفضي إلى مساحة اهتمامهم للوطن مساحات. باختصار، المواطن مصرى يريد وطناً يسكن إليه، ولا يسكن فقط فيه، يجد فيه الهدوء والراحة والأمان. يريد مجتمعاً يظله القانون والنظام العام، ويعايش فيه الناس فى بسلوك متحضر راق. لكننا أصبحنا للأسف نحن من العشوائية التى ضربت الشارع المصرى. لقد سئمنا، وأصبحنا لا نأمن على أولادنا وأنفسنا، من كم العشوائية والإزعاج والخارجين عن القانون والنظام العام فيه. لا يصح أن يترك الشارع المصرى بهذه الحال، كشبّه دولة كما قال عنها السيد رئيس الجمهورية !! ولا يصح أن ننتظر تدخل السيد الرئيس في كل أمر حتى ينضبّ أمره وتحسن حالته. علينا أن نعمل على الحفاظ على أمن وأمان الناس، وأن نوقف الممارسات التي تحمل في طياتها مظاهر ومواطن البليطة والعشوائية والإجرام. ويجب أن نفهم، أن الشعوب تعطي بلادها إنتاجاً أكثر وآخلاقاً أكبر، حينما يزيد احساسها بالانتفاء عندما تحس بالأمن والأمان، وعندما تشعر بقيمتها الإنسانية، وعندما ترى مواطن الجمال والنظام والانضباط في شوارع بلادها، وتأكد من إنفاذ القانون بها.

فمشهد القبح والعشوائية الشديد، المتمثل في مواقع عربات الميكروباص فى كل مكان، وأى مكان، وأسلوب القيادة الخطير الذى يمارسه سائقوها مهددين أرواح ومتطلبات الناس، ومشهد قائدى السيارات الذين يقفون فريسة لرعونة وعدوانية سائقى هذه الميكروباصات، والمشرأة فى الشوارع الذين تهددهم سرعة ورعونة هؤلاء، وعدم احترامهم لأى قواعد مرور على الإطلاق، والبلطجة التي يمارسها بعضهم على الركاب، وعلى الناس فى الشوارع، وعلى قائدى السيارات. هي مشاهد وسلوكيات

أى حد يعطي.. عنده كمة تأشفة ينزل
اللى معاه صناديل يرميها.. احنا داخلين
على لجنة ومش عاوزين قلق

ريشه: سامح سمير



WWW.SAMEH.CARTOON.COM

نور الصبا

أشرف قاسم

ريشة: أحمد كرم

نور الصبا

هي شمعدان النور ،
حين عشقته
عرف الفؤاد الله
عز وجلا
من وجنة الأزهار
برد بناها
إذا أطلت فالربيع أطلا
تمضي
فينبئ في مواطن خطوها
بستان أفراح
وطهر مصلى !!

من وجهها
نور الصبا أطلا
وجه هداني حسن
وأصل
من سلسيل فراتها
اغتسل الندى
ونوى وكبار في الرحاب
وصلى

سيرة الوردة

بلى .. ما زلت لي حلماً
وقلبي يشتكي بعذة
بلى .. ما زلت إيماناً
بعصر الكفر والردة
أنا الطفل الذي حرموه
قبل فطامه نفحة
وبستاني أوجاع
سيكتب سيرة الوردة
لأنك كنت لي لغة
من التوليب والرسون
وكنت أنا أجر القلب
عكس الريح ما أمكن
لأنى كنت أخشى الحزن
 جاء الحزن واستوطن
ومن حزن أسيز الآن
يا ليلى إلى الأحزن
خطى حيرى بدرب التيه
نحو شواطئ الموت
وكل عرائس الأشعار
تخنقها بـ الصمت
أنا درويشك المجدوب
مطرودا بلا بيت
وأسمى أمنياتي الآن
حلم ضل .. لم يأت
أنا ما زلت أبكي الآن
بين فواصل الجمل
وأقسى دمعة في الكون
دمعة عاشق وجل
يُخْبئ حبه فسرا
يُطَرِّف عباءة الخجل
ويرسم في دفاتره
سنا بوابة الدأمل !!



تعيشها ويريها من واشنطن
توماس جورجيسيان



أمريكا تحفل بعيد ميلادها.. والتغيير المنشود

اللحظة التي تعيشها أمريكا ويُجسدُها..
اللوحة تمت تسميتها «في عينيها».
وهي تمثل وتجسد فتاة صغيرة تواجه
عدم عدالة أو ظلم اليوم وأيضاً دور
أمريكا التاريخي فيما وصلت إليه. وهو
يتحدث عن الغلاف الذي رسمه تذكر

بالم (٢٠ عاماً) أيام طفولته وكيف أنه كطفل أسود أحاطته والدته بكل الحب
والعناء لكي تحميه من كل شرور العنصرية. وأنه اليوم لديه قلق تجاه أولاده
وأحفاده وأقربائه.. والممجتمع الأسود ككل. وما يلاحظه المتأمل للوحة الغلاف
أن بالمر كعادتهمنذ وفاة والدته ينشر زهوراً على لوحته ذاكراً أن الزهور تمثل
بالنسبة له الحياة والموت والحب والجمال والبهجة!!.. ويرحص بالمر في
حواره مع المجلة على أن يؤكد بأن فنه في الـ25 السنة الماضية يمثل إنذاراً
وتبيها.. ويقول: أتفتَّ أن هذا الغلاف يحمل رسالته .. وهي حب الأسود
.. وليس كراهية الأبيض!! .. والفنان الأمريكي الأسود صاحب غلاف «тайم»
منشغل منذ فترة في مشروعات فنية ثقافية تسعى إلى تعزيز الذاكرة السوداء
للابداع الأمريكي.. وأيضاً تأكيد معانى الاخاء والمحبة والكرامة الإنسانية.

ما شاهدناه ونشاهده هذه الأيام هو أن أمريكا تقف أمام المرأة.. وتحاسب
نفسها وتنتقد ذاتها.. ولم يتزداد أصحاب الأقلام المستبررة في أن يقولوا
ويكتبوا.. ما هي أمريكا في مفهومك؟ ما هي أمريكا التي تريدها؟ ما هي
أمريكا التي تحتاجها؟ ومن هنا كان من الطبيعي أن تطرح هذه الأسئلة
وأسئلة أخرى مماثلة تسعى أن تصنف من المواجهة القاسية التي حدثت في
الأسابيع والشهور الأخيرة فرصة لمحاسبة الذات وتقييم الأداء وإعادة النظر
فيما تحقق وفيما لم يتحقق بشكل عام في كل تفاصيل الحياة الأمريكية.

احتفلت أمريكا بعيد ميلادها العاشر، ٢٤٤. وهي ظاهر لأهلها ولشعوب العالم تعيش لحظة حرجية وقلقة تعانى فيها من تبعات «كورونا»-١٩ والعنصرية المتفشية في تفاصيل المشهد الأميركي. مجلة «تايم» الأمريكية كعادتها السنوية احتفلت بعيد الاستقلال (٤ يوليو) وقررت أن تتصدى لقضايا العنصرية.. وأن يكون موضوع غلاف العدد الخاص بهذه المناسبة: أمريكا يجب أن تتغير.

مجلة «تايم»، وهي تفتح صفحاتها لكل رياح الغضب والمطالبة للتغيير التي اجتاحت البلاد في الأسابيع الأخيرة، لم تتردد في أن تتعامل مع هذه القضية الحيوية الشائكة بجرأة وصدق وأمانة وربما أكثر من أي وقت مضى، وأن تذكر من البداية: أن أمريكا فشلت ٢٤٤ عاماً في أن تعيش حسب مثوابتها العليا. فهل ستلبى النساء لتصحيح المسار؟.. من هذا المنطلق حسبما أوضحت إدوارد فلستفال - رئيس تحرير المجلة - دعت «تايم» لآصوات وأقلام من داخل المجلة وخارجها للكتابة والكشف عن إحباطات وأعمال وتجارب المجموعات البشرية المهمشة التي «تعيش في دولة تدعى أن المساواة هي حجر الزاوية» في وجودها.. التوصيف السابق بكلماته الصادمة يتبع رئيس تحرير «تايم» وهو يصف ما حاول أن يتحقق على صفحات المجلة.. آصوات تعكس كل أطياف الأقليات التي طرحت مؤخراً ما كان مكتوماً من قبل.. ووقفت مع الغضب الأسود.. باعتباره غضباً أمريكياً يُعبر عن معاناة الكثير من فئات الشعب الأميركي!!.. وحرض رئيس تحرير المجلة على التأكيد بأن «تايم» تقف ضد العنصرية البيضاء وضد قسوة التعامل من جانب الشرطة الأمريكية وأيضاً ضد العنصرية المنهجية داخل المجتمع الأميركي.. وأنها ستعلّم من أجل التغيير.. وحسب ما جرى في السابق وما يجري الآن وربما بشكل أكثر حدة وأكثر عمقاً فإن الحديث المثار لا يقتصر على وصف الحالة وبالتالي الشكوى فقط. بل يتم تقديم اقتراحات وطلبات وتصورات عملية لمواجهة العنصرية المقششة والعمل على التصدى لمرتكبيها في إطار تغيير شامل وواسع في المنظومة السياسية/ الاقتصادية/ الاجتماعية.. وهذا هو التغيير المنشود والمطلوب.

غلاف العدد الخاص للمجلة كان عملاً فنياً مميزاً من إبداع الفنان تشارلى بالمر من أطلنطا بولاية جورجيا. «تايم»، وهي تتحدث عن غلافها العمل الفني الذي طلب من الفنان رسمه، قالت إن المطلوب من بالمر كان أن يعكس

ريشة: عمرو الصاوي

المهم تشغل بالك.. بعيداً عن «كورونا»

في حالة الإغلاق العام التي عمت البلاد بسبب جائحة الكورونا ما لفت الانتباه في أمريكا زيادة اهتمام الناس بالمطبخ وأعمال الطبخ بشكل عام وأيضاً وصفات صنع أنواع الخبز المختلفة، بالإضافة إلى الاهتمام بزيارة النباتات والخضروات والبقوليات أعمال التطريز.

كما شهد المجتمع مع موجة «خليل» في البيت «هوجة الإقبال علىألعاب البازل وأيضاً كتب التلوين للأطفال وأكثر من نادٍ كتب رشح قراءة رواية «الحرب والسلام» لتولستوي و«الحب في زمن الكولييرا» مارككينز، وتزايد بشكل ملحوظ اقتداء القطط والكلاب.. وتعدلت النصائح بخصوص محاولات التواصل مع حيوان الستجاف في المنطقة المحيطة بالبيوت.. وهذا بالطبع إضافة إلى ما سمعناه وقرأناه من حواديت عن طرق وأساليب مراقبة الطيور وطيرانها ومتابعة أغانيها الصباحية مع بدايات شروق الشمس!! ما ذكرته من ملامح المشهد العام الأمريكي بعيداً عن عالم الكورونا وفضاءات السياسة والإعلام يعطي فكرة عامة عما فعله ويفعله الأميركي في بحثه عما يمكن أن يسحبه من جنون وكابة الحال.. إلى ما يُعد ملذاً آمناً واستراحة ضرورية من ضفوط العيش في ظروف «كورونا»!!

كتاب بولتون.. والى بعده

كتاب جون بولتون.. مستشار الأمن القومي الأميركي السابق.. واسمه الغرفة التي شهدت الأحداث.. بالطبع أثار العديد من التساؤلات عن ترامب وإدارته وعما حدث في البيت

الأبيض.. وتساءل الكل: وهل من جديد في كتاب بولتون الجديد؟ خصوصاً أن كل ما يُقال ويكُتب عن ترامب بعد تكراراً لما عرفناه عنه وعن نرجسيته وعن جهله وأيضاً تجاهله لنصائح مستشاريه في أي أمر من الأمور.. إن الوصف (الذى اعتدنا سماعه) بإن الرئيس الأميركي الـ45، أى دونالد ترامب، لا يعرف أو لا ي يريد أن يعرف ما يجب أن يعرفه كرئيس للولايات المتحدة.. في أغلب الأمور شخصية ترامب وليس سياساته!!! هي المساعدة والمهيمنة على إدارة أمور البلاد.. وهو صاحب القرار الأول والأخير..

بالمناسبة هناك كتاب آخر عن ترامب من تأليف الكاتب الصحفي الأشهر بوب وودورد.. وهذا الكتاب من المنتظر أن يصدر يوم 15 سبتمبر المقبل.. وبعد هذا الكتاب الذي لم يتحدد بعد عنوانه ثانٍ كتاب لودورد عن ترامب.. والكتاب الأول «الخوف» صدر عام 2018.. وودورد الذي احتفل بعيد ميلاده الـ77 في شهر مارس الماضي هو الصحفي بوашطن بوست الذي استطاع مع زميله كارل برنسين أن يكشف ويفجر فضيحة ووترجيت، تلك الفضيحة السياسية التي أطاحت بالرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون..

وقد ذكر أن وودورد في كتابه للكتاب الجديد جلس مع الرئيس ترامب وتحاور معه.. وكان ترامب الذي انتقد بشدة كتاب لودورد الأول قد كشف في حوار له مع لورا إنجرام بشبكة فوكس نيوز في شهر يناير الماضي بأنه جلس في حوار مع وودورد..

إن لودورد (من يعنيه الأمر) طريقة خاصة به في إعداد الكتب السياسية المليئة بالتفاصيل والأسرار.. وهي أنه يلتقي أو يتحاور مع عشرات ممن كانوا بالقرب من عملية صنع القرار وإقرار السياسات وأساليب إدارة الأزمات والسعى لاحتواء تبعاتها.. إنه يجمع مادة أو مضمون الكتاب كصحفي يسأل الأسئلة ويسعى لن له أو لها الإجابات.. ومن ثم تتلاقي وتصادم الروايات المختلفة وهو (أى وودورد) يقوم بغريلة الأحداث والأسماء والحقائق ليصبح في نهاية المطاف كتاباً ملئاً بحواديت وأسماء شهيرة وأسرار مثيرة تخصل عالم أهل واشنطن.. وبكله نiquid عالجبيطة ونسمع الزيطنة!!!

ورجل فارس التحريرية.. محمد رزق

رشا يحيى

تمر الأيام وتسرق أعمارنا دون أن نتحقق الكثير من أحلامنا ومشاريعنا المؤجلة.. وقد تلهينا عن أصدقاء مقربين من قلوبنا لضيق الأوقات وبعد المسافات.. فتمر الشهور وربما السنون وكل منا في طريق، حتى نلتقي أو نتواصل بملائمة تلبيسونا، فنشعر وكأننا لم نفترق!! وقد نتفاصل عنهم وننصر في حقوقهم، لنجاً بأن الموت كان أسبق إليهم ونحن غافلون!!.. كانت صدمتي كبيرة حين اكتشفت مصادفة أن هذه الأيام تمر الذكرى الثانية لوفاة أحد أصدقائي!!.. فلم أكن أدرك أننا لم نتواصل خلال عامين كاملين!!.. بالتأكيد اكتشفت مدى تقصيرى، ولكن المذهل أن هذا الصديق ليس شخصاً مجهولاً، وإنما فنان كبير وله ثقله، وبعد من أيام القamaat في الفن التشكيلي!!.. فتعجبت كيف يمر خبر وفاته مرور الكرام، ويقتصر على الكلمات التي نعته بها نقابة التشكيليين ونشرت في بعض الصحف.. فلم تهتم قنواتنا وبرامجنا برحل قامة فنية وثقافية كبيرة، في الوقت الذي يمنحون نجوم الفن الهاابط ساعات يفسدون بها الذوق العام.. بالتأكيد ليس وحده الفنان/محمد رزق الذي عانى التجاهل في حياته ووفاته، بل كثير من المبدعين في مجالات عديدة، مع أن الاهتمام بهم وتسليط الضوء عليهم ليس حظهم فقط، بل حقنا أيضاً في العزة.. وقد كنت من سعداء الحظ الذين صادقو هذا الفنان المبدع - والذى تمتد صداقتي به منذ أواخر التسعينيات - لأنقش من بيبر فنه وخبرته الطويلة.. فهو من مواليد عام 1939، وتخرج في كلية الفنون التطبيقية عام 1968.. لكنه كان شاباً بروحه التقى، وتواضعه الجم وصداقه مع كافة الأعمار.. وقد عرفته منذ كان مديرًا لمركز الجزيرة للفنون، حيث دعاني مرات عديدة لتقديم مظللات (موسيقى كلاسيك) في متحف الخزف الإسلامي بالمركز، وصرت من متابعي الأنشطة الثقافية التي يقدمونها.. وكانت أستمتع بحوارتي معه عن علاقة التزاوج بين الموسيقى والفن التشكيلي.. والأجمل حين كنت أشاهد معه اللوحات التحريرية، وأقرأها بيده، وأدققها من خلال أحد أهم مبدعيها، فهو كما وصفه قطاع الفنون التشكيلية: «أحد فرسان المذهب التحريري في فن التصوير المصري المعاصر».. وبالإضافة لمعارضه في مصر ودول العالم، وإبداعاته الثرية التي يتواجد بعضها في وزارتي الثقافة والخارجية، ورئاسة الجمهورية، والأوبر، والمركز الدولي للمؤتمرات، والكثير من المتألق في مصر والخارج.. كان قوميسيراً للعديد من المعارض والمهرجانات، وشارك في المجلان المنظمة للعديد من البناليات والمعارض القومية والدولية منذ 1975.. وأشرف على تنسيق ووضع أول تصوّر للعرض المتحفى لمحفظ الفن المصري الحديث بالقاهرة، والعديد من المتألق الآخر.. وله العديد من الابحاث والدراسات في الفن التشكيلي، والذي كان يقول عنه: «الفن عندي ليس مجرد صنعة أو هواية أو موهبة.. وإنما نشاط وجودي.. أما رأسه ينطهر.. وكأني أؤدي طقسًا شعائرياً».. كان لقائي الآخر به - قبل عام من وفاته - في مركز الجزيرة ببرناشة أد. خالد سرور، ومدير مركز الجزيرة للفنون الفنان/أمير الليثى تكريمه والاحتفاء بمسيرته، من خلال تنظيم معرض للوحاته في كامل قاعات المركز.. كان افتتاح المعرض بمثابة احتفالية كبرى حضرها كثير من أصدقائه ومحبيه.. وكان من أجمل صور الوفاء الذي كثيراً ما نفتقد في هذا الزمن، التكافل تلاميذه الذين أصبحوا مسئولين في قطاع الفنون التشكيلية، وكانوا يتسابقون كي ينال كل منهم شرف اصطحابه وهو على الكرسى المتحرك، حيث كانت حالة الصحبة قد تدهورت قبلها بفترة.. فكان تجسيداً لقوله: «كما تدين تدان».. وكما كنت أراه متواضعاً رقيقاً مع الجميع، محضنا لكل العاملين معه، شاهدتهم يردون بالوفاء والمحبة الحالية، والتقدير لسيره عطائه الفنية والإدارية.. وافتتح معرضه محاطاً بكل الحب والعرفان ممن يعرفون قدره.. ولكنني أتمنى أن يعرف قدره كل مصري، هو وكل المبدعين الذين لم يلقو ما يستحقونه.. فأتمنى أن يهتم الإعلام بالرموز، حتى نعرف ما نملكه من كنوز، ونحتفى بالحاضر كما نفتخر بالماضي.. فهو لاءٌ ثرثروتنا الحقيقة التي تقدم وجه مصر الحضاري أمام العالم..

ريشة: أحمد جعصة



لندن:

منير مطاوع

حكومة المحافظين الحالية متهمة بالعنصرية



وفي الجريدة نفسها «التلغراف» نشر البروفيسور «ماشيو سميث» رئيس مركز دراسة تاريخ العبودية البريطاني جامعة وسط لندن، مقالاً أشار فيه إلى أن حكومة المحافظين مارست أعمالاً تتسم بالعنصرية خلال السنوات الأخيرة وضررت على ذلك مثلاً بالإهمال المتعذر في مواجهة الحرائق الرهيب الذي التهم برجا سكينيا كبيراً في قلب لندن يسكنه أبناء الأقليات العرقية الفقيرة وحوله إلى كتلة خرسانية متجمدة تكشف شاهدتها على عنصرية الحكومة. جاء ذلك بعد يومين فقط من نشر مقابل رئيس الحكومة.

«رودس يجب أن يسقط» مع أن الطالبة بإزالة تمثال «سيسييل رودس» من جامعة أوكسفورد بدأت بمظاهرات طلاب الجامعة وتواصلت منذ خمس سنوات وحتى أيام قليلة مضت، ورفضها مجلس الكلية التي يوجد التمثال في وجهتها، مراراً، إلا أن المجلس تراجع تحت ضغط مظاهرات الطلبة وحركة «حياة السود مهمة» التي بدأت في أمريكا وانتقلت إلى العالم كله ومنه

حركة غير مسبوقة تشهد لها بريطانيا هذه الأيام. يمكن تلخيصها في عبارة واحدة هي: «محاولة التخلص من تأثير الجانب المظلم من تاريخها، على الحاضر والمستقبل». فعمليات تحطيم وإزالة تماثيل شخصيات تاريخية ترمز لزمن استعباد السود والاتجار فيهم، تجري خلال مظاهرات ومسيرات مساندة لحركة «حياة السود مهمة» التي ازداد نشاطها في أمريكا وأنحاء كثيرة من العالم بعد واقعة قتل شرطي أمريكي للشاب الأسود جورج فلويد.. وفي الوقت نفسه قررت جامعة أوكسفورد إزالة تمثال الاستعماري تاجر العبيد الشهير «سيسييل رودس» من وجهاً مبني إحدى كلياتها. وأزالت جامعة وسط لندن تمثلاً لـ«جون كاس» أحد أكبر تجار العبيد في تاريخ بريطانيا من حرمها الجامعي.

جهازاً حكومياً قائم بمهمة مكافحة العنصرية، كما أن هناك وزيرة مسؤولة عن المساواة.. أى أن رئيس الوزراء الذي يحكم البلاد، أراد فقط إظهار استجابته لموجة المظاهرات والمسيرات التي تشهد لها بريطانيا مطالبة بمكافحة العنصرية، حتى أنه كتب مقلاً يوم الاثنين في جريدة «التلغراف» قال فيها «يتعين علينا القيام بالكثير لمحارجة العنصرية في المملكة المتحدة، مؤكداً مساواة الجميع دون تمييز.. بينما كان في الأسبوع السابق يتهم المظاهرات المطالبة بذلك بأنها تتشكل من المخربين!»

وفي الأسبوع نفسه قرر بنك إنجلترا وهو البنك المركزي البريطاني، إزالة اللوحات التذكارية لبعض حكامه السابقيين الذين ارتبطت أسماؤهم بتجارة العبيد وترويج الفكر العنصري.. مع أن البنك نفسه لم يتورط خلال تاريخه في هذه الأمور. ليس هذا فقط، بل إن أكبر وأعرق شركة تأمين عالمية بريطانية «لويذر» أصدرت بياناً أعلنت فيه اعتذارها عن تاريخها المظلم في تسهيل ودعم تجارة العبيد واستقدامهم من أفريقيا وبليان منطقة الكاريبي، في



السفير مخلص قطب
الأمين العام للمجلس القومي لحقوق الإنسان

كورونا أماننا والقنبلة خلفنا

تستنهض كورونا عزيمة العمل الجماعي للدولة كلها بشعها ومؤسساتها، فالكل يصطف ويندل الجهد ليس فقط لصد شراسة هذه الهجمة بل لاجتناثها لتنحرر وتؤمن لأولادنا حياة الكرامة لمستقبل واعد ومستحق لمصرنا.

ولتكن بدايتنا باستهانة هذه الهمم والتكاتف لتأسيس استدامة نهضة تعليمية تبدأ بمرحلة التعليم الأساسي فنكس لها كل الإمكانيات، فلا يصح أن نقف كمتفرج غافل يربق تفاصلاً مستمراً ومنظمها لمنظومة موايلد تتكدد سنوياً في مخازن التعليم الأساسي المفقودة حتى للشروط الصحية.

ونكتفي جميعاً بأن نروع أنفسنا بمصير هؤلاء التلاميذ بعد المرحلة الدراسية، وهو شباب لمصر غير مؤهلين لاستكمال دراسة أعلى أو لحرفة أو لفرصة عمل معروفة، فبمعدل المواليد الحالي وما يرتبه من زيادة سنوية قد تصل إلى ٣ ملايين طفل في أفق مغلق، فليس أمامهم وأمامنا إلا إسماءات المفتوحة، وطبعي فهناك فتاة متاج لها سبل التعلم في مدارس متكاملة الإمكانيات، فكانت ومنذ عقود تجهز وتعهد لقسمة المجتمع، حيث الغالبية غير المؤهلة لسوق عمل يزداد ندرة وتعقيداً وتخصصاً فيصبحون دوماً خارج الإطار، وقد يحطمونه. جميعنا يجتمع لتحديث الوطن وتقديرها لجهد مؤسساتنا، الذي يجب أن يكون مدعوماً بعمل مجتمعي منظم، ولكن وفرواً ميدان التعليم الأساسي هو الهدف، وهنا وكما رصدنا تحركاً مهمّاً لبعض شخصيات مصر ولقطاعات العمل الأهلي المجتمعية كل بخبراته وبإمكاناته للمساهمة في بناء حائط ضد كورونا فقد يكون مطلوباً والآن الجهد المضاعف للارتقاء بمنظومة التعليم على مراحل تبدأ بالتعليم الأساسي.. وكل محافظة بأهلها القادرین يجب أن يكونوا دعمًا للمشاركة في إطار برنامج زمني منظم لكل مديرية تعليمية لترتيب أولويات دعم الأبنية وتأهيل المدرسين، لتكون المدرسة فضاء رحباً لأطفالنا يتعلمون ويتعاملون ويمارسون هواياتهم.

ويتم في إطار محتوى تعليمي ومناهج دراسية تتواتع مع التطورات العلمية، وتضميتها كل ما يؤهل للتفكير والتجريب ويجعل أن ترتكز على مفهوم إعلاء العلم والأخلاق وتكريس حقوق المواطنة، لإعداد تلاميذنا جميعاً على إعمال العقل ويكون تدريس الدين والرسالات السماوية.. إلخ في منهج التربية الدينية للمسلمين والمسيحيين ليكون دعماً للقيم وإعلاء للأخلاق والسلوكيات الحميدة.

وليتزامن مع ذلك كله اتخاذ القرارات اللازمة لحل المشكلة، لضبط المواليد ضرورة حتمية للمستقبل ولترتكز هذه العملية على قاعدة أولوية إعلاء القانون وتنفيذها، فتتخذ إجراءات لإصدار ما يلزم لذلك بدءاً من منع تعدد الزوجات ويطلاقن الطلاق الشفهي.. إلى تنظيم محكم لتقديم الدعم لطفل كل أسرة اعتباراً من مواليد العام المالي ٢١ / ٢٢ فيكون لهما رحاب المدرسة والرعاية الصحية والاجتماعية المتكاملة، وعلى أن يتفرغ إجلاء الشيوخ والقساوس لتأكيد صريح الدين وتسييخ حكارم الأخلاق والعصمة من فساد النفس.

فنتعايش في سلام أمنين على أنفسنا وأولادنا وأرزاقدنا، وحتى إن كانت كورونا أماننا والقنبلة السكانية خلفنا، فإننا لمنتصرة.

الأموال لدعم مشروعات وخدمات تقدم لأبناء الأقليات العرقية المختلفة في بريطانيا.. وقالت شركة «لويدز» على لسان متحدث باسمها: نحن آسفون للدور الذي لعبته «لويدز» في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في تجارة العبيد، لقد كانت هذه فترة مخزية وجالبة للعار في التاريخ الإنجليزي، ولنا الآن.. ونحن ندين هذا السلوك الذي لا يمكن الدفاع عنه، وسوف نقدم الدعم المالي للجمعيات الخيرية والمنظمات العاملة على رعاية الأقليات العرقية لتحسين فرص حياة أبنائنا.. وعلقت «ليلى موران، وهي من قيادات حزب الأحرار الديموقراطيين على ذلك قائلة: إنها ستكتب لمديري هذه الشركات التي ورد ذكرها في الدراسة، تطالبهم جميعاً بتقديم الدعم المالي للأقليات.. بينما طالب بعض كتاب الصحف ليس فقط بأن تدعم الشركات المذكورة الأقليات الملونة داخل بريطانيا بل إن عليها دعم البلدان التي تعرضت لحملات الاستعمار وسرقة مواطنها وتحويلهم إلى عبيد، من خلال إنجاز مشروعات تنموية في هذه البلاد، في أفريقيا ومنطقة الكاريبي.. واقتراح كتاب آخر إنشاء متحف في بريطانيا يرصد تاريخ العبودية ويجمع كافة الوثائق والتماشيل والبيانات حول هذا التاريخ المخزي.. مضيفة: لقد تأخرنا كثيراً في إقامة هذا المتحف الذي يمكن أن نضع فيه تماثيل تجار العبيد التي يحطموا المتظاهرون.

٤٧ ألف مالك للعبيد

أما البروفيسور «ماشيو سميث» رئيس مركز دراسة تاريخ العبودية في بريطانيا، فيقول إن المركز التابع لجامعة وسط لندن أنشأه سنة ٢٠٠٩ ويقوم منذ ذلك التاريخ بدراسة هذا التاريخ وتأثيره على الثقافة والحياة العامة في البلاد حتى الآن. وقد رصدنا ونشرنا على الانترنت وكشفنا لأول مرة حقائق ومعلومات عن مويات الـ٤٧ ألف مالك للعبيد الذين تلقوا تعويضات مالية من الدولة عندما تقرر إلغاء النظام العبودي ومنع هذه التجارة في سنة ١٨٣٣.. وبلغت التعويضات عن خسارتهم لـ«متناكلاتهم» من النساء والرجال والأطفال في الكاريبي.. كما رصدنا بيانات عن ١٣ ألفاً من المتورطين في هذه التجارة في منتصف القرن الثامن عشر.

إن ظلال هذا التاريخ المظلم لا تزال

بريطانيا، حيث قرر إزالة التمثال الذي يعلو مبنى كلية «أورييل».. ووافق في اجتماع مساء الأربعاء الماضي، على الرغم من توصية وزير التعليم العالي وتحذيره من «معاقبة تاريخنا».. وجاء ذلك في أعقاب سلسلة من عمليات تحطيم تماثيل لكبار رموز العبودية والعنصرية في التاريخ البريطاني.. وكان مجلس الكلية نفسها قد اتخذ قراراً معاكساً سنة ٢٠١٦ ضد الحملة الطلابية المنادية بإزالته تحت شعار «رودس يجب أن يسقط».. وقال في بيان وقتها: «إن هناك دليلاً تاريخياً واضحاً يشرح لماذا هو هنا»..

ومعروف أن «سيسييل رودس» كان طالباً في كلية «أورييل» في جامعة أوكسفورد، كما أنه بعد أن أصبح من كبار تجار العبيد قام بتمويل من دراسية تقدم للطلاب من أنحاء العالم، ما جعل الكلية التي ترك لها نصيباً ضخماً من ميراثه، تقييم البنية التي تحمل اسمه ويعلوها تمثاله.. ومعرفة أيضاً أنه استعماري عتيق أسس مستعمرة «روديسيَا» في قلب أفريقيا، وكان يؤمن بالتفوق العرقي للإنسان الأبيض، وأصبح رمزاً للعنصرية. لكن استجابة مجلس الكلية لطلب إزالة التمثال، لم ترض البروفيسورة «لويزريتشاردسون» نائبة رئيس الجامعة التي كتبت مقلاً قالت فيه إن «نيلسون مانديلا» لو كان حياً لما أيد مطلب إزالة التمثال، وتسبّب المقال في اعتراض شديد من ١٤ من عمداء وأساتذة الجامعة الذين كتبوا بياناً نشرته الصحف رداً على مقالها، محتجين على تحدثها نيابة عن الطلاب السود، واتهموها أيضاً بسوء استخدام ما يمكن أن يقوله الزعيم الأفريقي الراحل في هذا المجال.

تاريخ العار البريطاني

من جانب آخر كشفت دراسة لجامعة «لندن كوليجد» تفصيل دقيقة حول التاريخ البريطاني المظلم في القرون الماضية وحتى منتصف القرن الـ١٩ فيما يتعلق بالرق والاتجار في العبيد.. ونشرت الدراسة على موقع الجامعة الإلكتروني متضمنة أسماء التجار البارزين والشركات والبنوك التي تواطأت في جلب العبيد السود والاتجار فيهم، وشملت الدراسة شركات بريطانية عالية مثل «لويدز»، للتأمين وبنوك كبيرة مثل باركليز وبنك اسكتلندا، ما اضطر هذه الشركات إلى تقديم اعتذارات علنية عن تاريخها الأسود واستئثارها جرى، وتأييد مطالب المساواة وحماية حقوق الأقليات، بل إن هذه الشركات والبنوك أعلنت استعدادها لتقديم

■ من صلاح الدين
■ تصوير: شريف الليثى



في ذكرى ميلاده ووفاته..

صالون محمد حمزة في شارع المهندسين



ما زال سكان شارع الملكة زبيدة المتفرع من شارع أحمد عرابي بحى المهندسين، يتذكرون كيف كانوا يتربون يوم الخميس، ليراقبوا القادمين إلى العمارة رقم ٣، من مطربين وممثلين ومخرجين وشعراء ولاعبى كرة وشخصيات عامة، ليشاركون فى الصالون الثقافى الذى كان ينظمه أسبوعياً شاعر «صباح الخير» محمد حمزة فى شقته بالطابق الثالث، حيث عاش مع زوجته وأولاده الثلاثة.

العاطفية والشعبية والوطنية، ولحن وغنى له جيل العظماء مروا بجيل الوسط، حتى جيل الشباب.
بدأ محمد حمزة حياته العملية صحيفياً في مجلة صباح الخير، وفيها تعرف على الصحافية المتدربة وقتها في روزاليوسف «فاطمة مختار» وتزوجها، لتترك هي عالم الصحافة إلى عالم التليفزيون كمقدمة برامج.
اعتزل حمزة بحى الحلمية العريق الذي ولد فيه، وتنقل في سنته بين شوارعه العتيقة، شارع قدرى والسيدة عائشة، وكما تقول ابنته دينا: «تأثر والدى بحياة الناس ويوميتمهم وعاداتهم وأحاديثهم في حى الحلمية، وكانت كثيراً ما توحى له بكلمات وألفاظ ومعانى، استخدمتها في أغانيته مثل اللي شبكتنا يخلصنا، وان لا فاكم حببي، وزى العسل، وعدى عليا وسلم، عيون

سميرة سعيد، عاطف الطيب، محمد خان بشير الديك، عمر فتحى، ماهر العطار، محمود ياسين وزوجته شهيرة، محمد منير، عمر خورشيد، سمير غانم، دلال عبد العزيز، كمال الطولى، كما كانوا يشاركون في أعياد ميلاد الأبناء الثلاثة لمحمد حمزة.

نبتدى منين الحكاية

ولد محمد حمزة في حى الحلمية ٢٠ يونيو ١٩٤٣ وتوفي أيضاً في ١٨ من الشهر نفسه عام ٢٠١٠، وكتب ما يقرب من ١٢٠٠ أغنية، مابين

وزينت الواجهة بقطعن من الطوب بأحجام صغيرة من المستطيلات، بألوان البيج والأحمر والبني والأسود، بارتفاع يصل لبداية الطابق الأول، ويتوسط الواجهة الرئيسية بباب العمارة المصنوع من الحديد والزجاج، ويأخذك إلى سلالم من الرخام، على يسارها مصعد واحد.

وارتبطت أسرة محمد حمزة بشقة المهندسين، بأسر جيرانهم في العمارة، أستاذ علم النفس السياسي بجامعة عين شمس، د. قدرى حفنى والمثل مجدى إمام والإذاعى المراحل عاطف عبدالعزيز، كما تحلى مخرجة الأفلام التسجيلية «ديننا محمد حمزة»، وكثيراً ما شارك هؤلاء الجيران المميزون في صالون الخميس، الذى كان أكثر رواد صلاح السعدنى، فؤاد حداد، هانى مهنى،

انتقل محمد حمزة لشقة المهندسين في منتصف السبعينيات لأنه أراد الاستقرار في شقة أوسع وفي حى هادئ، بعد أن رزق بابنه الأول «أحمد» الذى يعيش الآن في الشقة نفسها.

وكان من عادة حمزة في شقته، كما تحلى ابنته دينا، أن يجلس في غرفة مكتبه ويبداً في الكتابة طوال الليل وحتى الصباح، ويصاحبه دواماً الراديو، وفي أوقات فراغه كان يساعد في أعمال المنزل خاصة بعد مرض زوجته، ثم وفاتها رحمها الله.

العمارة المكونة من خمسة طوابق، بكل طابق ثلاث شقق واسعة، مكونة من ٣ غرف وصالون وحمامين ومطبخ، بنادها صاحبها المهندس الفولى في أوائل السبعينيات وتميز بأربع واجهات تزينها التوافد والблకونات مختلفة الأحجام.





رأي

الصحفون و30 يونيو.. حماية وطن

عبير عطية

وماذا حدث الذكريات عن إحداث حكومة الإخوان، وثورة الخلاص والصحفين متى. وهذه وقائع أخرى. الكاتب شاهد عيان عليها.

اختفاء

ومنذما قرر النقيب ممدوح الوالى ابطال دورات التدريب الصحفى وأبطل بروتوكولا كان قد عقده النقيب السابق وقتها مكرم محمد أحمد مع وزارة التعاون الدولى حصلت بموجبه النقابة على منحة لدورات تدريبية لاستخدام الصحافة الإلكترونية، ومنح الصحفى كمبىوتراً لإداء نجح فى التدريب، لم يبسط النقيب الدورات فقط ولكن اختفت أجهزة الكمبيوتر، التى تسللتها النقابة من الوزارة ولم تصل للصحفين ولا يعلم عنها شيء إلى الآن!

استهداف روزاليوسف

أما محاولات غلق المؤسسات الصحفية القومية، وكانت روزاليوسف أولى تلك المؤسسات المستهدفة، خاصة أنها المؤسسة الوحيدة بحكم تكوينها وطبيعة سياستها الصحفية التي لم ينجح نظام مرسى في أخونتها، كان المطلوب غلقها بالفعل، بدأ سيناريو الفرق بوقف حصة المؤسسة من طباعة كتب وزارة التربية والتعليم، ووقف مستحقاتها المالية عنها، كما أيضاً بدأت المماطلة ووقف المستحقات المالية للمؤسسة المخصصة من قبل المجلس الأعلى للصحافة، وذلك من أجل خلق حالة من التوتر والتمرد بين العاملين بعدم حصولهم على مستحقاتهم المالية، وحاولوا دس بعض العناصر لإثارة الفتنة داخل المؤسسة، كانوا يهدفون لوقف إصدار مطبوعات المؤسسة روزاليوسف المجلة، صباح الخير، العدد اليومى لجريدة روزاليوسف.. ورغم تجاهلهم لعدة أيام في إثارة العمال بالفعل وتوفيقهم عن العمل، لم يستطعوا أن يوقفوا الإصدارات ولا عدد واحد ورغم محاولات الدسائس التي شنت لوقف ماقننات الطباعة، توحد العمال والإداريين والصحفين بقيادات المؤسسة، التي عملت على تمرير المحتوى الصحفى خارج المؤسسة، وفوجئ قادة جماعة الإخوان ونظام مرسى بإصدارات روزاليوسف وصباح الخير والجريدة في السوق ولم يتوقف ولا عدد واحد.. وكان هنا هو رد الصحفيين والعاملين بالمؤسسات الصحفية، على ممدوح الوالى وصلاح عبد المقصود وزير الإعلام وقتها عندما ذهب له وقد صحفى من روزاليوسف، منه التحويل بالمستحقات المالية حتى لا تتوقف المؤسسة، وكان ردتهم، نحن نريد إغلاق المؤسسة، لتغلق! ولكن النضال الصحفى وقف وتصدى لتجربة الإخوان.

حصن الأمان

وجاءت ثورة 30 يونيو لتحمى الوطن ومؤسساته التي هي حماية لل/Instruction والمصريين، وكان الجيش المصرى ووزير الدفاع الفريق السيسى هم حصن الأمان الذى احتمى به المصريون وحقق لهم مطالبهم، غير أن دوراً جديداً كان يتنتظر الصحفيين والإعلاميين، وقد قاموا به، حيث إن الإخوان حاولوا تضليل العالم وخداعه بأن 30 يونيو ليست ثورة شعب، وفي الوقت الذى أوقف العالم التعامل مع المؤسسات الرسمية للدولة سواء عن عدم أو نتيجة لخداع الإخوان لم يكن مصر وقتها مصداقية لدى المجتمع الدولى لمصر إلا من خلال الصحافة والصحفين وقد أخذ عديد من الصحفيين على عاتقهم مهمة كشف الإخوان وتوثيق شعبية الثورة، بكل الطرق خاصة من خلال الميديا، ووسائل الصحافة الإلكترونية ووسائل التواصل، ومن خلال الرحلات الصحفية ومراسلة الصحف الأجنبية وتوثيق الداخل المصرى بالصور، وقد كانت الكاتبة شاهد عيان مشاركاً في تلك المباردات سواء الفردية أو الجماعية أو الرسمية، ففي الوقت الذى كانت أغلب المنظمات العالمية تقاطع الدولة المصرية اعترضاً على خلع مرسى بدعوى أن 30 يونيو انقلاب على الشرعية كما يدعى الإخوان سافر وفـ من الصحفيين الدبلوماسيين إلى مقر حزب الناتو بدعوى منه للمشاركة في الاحتفال بذكرى تأسيسه، وهناك خضنا أنا وزملائي الصحفيين الدبلوماسيين حوارات ومناقشات عنيفة للتاكيد وتوثيق أن ما حدث بمصر ثورة شعبية كاملة الأركان، حماها جيش مصر وفقاً لعقيدته.

الظلم وأرجوك لا تفهمنى بسرعة».

شقة بورسعيد

فى النصف الأول من السبعينيات انتقل محمد حمزة للسكن فى شقة بعمارة فاضل، بشارع بورسعيد، وقد هدمت العمارة فيما بعد وبنيت أخرى مكانها.. وشهدت الشقة زواجه من «فاطمة مختار» كما شهدت ولادة «الابن الأول «أحمد» عام ١٩٧٣، بينما ولدت التوأم دينا ودعاء فى شقة المهندسين عام ١٩٧٩.

وفي شقة بورسعيد كتب حمزة أغنية سواح عبد الحليم حافظ، كما شهدت جلسات عمل حمزة مع وردة وشادية وبليغ حمدى وغيرهم. كتب لوردة «حكايتها مع الزمان»، بلاش تفارق مالى، العيون السود، ليل يا ليالى، اندھه عليك بالحب تجىنى وغيرها، أما صباح ففت له العديد من الأغاني مثل «عاشرة غلبانة، عدى عليا وسلم، زى العسل»، وأغانى فيلم ليلة بك فيها القمر ماعدا أغنية ساعات ساعات.

وكتب كلمات هوا يا هوا، سلم سلم، وحدى قاعدة فى البيت لعفاف راضى وبهية للعزبى، غلاب لها صبرى، أه يا المكتوب، الميل موال العشاق وغيرها لشريفة فاضل، وميتاً أشوفك لحرم فؤاد، وغنت له عايدة الشاعر الكبير من الأغاني شفتوا العروسة، قمر، ١٤، ومن أشهر ما كتب للوطن أغنية الشهيرة التي تغنت بها شادية «يا حبيبتي يا مصر»، «خلاص مسافر»، «خدنى معاك»، «آخرليلة»، «سکر»، قالى كلام وعالى».

وغنت له أيضاً نجاة الصغيرة الكثير من الأغاني منها الطير المسافر، نسى، ليلة من الليالي، فى وسط الطريق.

أما محمد رشدى فغنى له متى أشوفك، طاير ياهوا، على الرملة، مفرم صباحية، للا للخيزرانه.

وغنى من كلماته جيل الوسط هانى شاكر، هوا اللي اختار، ولف ياقبنى ومدحت صالح «لا أنا ياحبيبتي ياسين».

وكتب محمد حمزة كلمات أول ألبوم لأصالة «سامحتك»، يا صابر، شروة.. وكتب كلمات أغاني، ٣٠ تييرا لأفلام ومسلسلات إذاعية وكتب للأطفال أغنية «بلا نقضى إجازة سعيدة»، وأغانى مسلسل زهور من نور.. تعاون محمد حمزة مع الكثير من الملحنين كمحمد عبد الوهاب ومحمد الموجى والسباطى وكمال الطويل، لكنه كون مع الوسيقار بليغ حمدى ثنائياً غانينا ناجحاً فقدم معها حوالى ٥٠ أغنية، «كانت بينهما كيميات»، كما تقول دينا.



بهية، عاشقة وغلبانة والنبي وبلاش تفارق التي انتهت وردة، وعبرت عن مشاعر ست البيت، عندما يتركها الحبيب أو الزوج ليسافر.. لحن له رياض السنباطى أولى أغانياته فى السبعينيات، وغناؤها محمد عبد المطلب وهى من مختارات الفنانى المصرية، لكن مشواره الفنانى الحقيقى بدأ مع المطربة فايزة أحمد التي قدم معها أولى أغانياته للجمهور «أمر يا قمر أمريك ماشى» التي لحنها محمد سلطان، لتنتوى بعد ذلك أغانياته التي تغنى بها نجوم الغناء، ومنهم عبد الحليم حافظ الذى غنى له حوالي ٣٦ أغنية، منها الوطنية: «فدائى، عاش اللي قال»، «والعاطفى سواح، موعود، زى الهوا، جانا الهوا»، «أى دمعة حزن لا، حاول تفتكرنى»، مداح القمر، كما غنى له عبد الحليم أغانيات مسلسلين إذاعيين «قاھر

كلما ابتعدنا جغرافيا عن ثقافة شعب معين، وكلما كانت الحدود التي تفصلنا أكثر سماً وتحفظاً، كلما كانت دهشتنا أكبر للانطباع الذي يتركه الآخر المختلف بثقافته، فثقافة الشعوب تختلف كلها عن بعضها، وما يجذبنا أكثر هي تلك التفاصيل التي بناها الإنسان في تلك الحدود المغلقة عبر الزمان، حتى ليختفي إلينا في وقت معين أنه لم يكن يعيش على الأرض سوا ذلك الإنسان بتلك الثقافة، فتثار بداخلنا أسئلة كثيرة متى تكونت هذه العادات وهذه المبادئ وهذه الجيوش والدفاعيات بذلك الإتقان وتلك الطريقة في التعاملات والعلاقات كأنهم خلقوا بها منذ الأزل، وتزول الدهشة عندما يدرك الإنسان أنه لا يعيش بمفرده على سطح هذه الأرض، وأنه في سعي مستمر نحو هدف متحرك يبتعد باستمرار وهو المعرفة، معرفة الآخر كما وصفها الشاعر أنه أحبار دون سفينة وشعورنا أن الوصول محال، لكننا وبالرغم من ذلك يصبح الإبحار حتمياً ومعرفة الآخر واجباً إنسانياً كشراكة غير مشروطة بعقد.

■ بربارا يوسف

أقصى ما يخفِّ البدوى في الصحراء هو العطش

ومن هنا أبخرنا بين ثقافتين، ثقافة وادي النيل العريقة الممتدة في أعماق الزمن، وثقافة البدوية كرافد حيوي ومشرق في ذاكرة الوجود، المصري، أنه إبحار وسيع في أعماق البداوة، خضنا معاً مسيرة نصف يوم داخل الصحراء الغربية على امتداد يصل إلى 70 كيلو متر داخل الصحراء تفاصيلها يرويها لنا في صورة جلية مشرقة جابر مهدي، أحد أبناء قبيلة الفوايد، وهي قبيلة متاثرة على خارطة الوطن، تبدأ من المنيا وتمتد حتى تحوم الساحل الشمالي متاثرة عبر محافظات الدلتا والبحيرة وبني سويف والفيوم، وهي قبيلة لها دور بارز في التاريخ المصري الحديث، ومن شيوخها حمد باشا الباسل، أبو المفاوضين لرفع الحماية عن مصر عام 1936، أحد مؤسسي حزب الوفد

وحزب الدستوري الوفدي، تحدثنا مع أستاذ جابر وهو باحث ومهتم بالتراث البدوى، عن أبرز عادات وتقالييد البدو، عن مراسم الزفاف وتكتلاته، عن شيخ القبائل والعرف، عن مخاوف الصحراء وليلها، وأخيراً عن المرأة دورها!

ما هي البدوية بالنسبة لكم ومن هم البدو؟

- البدوية ليست جنساً بشرياً، أو عرقاً بشرياً إنما هي نمط حياة يتسم بالقصوة وينتسب بصعوبة ووعورة المكان وطقوسه وملامحه، الصحراء يومها له وقع خاص، يوم عندما تبحر فيه يتسم بالوحشة ولكنها لا ينم أبداً عن العداء، فالبرغم من صعوبة وقحولة المكان إلا أن البدوى استطاع عبر الزمن أن يضرب قدمه في باطن الصحراء، معلنًا تغليبه عليها، البدو في أصلهم يرجع تاريخهم ربما إلى عهد ليس بعيد، في عمود الأسطواد العثماني نزح البدوى هارباً بحثاً عن الحياة فاستوطن الصحراء التي قابلته بالوحشة لكن بالاتساع والترحيب أيضاً، استوطن البدوى وضع عبر



■ ريشة الفنان: مصطفى بكير

الزمن البدو تقاليده التي تعلو بالقيمة والمضامين السمححة وصلة الأرحام والتعارف فيما بينهم ما بين قبيلة وقبيلة ما بين عمومة وخولة، يحتفظون بهذه التورىنة كما المثل العربي يقول كابر عن كابر إلى جيل إلى جيل حلها سلف، موروثة بدقة ومسلمة بعنتاية.

ما هي المخاوف التي تخشونها في الصحراء؟
المخاوف في الصحراء هي طبيعة الحياة نفسها، الإحساس بالخوف إحساس مقلق ومزعج وتجنبه متعدد سوياً، لكن أقصى ما يخشى البدوى في الصحراء هو ندرة





وأنصاف وقدرة على امتصاص رذات الأفعال الحادة، والقدرة على تدوير الزوايا، القائمة لجعلها دائيرية انسانية بحيث أنها تتحرك في نطاق المشكلة بشيء من السلامة، ويحمد هذه ويخمد هذه، حتى يصل إلى حكم منصف، فنحن لا نقل تدخل أحد يحكمنا غير أبناء وشيوخ قبائلنا وكلتهم النهائية هي سيف على الجميع.

والأعراف تقوم على بنود معينة متყق عليها المجتمع أن تكون هي المعيار الحاكم، في المجتمع البدوي في حالة نشوب أية مشاكل، مثلاً تطبيق العرف يقول إن القاتل يقتل وأن الفدية لا تجوز إذا لم يوافق الطرف الآخر، لكن البدوي بطبيعة لا يمكن أن يقع تحت طائلة القاعدة القانونية العربية من عقاب، وغايتها أن يسمو عن أي موقف يصيبه تصاغر وبصيبة بالدونية و يجعله صبه وسيرة تلاقى بالسوء من المجتمع البدوى.

المرأة البدوية ما دورها في الصحراء؟

المرأة البدوية تعيش في نطاق مجتمعي مغلق، ولكنها تعيش منحازة لهذا الانغلاق، لأن مهمة المرأة البدوية هي أن تنجب رجال، ورجال ليس معناها أن تنجب ذكراً، لكن معناها أن تنجب عضوراً بدوياً يكون فرداً صالحاً، وترضعه المبادئ وترتضعه الأخلاق وتجعل منه فارساً وتجعل منه رجالاً يتصدى للمواجهات المختلفة، وهي بهذه تتحدى أهم وظيفة لها في الكون، فهي بإنجابها رجالاً خيراً لها أن تصل إلى آخر أبحاث الخلايا الجزعية، لأن الفرد البدوي هو مقيم هذه الحياة في الصحراء، فالمرأة هي جوهرة البدو والبادية، وهي مصونة عنده، ولها رأيها، وليس معنى ذلك أن المرأة مهمشة لكن أحياناً المرأة تصيب في رأيها وترى زوايا أخرى لا يراها الرجل، فالمرأة لها بصمتها، ولها وجودها في مملكتها وهي حياتها الاجتماعية داخل منزلها مع أولادها مع جيرانها مع مجتمعها، عنصر لا يمكن أبداً إغفاله، تقوم بدور ندي ولا تستطع أن تقول إنه شبه ندي لكنه ندى لإقامة الحياة السليمة داخل المجتمع البدوى.

المياه، الخوف من العطش، هو أكبر وأزعج يقلقنا والخوف من العطش لا يأتي من فراغ لأن الأشياء تعلو قيمتها بعنصر الندرة، كلما كان هناك ندرة لشيء كلما كان غالباً، فقدان الغالي هو المنبع الأساسي بالإحساس بشعور الخوف، ندرة المياه والخوف من العطش هو أقصى ما يخيّلنا، لكن الحيوانات المفترسة والبرية والزواحف، استطعنا أن نتعامل معها وأن ننصب لها شباكاً وفخوخاً، وأصبحنا مع عامل الوقت نألف وجودها ونترقب ظهورها في أي وقت، لكن ومع ذلك استطعنا كسر حاجز الخوف بالنسبة إلى الحيوانات المفترسة والزواحف.

كيف تحكم الصحراء أبناءها، وما هو العرف السائد؟

العرف نفسه هو مصدر تشريع حتى في الشريعة الإسلامية ومصادر التحكيم ووضع المادة الدستورية المنسقة للحياة، فالعرف ما تعارف الناس على حبيته، وهنا في صحراناً ما زالت هناك أعراف سائدة منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي، من الجوانب السلبية لأعرافنا المغالاة في الظهور والمغالاة في الزواج الذي قد يتكلف مهر العروس وحدة ما بين مائة ألف إلى مائتي، كذلك الولائم وليلي الأفراح والطرب كل هذه مظاهر مرهقة للبدوي، وتأتي من دافع الكرم في عزائم ولاد العموم والأحوال من القبائل الأخرى والبدو على درجة من الكرم فلا يستطيع أن يظهر بأقل مما هو واجب، لكن العرف البدوي أيضاً يضم العصبية القبلية وأن كان محل سخرية عند البعض لأن كلهم لأدم وأدم من تراب، فهذا عرف سائد وعادى، وتغيير العرف والسائد أمر صعب جداً، يحتاج لوعي شديد.

كيف يتم اختبار شيوخ المجالس العربية؟

تتم ما بين المجتمع البدوي بناء على تخييل معين لكيان السن الذين يتصفون بالحكمة وبالأمانة ويكون عدولاً ومشهود له بحسن السير والسلوك، الذي يحكم يجب أن يكون حكمه مجرد، ففي القاعدة القانونية، في وضع فلسفتنا هي تكون قاعدة مجردة، تسقط على الجميع بدون استثناء، فلا بد أن يكون صاحب العرف البدوي في المجالس العربية، يتصف بصفات حميدة، يشهد له بها مجتمعه الذي يعيش فيه، من أمانة



لماذا نحب الفن؟ ربما نراه في بعض الأحيان تافها، ساذجا، لا يصلح لشيء سوا لبعض المتعة وتسلية الوقت، وربما لو تعمقنا أكثر لجاؤنا بأننا نحبه لأنه يترك لنا مساحة للتعبير وللتفكير، لكن أكثر ما سوف نصل إليه من إجابات في حب الفن سنجد بقوه إننا نحبه لأنه يدهشنا، الفن وحده لديه هذه القدرة إنها مسحة إلهية، قادرة على خلق وتجسيد لحظات حياتنا مرة أخرى أمام أعيننا.

دشة الفن البدوى

وربما لو ذهينا أبعد من الدشة ستحتار كيف أن آلة موسيقية صغيرة قادرة أن تصرب وجاذبنا من الداخل، أو أن شخصا يقف على خشبة مسرح ويصرخ فجأة فيتجسد قلبنا، أو كيف لصوت عذب ينشد فيه ينبت أنفسنا وتروض وحشتنا، هذا هو الفن غير المحتكر لفئة أو لجنس دون غيره، لكنه وصل إلى كل إنسان وجد على الأرض، كل الثقافات والعادات والشعوب تعرفه، من دون وسائل تكنولوجية أو إنترنت أو محطات أقمار، هو موجود بداخلنا وليس بالخارج، وهنا في ثقافة البايدية، استطاع البدوى أن يخلق من داخل مساحة الوحشة والطابع القاسى للصحراء، يخلق فنتا أصيلا من صنع يديه، فالراعى البدوى صنع بنفسه وهو خلف قطيع الغنم الآلة الصغيرة التي تشبه الناي، زماره أو قارها حادة كبيتها ومع ذلك فهي تدهش سمعها، صنع بنفسه صوت طبلته التي شدها من جلود الأغنام والماعز فأصبحت جزءا منهم ليس دخيلا عليهم، كذلك تدرجت الأغنية والشعر البدوى من مراحل بدائية إلى مرحلة نضج لسامعيها ومنشديها، وفي لقائنا مع أحد فناني البدو عبدالله أبو سكران من قبيلة الجلالات، تحدث إلينا أن الأغنية البدوية لا يطول تاريخها على مائة عام مضت، فقبل ذلك كان البدو رحالة مشغولين دائمًا بالرعي والبحث عن المياه ودندنة بعض الأصوات مع الآلة لكن مع التدرج الزمني أصبح البدوى لديه أغنية يرددوها ولديه جمهور يسمعها، ولكن الأغنية البدوية لم تنتشر في مصر نظرا لاختلاف اللهجة التي ربما لا يفهمها مطلقا عامة الشعب، وبعدها لم تنتشر بسبب صعوبة الكلمات الخاصة بأبناء البايدية فقط، وربما بسبب الإنتاج، فالمنتج لا يسعى إلى تسويق الأغنية بشكل كاف داخل مصر، ولكن أماكن انتشارنا تكون بصورة أكبر داخل الوطن العربي مثل ليبيا واليمن والأردن بسبب اللهجة المشتركة، ولكن نحب ونسعى أن تناول الأغنية والفن البدوى داخل أبناء وطننا كالأغنية النوبية أو الشعيبة، فهي خارجة أيضا من أقليات إن صحت التسمية لكنها لاقت رواجا واسعا، وهذا ما نتمناه تجاه أغنتينا وفنانا، كذلك العشر البدوى له طابع

خاص، فهو شعر شبهى تتناقله جيل بعد جيل وربما تصل القصيدة الواحدة لمئات الأبيات، فمعظم شعرنا غير موثق في دواوين لكننا نحفظه أبدا عن جد، وفي حديث مع الشاعر حسين صالح سيف النصر من قبيلة الجلالات قال إن الشعر البدوى له طابع مميز فهو أن تغزل تعمق جدا وإن تحدث عن الوطن خرج من انتهاء حقيقي فالشعر إحساس قائم من القلب فإن لم يمتلك الشاعر إحساسا حقيقيا فقط سقط مذهبة، والشعر عندنا في البايدية نستخدمه في القدادات والمحاجلات والأفراح، ونسجله ونشره فيلاقي احترام وقبول كل أبناء القبائل لأنه يحكي في معظمه عن الانتقام والتقاليد والأعراف والأصل، ويحاكي الطبيعة الواسعة وهدوء وسكون الليل، ونفس البدوى الهاشة غير المضطربة ولا مدفوعة ومطرادة بالحركة المستمرة كالذين يعيشون خارج البايدية، لكن الشعر يخرج هنا عن نفس ساكنة هادئة، فيخرج حرا صافيا غير مقيد بشيء وكتب شاعرنا بعض الكلمات لمصر خصيصا لهذا الحوار معه، عدة أبيات شعرية مكونة من قافيةتين فقط، كتب:

نحنا هلك مانسيبوك ولا نفترط فى ترابك يا مصر بالروح نفدوك إحنا ضد ناوي خرابك إحنا للعدو مانعطاوك أنا ضد داعم إرهابك أنتى الغالية مانهونوك يا مصر ديري احسابك انغيبيو عليك ونجوك لو بيتش دايد اعطيتك ملاذ للعدو مانخلوك ولا نخوضو فى شرابك سلمهم ضنك صبوك فى وجه طامع ايهابك لانقائهم ترييس يحموك شبابك وخيرة شبابك أنا فالعلا دوم نبوك وببار جلك اتنا طاح سحابك جميع ماغلى بيه نفدوك انتى السابقة فى أو جابك نحنا هلك مانسيبوك ولا نفترط فى ترابك.

وتقها أن يحصل على توقيع أزارو سريعا قبل أن تتحدث معه بعض الأندية الأخرى وتعده بمكافأة ضخمة بخلاف الراتب لو وصل إليها مجانا.

ومن أهم المشاكل التي يحاول مجلس إدارة الأهلي حلها لفايلر هي شراء رمضان صبحى من هيدرسفيلد الإنجليزى حيث طلب الأخير 8 ملايين يورو وهو رقم ضخم جدا لا يمكن للإدارة دفعه في التوقيت الحالى لاسيما أن النادى بدأ بالفعل البحث عن بديل عن طريقضم طاهر محمد طاهر من المقاولون العرب.. وكان مجلس إدارة الأهلي حريصا على تجديد عقد فاييلر خاصة أن الفريق تحسن كثيرا ونال اعجاب الجمهور وكانت هناك خشية من الرجوع إلى نقطة الصفر إذا ما قرر المدرب السويسرى الرحيل.. ونال تصرف فاييلر إعجاب إدارة النادى حيث كان يصر المدرب السويسرى على معرفة كل كبيرة وصغيرة خلال فترة سفره إلى البلاد مثل أداء اللاعبين وكيفية تحسن صالح جمعة ومستوى اللاعبين الشباب الذين يشاركون فى تدريبات الفريق الأول مثل العربى بدر وشادى رضوان ومحمد فخرى.. وحرص فاييلر على معرفة ما يجرى من تطورات لحمدى فتحى لاعب وسط الفريق الذى تخلص من الإصابة حيث يمثل اللاعب ركيزة أساسية له لأنه مقيد فى القائمة الأفريقية بينما الثنائى محمد محمود وكريم نيدفيد مستبعدان منها رغم عودتهمما من الإصابة وهو ما يؤكد أن المدرب السويسرى يدرس المنافسين فى نصف نهائى دورى أبطال أفريقيا ويعد أسلحته لتلك البطولة الغائبة منذ 2013.

وفي المقابل فإن فاييلر نفسه كان يحتاج إلى هذا التجديد لأنة اكتشف احترافية مجلس إدارة النادى الأهلى وقدرته على توفير المناخ المناسب للنجاح من خلال عدم التدخل فى قرارات المدرب والنقاش داخل الغرف المغلقة فقط واتاحة الصفقات التى يتحاجها.. وحرصت إدارة الأهلى على الاستمرار فى عدم تأخير أي رواتب سواء للمدرب أو اللاعبين وهو ما ضمن التزامهم داخل الملعب وأدركه فاييلر لذا حرص على قرار التجديد خاصة أن استمراره كان مطلباً جماهيرياً أيضاً ومن الصعب خسارة سلسلة النجاحات التى حققها طوال العام الحالى.

محمد عبد العاطى



أسرار تجديد فاييلر لعقد مع الأهلي

تنفس مجلس إدارة النادى الأهلى الصعداء بعد تجديد عقد السويسرى رينيه فاييلر لمومس آخر خاصة أن لجنة التخطيط كانت تتخفف من رحيله فى الوقت الذى كانت تجهز عددا من السير الذاتية لمدربيين آخرين كإجراء احترازى.

ولكن وافق فاييلر على التجديد بنفس الشروط السابقة فى عقدة الأول مع الأهلى مع بعض الملاحظات التى تهدف إلى مزيد من السيطرة على مجريات الأحداث داخل الفريق الأول.

وكان لفايلر الكلمة الأولى داخل الفريق والتى استجابت لها الإدارة منها ضرورة رحيل حسام عاشور لأنه أقل العناصر التى تؤدى داخل الملعب ويجب استبداله بلاعب آخر.. كما استطاع تغيير سلوك صالح جمعة من لاعب غير منضبط إلى ملتزم لذا سمح له بالنزول إلى التدريبات وهو ما منع إشارة لكل أعضاء الفريق أنه شخصية تتسم بالعدالة فاللاعب الذى يؤدى بقوه ويبذل الجهد والعرق سيحافظ على مكانه بينما من يتقاوض فلن يكون داخل حساباته.. وإذا كان فاييلر قد منح فرصة لصالح جمعة فمن الوارد أن يمنح المغربي وليد أزارو فرصة أخرى بعد ذلك عقب انتهاء إعارته مع الاتفاقى السعودى.. وتدرك إدارة الأهلى أن تجديد عقد أزارو الذى ينتهى فى العام المقبل بمثابة فرصة استثمارية كبيرة لها يجب أن يحصل على مكان فى قائمة فاييلر حيث يشرط النجم المغربي أن يلعب فى المباريات ويدخل التشكيلة من أجل التجديد والإرحل مجانا فى صيف 2021.

وترغب إدارة الأهلى فى بيع اللاعب بمقابل مادى كبير فى حال خرج من حسابات فاييلر ولكن يجب



أحمد أحمد قرارات «الكاف» مجبىن عليها

أعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم قراراته الخاصة باستئناف بطولتي دوري أبطال أفريقيا وكأس الكونفدرالية الأفريقية وموعد إقامة كأس أمم أفريقيا، وذلك فى أعقاب اجتماع اللجنة التنفيذية بالاتحاد.

وقرر الكاف تأجيل كأس أمم أفريقيا الذى كان من المقرر إقامته فى يناير 2021 إلى يناير 2022 نظراً لصعوبة استكمال مباريات التصفيات، على أن يتم الإعلان عن مواعيد نهائيات البطولة والمباريات المتبقية من التصفيات فى الوقت المناسب، فيما ستقام بطولة كأس أفريقيا للمحليين فى يناير 2021 بدولة الكاميرون.

وجاء القرار الأهم بخصوص مباريات نصف نهائى دوري أبطال أفريقيا، إذ قرر الكاف إقامة مواجهة نصف النهائي من مباراة واحدة، الذى سيجمع بين الأهلى والوداد فيما سيلقى فى الثاني الزمالك مع الرجاء، لكنه أشار إلى أنه حتى الآن لم يتحدد البلد المضيف سواء لنصف النهائي أو النهائي.

ولن يختلف الوضع بالنسبة لمباريات نصف نهائى كأس الكونفدرالية الأفريقية، الذى جمع بين بيراميدز وحوريا ونهضة بركان وحسنية أغادير. إذ ستلعب كذلك من مباراة واحدة خلال سبتمبر المقبل أيضاً لكن فى المغرب الذى ستنسبضيف نهائى البطولة.. وقال رئيس الكاف، فى تصريحات لـ«راديو

فوت أفريقيا»، «كأس أمم أفريقيا للأمم ليست مجرد حفلة لكرة القدم، إنه أيضاً مهرجان أفريقي عظيم، لذلك لم ترغب فى المخاطرة بتنظيمه فى ملابع فارغة، خاصة مع تزايد حالات الإصابة بفيروس كورونا يوماً بعد يوم عكس باقى قارات العالم».

وأضاف أحمد أحمد، «تأجيل أمم أفريقيا 2021 إلى يناير 2022، بسبب فيروس كورونا، وهو ما منعنا من تنظيم التصفيات المؤهلة لهذه المسابقة، هناك أربع جولات فاصلة متبقية.. تابع، بعد مناقشة ذلك مع جميع أصحاب المصلحة فى كرة القدم الأفريقية وكذلك السلطات الكاميرونية، اجتمعنا لاتخاذ هذا القرار وبالتالي الحفاظ على كأس الأمم الأفريقية».. أوضح، «الكاميرون استثمر الكثير من الأموال لاستضافة البطولة، واتخذنا قرار تأجيل البطولة بالاتفاق معهم، للحفاظ على هذه الاستثمارات.. وعن إقامة الجولات الأربع المتبقية فى تصفيات أمم أفريقيا خلال شهرى أكتوبر ونوفمبر من العام الجارى؟، على أحمد حمد قائلاً، «نعم، لقد أخذنا جميع هذه العناصر فى الاعتبار، ولكن يجب ألا ننسى أنه حتى الآن لا نعرف متى ستستأنف شركات الطيران الأفريقية رحلاتها»..

وابتع رئيس الكاف، «حتى لو اتفقنا من حيث المبدأ على فترات التوقف الدولى، خلال مجلس الفيفا الأخير، حدد رئيس الفيفا دائمًا أن كل شيء سيكون مننا، لأننا نعيش فى فترة جديدة لا تحكم فيها بالأشياء».

محمود مجدى



الابتسامة والسعادة على وجوه جماهير الفريق وعشاقه ومتابعيه.

• من الذي قاومك من إدارة الزمالك؟

- الكابتن أحمد عادل عضو مجلس الإدارة والكاتب حمادة عبد الباري المدير الإداري للفريق.

• ما هي قيمة تعاقدك ومدة التعاقد؟

- 4 ملايين جنيه في الموسم والتعاقد لمدة عامين

• لماذا فضلت ضم حسن يسرى إلى الجهاز المعاون لك؟

- حسن يسرى زميل ملاعب وصديق عمر وافق في قدراته وامكاناته وخبراته وأشعر بالارتياح بالعمل والتعاون معه

• كيف سارت المفاوضات وهل حدثت بعض المواقف أثناء التفاوض؟

- المفاوضات سارت بسهولة ويسر ولم تشهد أي موقمات خاصة وأنى ابن من أبناء النادي ولم يكن لي أى طبلات لإتمام التعاقد.

• هل تتوقع سهولة تتويج الفريق بلقب الدوري هذا الموسم رغم المنافسة الشرسة مع الأهلي؟

- بكل تأكيد المنافسة صعبة ولن تكون سهلة على الإطلاق ولكن أثق في قدرة لاعبي الفريق في حسم اللقب ومواصلة مشوار الإنجازات وتحطيم الأرقام القياسية.

• ما هي المراكز التي تحتاج لدعم في صفوف الفريق الأبيض خلال الفترة المقبلة؟

- تم مؤخراً تجديد تعاقد نجمي الفريق يحيى الدرع وأحمد الأحمر بالإضافة إلى امتداد عقود باقى نجوم الفريق إلى نهاية الموسم المقبل ومجلس إدارة الزمالك دائماً مساند للفريق وداعم له وذلك لمواصلة سلسلة انتصارات الفريق وتحطيم الأرقام القياسية.

• ماذا عن طموحاتك وأحلامك مع الفريق الأبيض خلال المرحلة المقبلة؟

- مواصلة سلسلة الانتصارات التي يحققها الفريق والتتويج بجميع البطولات التي سيشارك فيها الفريق خلال الفترة المقبلة سواء دوري أو كأس أو البطولة الأفريقية للأندية المقرر إقامتها بمصر خلال شهر نوفمبر المقبل والسوبر الأفريقي والمصري والمشاركة بموνديال الأندية.

• هل يراودك حلم توسيع قيادة المسئولية الفنية للفراعنة في يوم من الأيام؟

- طبعاً ده حلم عمري وبإذن الله سيتحقق في يوم من الأيام.

• كيف ترى فرصة الفراعنة في المنافسة على ميدالية بالمونديال القادم؟

- بالتأكيد فرصتنا كبيرة في المنافسة على ميدالية أو المنافسة على المراكز الأربع الكبار خاصة وأن المونديال يقام على أرضنا وبين جماهيرنا.

شريف مدحت



«حسين زكي» مدرب الزمالك قادرٌ على تحطيم الأرقام القياسية

نجح مسئولو نادي الزمالك في إتمام اتفاقهم مع الكابتن «حسين زكي» نجم الفريق السابق والمدرب العام لفراعنة اليد لتولي مسؤولية القيادة الفنية لفريق كرة اليد لفارس الأبيض الملقب بالكوندورز وفور إتمام التعاقد حرصت صباح الخير على التواصل مع المدير الفني الجديد للفريق الأبيض ومحاورته من خلال تلك السطور.

• بداية ألف مبروك توليك مسؤولية القيادة الفنية ليد الزمالك؟

- الله يبارك في حضرتك وبإذن الله أكون محل ثقة مسئولي الفريق الأبيض ومواصلة مشوار

انتصارات الفريق وتحطيم الأرقام القياسية ورسم

ألف مبروك



OE7Q OSEj hō³Y hō³M6



معزة جاد

من خارج الصندوق

على مدار 60 عاماً في بطولات الدوري الممتاز فاز النادي الأهلي فيها بعدد 41 بطولة والزمالك 12 بطولة والإسماعيلي 3 بطولات وكل من الترسانة والأولمبي وغزل المحلة بأنه لا وجه للمقارنة بين الأهلي وباقى الأندية فميزياته تقترب من المليار يضم أفضل اللاعبين على الأقل في مصر وبرغم ذلك فهذا العملاق لم يأخذ بطولة أفريقيا منذ عام 2013 وحتى وأن مصر خرجت من الدور الأول في 3 مباريات لكتأس العالم.. فيما هي استعادتنا من كل هذه الملايين بل المليارات المهدورة؟ وفي المقابل أكثر من 12 نادياً ضمن فرق الدوري الممتاز لا طائل لها على المنافسة تصارع فقط من أجل البقاء في الدوري الممتاز وذلك طبعاً وفقاً لميزانيتها وتقريرها مستوى الفرق متقارب وهذا ما يضعف مستوى الكورة في مصر فنتيجة المباريات مع الأندية الكبرى معروفة مسبقاً. فأى دوري هنا؟ أين هي المنافسة؟ وبعدين.. هل سنظل في نفس الدائرة المغلقة أم نحو الخروج منها في محاولة للحفاظ على مستوى المنافسات والإثارة والتشويق بين الفرق وبعضاها، وذلك على أن يتم تغيير نظام المسابقات في مصر لأن الحال بالطبع أبعد ما يكون عن العدالة في كافة شيء فهناك اقتراح بأن تكون مباريات الدوري الممتاز من دور واحد وفي الدور الثاني ينقسم إلى ثلاثة أقسام الأول لدورى السوبر من الأول وحتى السادس والثانى من السادس وحتى الثاني عشر لتحديد المراكز والقسم الثالث ويضم 6 أندية للمنافسة على البقاء في الدوري الممتاز وبالتالي من يتحمل ويعينه ربنا مع الأهلي والزمالك وبيرا米ز يكمل وسيكون هناك منافسة أفضل على الأقل نشوف جديد ولا ما سيقدمه الأهلي مع الفرق الصغرى بالدوري الممتاز لا شيء سوى تحصيل حاصل؟ وبالتالي يتخلص عدد أسبوعي الدوري الممتاز من 34 أسبوعاً إلى 23 أسبوعاً ونكون وفرنا من الوقت والملايين ما يمكننا من دعم أندية المحافظات الشعبية كالاتحاد والإسماعيلي والملحة والمصري وغيرها ليعود لها بريقها وهي فرصة نهتم فيها بفرق الناشئين ليكون لدينا قاعدة منتقة منها الأفضل للتدريب سواء بالخارج أو إحضار خبراء أجانب لتولي هذه المهمة الشاقة داخل مصر لرفع مستوى الأداء الفني بطرق علمية سليمة بعيداً عن الفهلوة نبدأها صبح عشان يكون عندنا كورة صح.



جميل كراس

الوعي.. وكلمة السر

لا أحد يستطيع أن ينسى هذا اليوم التاريخي في حياة مصر وهو الموافق 3 يوليو 2013 الذي عبر عن إرادة المصريين ويلور عن رغبتهم في حماية الوطن ومستقبله أو مصيره، وهو اليوم الوطني الذي يجب أن تدون حروفه بالذهب الخالص بعد أن استطاع ملايين المصريين فرض كلمتهم في النهاية لتخريج مصرنا الحبيبة منظلمة إلى النور أو من الضياع إلى الوجود خاصة وأنه يوم استرداد البلد من الخونة والسارقين وتعود مصر لأهلها الشرفاء بعيداً عن آلهة الإخوان المسلمين الذين أرادوا بها سوءاً أو شرّاً لتنفيذ رغباتهم الدينية في في اختطاف الوطن أو السطو عليه.

ورغم ذلك الشعب المصري الأصيل كان لهم بالمرصاد بعد أن خرج الشعب عن بكرة أبيه وهو يرفض تلك الفتنة المتبددة داخل أرض الكناوة والكل يلفظهم ويتنبه لهم وبأعمالهم الخسيسة التي تزيد طمث موية هذه الأرض الطيبة والزج بشعبها داخل أتون النار ولكن هذا الكيان أصابه الشلل التام أمام إرادة المصريين وقوتهم التي تحمل على درجات الوعي أمام كيان هلامي خائن يسعى في الأرض فساداً.

هذا اليوم الذي نعتبره عيداً لكل المصريين وانتصاراً لإرادتهم أمام قوى البغي والظلم أو العدوان على حرية الشعب ومقدراته أو مستقبله وبعد أن جثا على صدورنا عاماً كاماً وفي غفلة من الزمن وهم يستبحون فيه حرمة الوطن وسلامة أراضيه وأرادوا بذلك بذور الفتنة والطائفية بين أبناء الشعب الواحد لتصبح البلاد ساحة للحرب الأهلية التي تدمر الأوطان وتقضى على الأخضر واليابس معاً.

ولا أحد من أبناء هذا الوطن ينسى ما كان يدب لمصر أو التفريط في أراضيها وخبير مثل عندما قرر الجاسوس «محمد مرسي» الخائن تلبيه عرض أراض مصرية للبيع داخل العمق في سيناء الحبيبة كى تكون بديلاً للفلسطينيين ووطننا للخلافة الإسلامية المزعومة وباجنادات خارجية مدبرة ومدروسة كى ينفذها الخائنون لهذا الوطن.

ولكن هيبات فقد انتصرت مصر وشعبها وقواتها المسلحة التي انحازت فيه للإرادة المصرية ضد حكام خونة لا يعرفون معنى الوطن أو الحفاظ عليه وإنكشفت بل انفضحت نواياهم وأسقطتنا بالضربة القاضية هذه العصابات الوهامية أو من يطلقون على أنفسهم حماة الدين وهو بعيدون كل البعد عن ذلك لاسيما وأن منهجهم الكذب والخداع والتضليل ولسانهم يقطر سماً ويتأذبون بالحقائق ويعيثون بها وهم الذين سرقونا في أحدهات 25 يناير وقفزوا علينا بالباراشوت وركباً الموجة واستولوا على السلطة في غياب من الزمن أو العقل وكان ربكم لهم بالمرصاد.

بعد أن تصدى المصريون لهؤلاء الخونة ويجوارهم المرتزقة لوقف المهزولة وكان من الطبيعي أن ينساق الجيش الوطني الأصيل لشعب مصر قبل أي شيء آخر وبعد أن احترم العالم كله إرادتنا.. وتلك هي كلمة السر عند كل المصريين.. وتحيا مصر.

أسعار الاشتراكات صباح الخير في العالم

سوريا 150 ليرة - لبنان 4500 ليرة - الأردن 2.00 دينار - الكويت 0.800 دينار - المغرب 15 درهماً - المملكة العربية السعودية 10 ريالات - تونس 3 دينار - السودان 0.60 دولار - المغرب 15 درهماً - البحرين 0.600 دينار - قطر 5.50 ريالات - الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم - سلطنة عمان 0.50 ريال - فلسطين 1.50 دولار - اليمن 375 ريال - المملكة المتحدة «بنك جك» - بريطانيا 5.15 يورو - سويسرا 1. فرنك - استراليا 6 دولارات - كندا 5.50 دولار كندي - فرنسا 5 يورو - النمسا 6 يورو - الدنمارك 66.5 كرونة - هولندا 6.20 يورو - دولار - العراق عراقي - ليبيا 1.50 دولار - الجزائر A.D 232 - قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيه.

- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقي وباكسن بالبريد الجوي 193 دولاراً أمريكيـاً. - قيمة الاشتراك السنوي بالدول الأجنبية 337 دولاراً أمريكيـاً - اليابان واستراليا والصين 445 دولارـاً. - التوزيع في الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية للتوزيع المطبوعات - فاكس 12035 ص.ب: 12127797

للقلوب الشابة والعقول المتحركة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزالي يوسف
أصدرتها السيدة فاطمة يوسف عام ١٩٥٦

رئيس مجلس الإدارة

عبد الصادق الشوربجي

رئيس التحرير

طارق رضوان

المدير الفني

أحمد عبدالله

مدير التحرير

عبير صلاح الدين

المشرف الفني

محسن رفت

تنوعه: الأراء المنشورة في المجلة تمثل رأي كاتبها
 فقط ولا تخُس بالضرورة رأي المجلة

الإدارة والتحرير والمطباع: ٨٩، شارع قصر العيني
 ت: ٢٧٩٠٤٥٠ - ٢٧٩٢٥٧ - ٢٧٩٢٥٨ - ٢٧٩٢٥٩

مكتب الإسكندرية شارع كنيسة ديانة
 ت: ٢٨٤٥٧٣ - ٢٨٤٥٧٤ - فاكس: ٤٦٥٧١

مكتب الإسماعيلية: ١٨، شارع السلطان حسين الإسماعيلية
 ت: ٣٩٢٣٧٩ - ٣٩٢٣٨٧٤

فاكس ميل رو زاليوسف: ٢٧٩٥٤١٣

فاكس ميل صباح الخبر: ٢٧٩٢٥٧٩

فاكس الإعلانات والاشتراكات: ٢٧٩٢٢٣٤٤

إدارة التوزيع والاشتراكات

٢٢ ش أمين سامي متفرع من ش قصر العيني - القاهرة

تلفون: ٢٩٤٢٢٥٤

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com

E-mail: sabahmagazine2017@gmail.com

Web Site: sabah.rosaelyoussef.com

advert@rosaelyoussef.com

الوكالة

marketing@rosaelyoussef.com

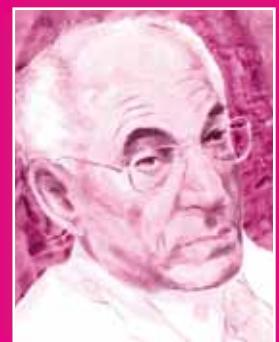
التسويق

distribution@rosaelyoussef.com

التوزيع والاشتراكات



صَفِيدْ عَفْزَهْ



من يرحل؟



من يملك؟

تأملات كونية!

- متى يا ربى يرحل هذا الوباء «الكورونا» الذى حصد الأرواح وفرض علينا الالتزام فى البيت والتبعاد البدنى. أريد أن أطرح السؤال على د. فاروق الباز كعادم له رؤية وعقل يرصد المستقبليات.
- ما بعد الحظر، والخروج والانطلاق من الحبس الإرادى، صاحبتنا «توعكانت نفسية».. هل لدى علم النفس، تفسيرات لها خصوصاً أن الحالة فريدة وجديدة علينا! هل يعرفها علم النفس الكونى إن صح التعبير.. وهل هناك أمراض نفسية تصاحب هذا ال حظر الإرادى وما علاجها؟
- هل الزلازل لم تعد تدمر القرى والمدن وصارت تحدث خلخلة عنيفة فى طبقات المناخ هل فى المناخ أزمة وهل لهذه الأزمة ذيول غير متوقعة مثل تخلق أوبئة جديدة غير مطروقة.
- لا أظن أن الإنسان قبل الوباء الشرس سيكون هو الإنسان بعد الوباء، لا يستطيع الإنسان - الآن - أن يزهو بقوته أو فلوسه أو نفوذه.. أليس كذلك.
- الأطفال، حين صدر قرار الإفراج فرحاً لأنهم انطلقوا ولكن عقولهم الصغيرة ت يريد أن تفهم لماذا الحظر ولماذا الإفراج؟ هل رحل الفيروس إلى غير رجعة، من بعد نجوى إبراهيم يملك أن يشرح للأطفال هذا التغييرات وفي بساطة ويسهل تدخل عقولهم الصغيرة.
- قلت في التليفزيون تأملاتي «ما بعد الحظر» تأملات أرضية:
 - 1 - الملل، صديقى.
 - 2 - الوحدة، رئيسى.
 - 3 - الزهر، تكيفت معه.
 - 4 - السأم، أبده بسماع فيروز.
 - 5 - لا تلبية لدعوات أفراد.
 - 6 - الكمامات.. رفيقة طريق.
 - 7 - لا سفر للخارج قبل عام.
 - 8 - لا عناق.. أشواق!

تأملات